وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

ضوء خافت
والدي
القرية
الألم
المطر
الشارع
المسجد
البيت

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الأربعون

الطبعة الأولى
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ م





وسم على أديم الزمن

« لمحات من الذكريات »

الجزء الأربعون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ/٢٠١٤م

ح عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء الأربعون. /

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٥هـ

٥٨٥ ص؛ ١٦ × ٢٢,٥ سم

ردمك ٣-٦٢٧٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٥/٨٥٩١

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٨٥٩١

ردمك: ٣-٦٢٧٠-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هـــذا هو الجـــزء الأربعون من سلســـلة كتابـــي "وسم على أديم الزمن" "لمحات من الذكريات" أسأل الله أن يعينني على كتابته، وإنهائه.

وهـــو مثل ســـابقاته في النهج، والســـير والتنفيـــذ، وما اختلف عنهـــا إلا في طبيعة الحوادث وتواريخها، وما قد يكون ساهم في سير الأمور رهواً، أو مر ببعض النتوءات التي تحتـــاج إلى وقفة وحل. وهذه يعرفها القارئ عندما يمر بها.

ما كتبته هو ما مـــر بـــي، أو ما أعتقدته

نتيجة قراءة وتتبـــع، وقد يطرأ على رأيـــي ما يوجـــب تعديله أو تغييره زيادة أو نقصاً، وهذا ســـوف يرى في موضعه، وأسباب ما جرى عليه.

هذا الجزء مثل سابقه لا يحتاج إلى إطالة في المقدمة، بل لعل القارئ يســـابقني في الحقائق وترتيبها، والنهج الـــذي جعلته طريقاً ثابتاً لهذه المذكرات.

أســـأل الله أن يلبســـني أنا والقارئ ثوب الصحـــة والعافية أنا فيما أحـــاول تدوينه، والقارئ لما سوف يقضيه من وقت في قراءة ما أكتب.

أشـــعر بسعادة غامرة عندما يتحدث معي قارئ عن شيء قرأه لفت نظره، بما في ذلك

تصحيـــح بعض الحقائق أو الإضافة إليها، أو الهفوات التي تســـبب فيها الطابع؛ فرغم أن الجزء يصحح عدة مرات إلا أن العين أحياناً تقفز الأسطر قفزاً، فيكتب الطابع "قابل فلان فلاناً" فيكتبها "قاتل" ولا يتبين هذا الخطأ إلا في التصحيحة الخامسة.

أسأل الله التوفيق، والحماية من الزلل، إنه نعم المولى ونعم المجيب.

المؤلف

دخول شهر محرم عام ١٤٢٣هـ
(مارس ٢٠٠٢م)

نائب الرئيس الأمريكي:

في يوم السبت الثاني من شهر محرم عام ١٤٢٣هـ (١٦ مارس) وصل إلى المملكة السيد ريتشارد تشيني نائب الرئيس الأمريكي، إلى جدة، عند الساعة الرابعة عصراً. وقد قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

حفل عشاء للضيف:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء حفل عشاء للضيف الأمريكي، عند

الساعة السابعة بقصر سموه.

وصول خادمة:

وصلت اليوم، السـبت، الخادمة الفلبينية "أُوبل" وقد أقامت عندنا مدة طويلة، أتقنت اللغة العربية، وأجادت الطبخ، ولما كبرت في السن، استعفت من العمل عام (١٤٣٣هـ)، وتوفيت بعد عودتها لبلادها بأشهر.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسـتها المعتادة، الساعة العاشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، الثالث من شـهر محرم، في مقر اللجنة العامة بجدة، لأنه ليس للجنة الدائمة مقر خاص بها في جدة، خلافاً للرياض، فقد هُيء لها مكان

لاجتماعاتها.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين الرابع من شهر محرم.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

بدء نيابة:

تبدأ اليوم الاثنين، الرابع من شهر محرم نيابتي عن معالي الأخ وزير المالية الدكتور إبراهيم العساف، وتنتهي يوم ثمانية من هذا الشهر، لذهاب معاليه إلى مونتري بالمكسيك، لحضور المؤتمر الدولي للتمويل من أجل التنمية.

مقابلة في مكتبي:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع قابلت الأخ فهمي بخاري، مدير بنك الرياض، وهناك دعوة من البنك للعملاء.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين اليوم، الخامس من شهر محرم وفداً من الإخوة الفلسطينيين بعد عصر هذا اليوم.

ثم قابل - رحمه الله - وزير التعليم اليمني.

وقد ذهبت إلى القصر في هذا اليوم مبكراً، عند الساعة الثالثة عصراً.

العشاء:

نحن الآن في جدة ومن أقربائنا الساكنين في جدة ابن خال والدة محمد الأخ الأستاذ محمد ابن عبدالعزيـــز بن إبراهيم المعمر، وإبراهيم جده هـــو الذي خدم الملـــك عبدالعزيز - رحمه الله - رئيساً لديوان جلالته، ومن جملة الوظائف التي تولاها، سفيراً في العراق، وقائم مقام جدة.

وقد دعانـــا أبو ســـعود، الأخ محمد بن عبدالعزيز المعمر على العشاء مساء هذا اليوم، الأربعاء السادس من شهر محرم، بمناسبة ملكة ابنته روى على لؤي بن محمد الناهض.

أبيات:

هنا أبيـــات جزلة، فيها صـــورة مركبة

بديعة، روحها مرحة، لما خدمته من غرض، ولأنها جاءت ممـــن لا يتوقع منه هذا الخيال الجامح؛ والخيال الجامح هذا له إطار ذهبي يجعله مقبولاً، بل مرحب به يُتلقى بابتسامة عذبة.

إمرأة عجوز، تزاحـــم الفتيات في ميدان سباق العشق، وتســـبقهم، ومع هذا فهي لم تأت بكل سرعتها.

لعلي ســـبق أن جئت بهذا النص في أحد كتبي، ولكني اليوم الخميس، السابع من شهر محرم، وجدته قد احتل خانة هذا اليوم، وهذه هي الأبيـــات، وبداخلها تمثيلية كاملة لميدان ســـباق، وهذه العجوز الحيزبون قد رفعت قصب السبق (تستاهل):

جريتُ مع العشاق في حلبة الهوى
ففقتهموا سبقا وجئت على رسلي
فما لبس العشاق من حلل الهوى
ولا خلعوا إلا الثياب التي أبلي
ولا شربوا كأساً من الحُبّ مُرة
ولا حلوة إلا شـــربهموا فضلي

هذه الأبيات لعشـــرقة المحاربية، عجوز حيزبون زولة.

زيارة:

ســبق أن تحدثت عــن الســيد هبة الله روحانـــي، صاحب محل بيع نظارات، وكنت تعرّفت عليه في الطائف عن طريق الأســـتاذ عبدالله الشـــافي، وقد فتح له الآن فرعاً في

جدة، لازدهار جدة عن الطائف.

واليــوم الجمعة، الثامن من شــهر محرم، زارنــي في البيت، في المساء، السيد هبة الله، ومعه الأخ عبدالله الشافي.

ومن ميزاته أنه رجل متابع لما يســتجد في صناعــة النظارات، ولا يقــف مثل آخرين كثيرين على الشيء المجزي فقط.

وكثيراً ما نلوم أصحاب محلات النظارات، لعدم دقة قياســاتهم، وقد اكتشفت أننا نحن الملومون، لأنهم إذا غيّروا الشاشــة مرة أو مرتين نســتحيي، أو نمل، فنبدأ نقول: لا أو نعم، خرصاً وحدساً، لا تأكداً.

ومنذ أن أدركت هذا بدأت احتاط، فإذا لم أستطع قراءة السطر، أقول: إنني لا أستطيع

قراءته، فيؤتـــي بأكبر منه حرفاً، وبهذا أزلت الظلم عمـــن يقيس النظر وأرحت نفســـي والنظر.

مقابلات الملك:

في يوم السبت، التاســـع من شهر محرم، كان خادم الحرمين الشـــريفين مرتاحاً جداً، ولهذا بدأ يستقبل منذ الساعة الثالثة والنصف عصراً.

وكانت مقابلاته - رحمه الله - كالتالي:

١) تقليد عصمت عبدالمجيد وشاح الملك عبدالعزيز.

٢) استقبال سفير النيجر، ومعه رسالة.

٣) اســـتقبال أربعة من السعوديين معينين

سفراء في سفاراتنا في الخارج. وهؤلاء قابلهم - رحمه الله - عند الســاعة الثالثة والنصف عصراً، بدءا.

اللجنة الدائمة:

اجتمعــت اللجنة الدائمة عند الســاعة العاشــرة والنصف من صبــاح يوم الأحد، العاشر من شهر محرم.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف، في جــدة، من يوم الاثنين الحادي عشر من شهر محرم (٢٥ مارس).

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة والنصف.

سفر سمو ولي العهد:

في يوم الثلاثاء، الثاني عشر من شهر محرم، سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، عند الساعة الرابعة إلا ربعاً من مطار جدة، إلى لبنان، لحضور مؤتمر القمة الرابع عشر نيابة عن خادم الحرمين الشريفين.

الذهاب إلى مكة:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع ذهبت مع الأخ رأفت بدر إلى مكة المكرمة لزيارة مؤسستهم لمطوفي جنوب آسيا. ورأيت الاستعدادات، وحسن التنظيم.

الغداء:

ظُهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع ذهبت

مع الابن محمد ووالدته إلى مطعم "السقالة" على البحر، ولابد أنه موصوف لي أو لمحمد، أو سبق أن دعيت فيه.

نيابتي:

سافر معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف إلى لبنان برفقة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، لحضور مؤتمر القمة الرابع عشر.

ومعـــالي وزير المالية نائـــب عن صاحب السـمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وزير الأشغال، فأصبحتُ نائباً لسموه، مدة غياب الأخ إبراهيم.

الغداء:

تناولت الغداء، ظهر يـــوم الخميس عند

الأخ الصديق إبراهيم جليدان، أبـــي قيس، عند الساعة الثانية ظهراً.

أخذ عمرة:

في الســـاعة الثالثة بعد منتصف ليلة يوم الخميس ذهبت، إلى مكة، والدة محمد مع أخيها بدر ووالدته، وأخته مشـــاعل، ومنيرة الفهد العثمان، وموضي الفهد، وســـيِّدة (مصرية الجنســـية) لأخذ عمرة، وعادوا عند الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الجمعة.

مع الدكتور بلانك:

سجلت يوم الجمعة الخامس عشر من شهر محرم تَذَكرُّ ترتيب موعد مع الدكتور لوبلانك في الرياض.

مقابلة للملك:

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز، عند الساعة الخامسة عصر يوم السبت، السادس عشر من شهر محرم، (٣٠ مارس) وزير دفاع بلجيكا، ومع الضيف صاحب السمو الملكي وزير الدفاع.

وأقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عند الساعة السابعة والنصف مساء يوم السبت حفل عشاء للضيف في قصر الخالدية.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة في جدة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم

الأحد، السابع عشر من شهر محرم.

ضيفة صينية:

عند الساعة السادســـة مساء يوم الأحد السابع عشـــر من هذا الشهر، قابَلَتْ الملك مســؤولة صينية اسمها روبـــي، وهي وزير دولة، ونائبة لرئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية والمالية.

ومعها رســـالة ســـلمتها لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بـــن عبدالعزيز، وهي موجهة لسموه.

وصول الأمير ماجد:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير ماجد ابـــن عبدالعزيز إلى جـــدة قادماً من خارج

المملكة، عند الساعة التاسعة مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، وكان - رحمه الله - في رحلة علاج.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر محرم.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد صلاة الظهر من هذا اليوم.

وبين اللجنة العامة والمجلس عُقد اجتماع مع معالي الشيخ إبراهيم العنقري، للنظر في صياغة مذكرة سوف تعرض على المجلس اليوم، عن مؤتمر الرابطة.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير مشعل ابن ماجد بن عبدالعزيز، احتفاء بعودة صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز من الخارج حفل عشـــاء. وكان الحفل أقيم عند الساعة التاسعة من هذا اليوم الاثنين في قاعة ليلتي.

وصول قاسم:

وصل اليوم الاثنين من هذا الأسبوع المزارع قاسم، هندي الجنسية، بعد إجازته.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد ابن عبدالعزيز حفل عشاء مساء يوم الثلاثاء

التاســع عشر من شــهر محرم بمناسبة عودة صاحب السمو الملكي من رحلته العلاجية في الخــارج. وكان سمو الأمير عبدالمجيد حينئذ أمير منطقة مكة.

حفل استقبال:

دعا مجلس إدارة بنك الرياض بجدة، مساء يوم الثلاثاء، بقاعة ليلتي، إلى حفل استقبال، وقد لوحظ قلة حضور المسؤولين، لأن حفل استقبال البنك تأثر بكثرة حضور المسؤولين حفل سمو الأمير عبدالمجيد.

زيارة:

في صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الســاعة الحادية عشرة زارني الأخ أيمن

ابن عبدالرحمن الحنيحن، وهو يعمل في دارة الملك عبدالعزيز. ولا أذكر غرض الزيارة إلا أن الأخ أيمن مهتم بالمؤرخ عثمان بن بشر.

عودة عبدالقيوم:

عاد حارس بيتي في جدة، وقد افتقدته هذه الشهور التي غاب فيها، لأنه أمين وجيد في العمل، ولا تحتاج أن تعيد إليه التعليمات، واسمه الكامل عبدالقيوم شهاب الدين، ولطول بقاء الأخ حمد في جدة فقد ربّاه تربية ألمس أثرها عندما آتي لجدة.

لقد أصيب بمرض السكر، وهذا أقلقه، وأصر على السفر، وسافر فافتقدته، وكنت عرضت عليه معالجته في جدة عند خبير

بالسكر، ولكنه كان مصمماً على السفر.

وبعد سـنة من سـفره رغب في العودة، فأخرجنا له تأشرة دخول، إلا أنه أخذ يؤجل، مرة زوجه كانـت مريضة، ومرة عند قدوم رمضان، ثم قال: بعـد رمضان، وأخيراً بعد رمضان صمت، ولابد أن هناك سـبباً قوياً منعه من المجيء، ولعل ذلك راجع إلى تردي صحة زوجه.

نيابة:

في يوم الأربعاء العشـرين من شهر محرم تبدأ نيابتي عن معالي الأخ الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المعمر، وزير الزراعة، ونهايتها يوم السبت القادم، وسوف يذهب معاليه ليحضر

معـــرض الزهور والحدائق العالمي في هولندا، في مدينة هارمكرمير، وذلك استجابة لدعوة جاءته من وزير زراعة هولندا.

غداء:

تناولنا الغداء عند الأخ الأستاذ عبدالرحمن العثمان، مدير تعليـــم البنات في جدة، عند الســـاعة الثانية ظهر يـــوم الخميس الواحد والعشرين من شهر محرم.

وكان المدعوون الإخوان:

معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السالم.

ومعالي الأخ إبراهيم بن عبدالله العنقري.

ومعـــالي الأخ عبدالرحمن الســـليمان آل

الشيخ.

والأخ الدكتور عبدالله الفارس.

فهد العثمان:

فهد بـــن عبدالله بـــن عبدالعزيز العثمان هو خـــال أولادي وقد جاء إلى جدة في هذا الأســبوع، أنســنا به، واليوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر محرم، سافر عند الساعة الرابعــة والنصف عصراً إلى الرياض بعد أن بقي معنا في جدة أربعة أيام.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز عند الساعة الثالثة عصر يوم السبت، الثالث والعشرين من شهر محرم حفل

غداء لوزير الدفاع الفرنسي ألين ريتشارد.

ولم أحضر هذا الحفل، لأن وقته يتعارض مع مواعيد مقابلات خادم الحرمين الشريفين، بعد ظهر هذا اليوم.

مقابلات الملك:

في يوم السبت، الثالث والعشرين قابل خادم الحرمين الشريفين وزير الدفاع الفرنسي، وحضر المقابلة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

وقابل - رحمه الله - معالي الأخ الأستاذ جميل الحجيلان.

وقابل - رحمه الله الأستاذ عبدالرحمن العطية.

اجتماع:

كان المقرر أن نجتمع الساعة التاسعة من مساء يوم السبت من هذا الأسبوع، عند صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، في مكتـــب سموه بجدة. لبحث ما أحيل إلينا عن المساعدات للأخوة الفلسطينيين.

وقد رأس الاجتماع صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية. وبدأنا الاجتماع عند الساعة العاشرة إلا ربعاً، وانتهينا عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل.

اللجنة الدائمة:

عقدنا جلسة اللجنة الدائمة عند الساعة

العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر محرم، بجدة.

لجنة عن الاستثمار في جازان:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الساعة الثامنة مساءاً عقدت لجنة بالديوان الملكي عن الاستثمار في جازان، وشاركت فيها نيابة عن معالي الدكتور عبدالله المعمر، وزير الزراعة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الخامس والعشرين من شهر محرم.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك

فهد بن عبدالعزيز.

مقابلتان للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين عصر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع كبار أعضاء مؤتمر الرابطة الإســـلامية، المنعقد في هذه الأيام في مكة المكرمة.

وقابل - رحمه الله - أعضاء الغرف التجارية في دول الخليج.

عن عين الشيخ محمد النويصر:

في يوم الثلاثاء الســـادس والعشرين من شـــهر محرم، أجري للعين اليســـرى للشيخ محمد النويصر، رئيس الديوان الملكي، عملية لإزالة الماء الأبيض.

زيارة لي في مكتبي:

كان سيقوم السفير الياباني، عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، بزيارتي، إلا أنه جاء اعتذار منهم عن هذا الموعد.

أمطار:

نزلت على الطائف ومكة أمطار غزيرة في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

سفر الأخ عثمان:

سافر الأخ عثمان الخويطر مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، إلى فرنسا.

أمطار على الرياض:

نزلت يوم الخميس، الثامن والعشرين

من شهر محرم (١١ أبريل) أمطار غزيرة على الرياض.

زيارتي للأمير ماجد:

زرت، في جدة، بعد مغرب يوم السبت، الثلاثين من شهر محرم صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز – رحمه الله.

مفكرة شهر محرم عام ١٤٢٣هـ
(أبريل عام ٢٠٠٢م)

١) يوم السبت (١/٢٣) - كما ذكرت لم أتمكــن من حضــور الغداء الــذي أقامه صاحب الســمو الملكي الأمير سلطان لوزير الدفاع الفرنســي، لأنــي لابد أن أكون في القصر الملكي لأحضر مقابلات خادم الحرمين الشــريفين لبعض الضيوف. وموعد الغداء هذا عند الساعة الثالثة والنصف، أو الرابعة عصراً.

وقد قابل خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله -:

١- الوزير الفرنسي.

٢- ثم قابل - رحمه الله - معالي الأخ جميل

الحجيلان، بمناسبة انتهاء مدة عمله أميناً عاماً لمجلس التعاون.

٣- ثم استقبل - رحمه الله - الأستاذ عبدالرحمن العطية، الأمين العام الجديد لمجلس التعاون، وحضر المقابلة صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز.

٢) مساء يوم (١/٢٣) كان هناك اجتماع في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، وبرئاسة سموه، وكان مقرراً أن يتم الاجتماع الساعة التاسعة مساءً، إلا أن سموه سافر إلى سويسرا لإجراء عملية في الركبتين.

لذا ناب عنه صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز، نائب وزير الداخلية،

وبدأنا الاجتماع عند الساعة العاشرة مساءاً، وانتهى الاجتماع عند الســـاعة الثانية عشر والنصف.

وكان هــدف الاجتماع دراســة مقترح بإنشاء هيئة تشرف على الجميعات الخيرية، وعلى فرق الإغاثة.

وقد أرسل المحضر إلى سويسرا للتوقيع.

٣) في الرابع من شــهر صفر، يكون مرّ على مراجعة الدكتور علي الراجحي، طبيب العيون، شهران، وآن أوان مراجعة سعادته، وستكون المراجعة في حدود الأسبوعين الاثنين - إن شاء الله تعالى.

مذكرات شهر محرم عام ١٤٢٣هـ
(أبريل عام ٢٠٠٢م)

مختارات:

أ - فراسة القاضي:

الفراسة للقاضي من أهم ما يجب أن يتقنه، فهي تغنيه أحياناً في أول طريق المحاكمة عن الغوص إلى الأحكام الفقهة. وقد شاهدنا كيف أفادت القاضي فراسته، ورأيناها بالذات في إياس بن معاوية الذي اشتهر بفراسته، إلى حد لا يكاد يذكر عنه في الأحكام إلا هي.

لقد فوجئت اليوم بنص عن الفراسة وأنها فن يمكن أن يدرّس، كما تدرس بقية العلوم، وكان الذي يدرسها خبير الفراسة القاضي

إياس. وهذا هو النص المدهش الذي لا غبار عليه.

"أخبر إبراهيم بن مرزوق، قال: كنا عند إياس بن معاوية، قبل أن يُستقضَى؛ وكنا نكتب عنه الفراسة كما نكتب عن صاحب الحديث". (وكيع: ٣٢٨/١).

ب - سوار بن عبدالله:

قاض يشبه إياس بن معاوية في مجتمعه، كل الأخبار التي تروى عنـــه مقبولة، فيها عقل وحكمة، سواء تلك التي من أفعاله، أو تلك التي يرويها عن غيره، وما يقوله عن نفسه فيه إضاءة، وما يرويه عن غيره فيه حسن اختيار،

وهو مما خلد في كتب زمانه، واخترق سجن القرون.

ومن رواياته المفيدة، والتي تحمل حسن شرح، وإقناعاً لمن لم يكن مقتنعاً، والنص يجري هكذا:

"قال سوار:

بلغني أن ميمون بن مهران كان جالساً، وعنده رجل من قرى أهل الشام، فقال:

إن الكذب في بعض المواطن خير من الصدق.

فقال الشامي: لا، الصدق في كل موطن أحب.

قال ميمون:

أرأيت لو رأيت رجلاً يسعى وآخر يتبعه بالسيف، ودخل الدار، فانتهى إليك.

فقال: أرأيت الرجـــل، ما كنت قائلاً؟

كنت أقول: لا.

قال: فذاك".

(وكيع: ٢/٦٧).

ميمون بن مهران رجل عاقل، وعنده حسن تقدير، هذا الرجل الشـــامي قروي، فسأل هذا السؤال المتوقع من أمثاله، فاختار ميمون جواباً حسياً ملموساً، ولم يجبه بالقول الذي يصلح لعلية القوم: وهو أن الكذب مطلوب في أمور لا يتنازع فيها اثنان، وهي: في إصلاح

ذات البين، وفي تحبيب أحد الزوجين للآخر، وفي الحرب.

ج - صِدق سوار:

لنرسم صورة صادقة لسوار بن عبدالله، ومدى صدقه مع ربه ومع نفسه ومع ولي أمره، نجده يراعي تعاليم الدين، في مواقف غيره لا يراعيها، فالعاطس لا يشمِّت إلا إذا حمد الله، واليد لا تقبَّل إلا إذا كانت يد والد أو والده.

وقد راعى سوار هذه الأصول في حسن الخلق، والسير في ضوء تعاليم الإسلام النبيلة:

"دخل سوار على أبي جعفر المنصور،

فجلس، ولم يقبـــل يده، وعطس أبو جعفر، فلم يحمد الله، فلم يشمِّته. ثم عطس، فحمدالله، فشمته.

ثم نهض ســـوار، فأتبعه أبو جعفر بصره، فقال:

أتزعمون أن هـــذا يحابي، والله ما حابى في عطسه".

(وكيع: ٢/٦١).

٢) تعابير شعبية:

أ - والله أن تشوف شيء ما شفته:

صيغة تهديد، غالباً للطفل، المزعج، تقول الأم لابنها هذه الجملـــة، وتعني أن العقاب المقبل أشد مما كان تعرض له من قبل.

ب – الملزق يطيح:

يعني أن كل شيء غير طبيعي عرضة للخلل، مثل: لو الصقت شيئاً على الجدار، فإن مآله أن يقع، لأنه فقد قوة المادة التي ألصقته، وتقال لمن يظهر غير ما يبطن.

ج – ما أصخن طار إذني:

أي أنه لا يهمني، أو لم أشعر به، فيه نوع من الاحتقار، ولعل الحرارة التي تأتي، عند الغضب، ومعها احمرار خير مثل للاهتمام والغضب.

٣) ألفاظ عامية:

أ – نصَى: أي ذهب رأساً إلى كذا.

يقال: إن فلاناً نِصَى فلاناً وطلب منه

كذا.

ب - نادِ: نعس.

ج - نكِخ: أي أصاب، مر وإذا خشبة بارزة نكخت عينه.

دخول شهر صفر عام ١٤٢٣هـ
(أبريل عام ٢٠٠٢م)

اجتماع:

عقدت لجنة الاستثمار في جازان جلسة يوم الأحد، غرة شهر صفر، في جدة وحضرتُ نيابة عن معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني، لغيابه خارج المملكة.

وحضر معالي الأخ الدكتور جبارة الصريصري، وذلك باتفاق بين معاليه ومعالي وزير المالية قبل سفر معالي وزير المالية.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين،

الثاني من شهر صفر، بجدة.

وعقـــد مجلس الوزراء جلســـته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا، بعد جلســـة مجلس الوزراء مباشـــرة ورأســـها صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

عملية ركبتي سمو الأمير نايف:

أجريت اليوم الاثنين من هذا الأســـبوع عملية جراحية لركبتي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، في سويسرا، وقد

كللت – والحمدلله – بالنجاح.

مقابلة للملك:

في يوم الثلاثاء، الثالث من شـــهر صفر، اســـتقبل خادم الحرمين الشريفين بعد صلاة العصر، خمسة عشر ســـفيراً، قدموا أوراق اعتمادهـــم لجلالته، في مكتبه – رحمه الله – في الديوان الملكي.

الشيخ البواردي والشعر:

لا أســـتغرب أني سبق أن أوردت الأبيات التالية للشيخ محمد البواردي، لأنها تتكرر في المجالس وفي المجامع، لما فيها من ابتكار، وما تحتوي عليه من مفاجآت. وهو فن لعل الشيخ البواردي انفرد به، وقد وجدتها مســـجلة في

خانة اليوم الخميس، الخامس من شهر صفر، وهذه هي الأبيات:

يا مرحبا بك عدّ ما ينفس الميت
وعدّ مَا يقلع عن الديك من ضرس
وعْداد ما تَحمل ســواري البيت
وعْدادما كنْز الحصى وأظهر الدبس
وعْداد ما تلبــسَ البني المثافيت
في عــرس بســة علــى بــس
وعْداد ما حجوا الناس لكميت
وعداد من يمشي على هامته نكسي

"إمحق ذا من مدح".

نيابة:

عاد في أول هذا الأسبوع معالي وزير المالية

والاقتصاد الوطني، واليوم السبت، السابع من شهر صفر تبدأ نيابة جديدة، تستمر إلى يوم ستة عشر من هذا الشهر.

العشاء:

في مساء يوم السبت، السابع من شهر صفر دعانا على العشاء، في بيته في جدة، الأخ العزيز جميل خوجه - رحمه الله - ومن الذين حضروا معنا الأخ عبدالحميد مالكي، والأخ عبدالله الشافي، وأخي حمد، والدكتور رضا عبيد، والأخ سعيد خوجه، والأخ هشام بشير الرومي، والأخ إبراهيم زاهد، وابنه وليد.

وكانت أمسية لا تنسى، لما استعيد فيها

من ذكريات الصبا.

لم تجتمع اللجنة الدائمة:

برنامج اللجنة الدائمـــة معد لاجتماعها كالمعتاد يـــوم الأحد من كل أســـبوع، إلا أنها لم تجتمع في هذا الأســـبوع لأن عدداً من الأعضاء يهز النصاب كان في إجازة، أو في مهمة خارج المملكة.

زيارة مكتبة:

في يوم الأحد، الثامن من شهر صفر، ذهبت بصحبة الأخ الأستاذ عبدالله بن محمد الشافي إلى مكتبة المأمون، في مجمع الشـــعلة، وابتعنا بعض الكتب العربية والإنجليزية.

سفر الأسرة:

في يوم الاثنين، التاسع من شهر صفر سافرت والدة محمد إلى الرياض، مع السائق أورنج، والخادمة أوبل.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة العاشرة والنصف، في جدة، يوم الاثنين، التاسع من شهر صفر. وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

اللجنة العليا:

وبمجرد انتهاء جلسة مجلس الوزراء انعقدت اللجنة العليا، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

مع الأخ حمد القاضي:

زارنا مســـاء يوم الاثنين هذا سعادة الأخ الحبيـــب أبو بدر حمد العبـــدالله القاضي، في جدة، وبقي معنا إلى ما بعد منتصف الليل.

سفر سمو ولي العهد:

في يوم الثلاثاء، العاشـــر من شهر صفر، (٢٣ أبريل) ســـافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الحرس الوطني إلى أمريكا في هذا اليوم.

الغداء:

تناولنـــا طعام الغداء يوم الخميس من هذا الأسبوع عند معالي الأخ الحبيب أبو سليمان

الشيخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، وفي الغالب تناولنا الغداء في الشاليه الذي يملكه على البحر.

السيارة اللنكولن:

أُرسلت، يوم الخميس هذا، السيارة اللنكوَلن من الرياض إلى جدة، والمتوقع أن تصل إن شاء الله يوم السبت.

نيابة:

تبدأ اليوم الخميس، الثاني عشر من شهر صفر، نيابتي عن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الأشغال، لسفر سموه إلى جنيف لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز بعد عملية

الركبتين التي أجريت لسموه.

وسوف يزور سمو الأمير متعب الأمير نواف في أمريكا على أثر الوعكة التي مر بها سموه.

في أمريكا:

قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، الذي يزور في هذا الأسبوع أمريكا بزيارة الرئيس الأمريكي بوش في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر صفر.

صحبت سموه السلامة في حله وترحاله.

مع بنك الرياض:

كلمتُ بنك الرياض في جدة، وعنده حساب لي، وطلبت منهم بطاقة صرف، اليوم السبت، الرابع عشر من شهر صفر،

فوعدوني أن يرسلوها بعد عشرة أيام.

نيابة:

ابتداءاً من اليوم الأحد الخامس عشر من شهر صفر إلى اليوم الثامن عشر من هذا الشهر سوف أقوم بعمل معالي وزير الزراعة الدكتور عبدالله المعمر لسفره لحضور اجتماعات الدورة السابعة والعشرين للجمعية العمومية للمنظمة العربية للتنمية الزراعية، الذي سيعقد في أبي ظبي.

لا لجنة دائمة:

سوف لا تعقد اليوم الأحد من هذا الأسبوع اللجنة الدائمة، لأن أغلب أعضائها مسافرين، وأغلبهم إلى أمريكا.

الذهاب إلى البنك:

ذهبت اليوم الأحد، الخامس عشر من شهر صفــــر، إلى البنك الأمريكي في جدة لإيداع شيك باسم محمد السليمان الإبراهيم النعيم من أجل متحفه، وهو الذي سبق أن تحدثت عنه، وأني لا أذكـــر موضوعه، إلا أنه طُلب مني التعقيب عليه عند صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهـــد. ويبدو أن سموه قد كتب لهم شيكاً بالمبلغ المطلوب، وهو ما أودعته اليوم في البنك.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين،

السادس عشر من شهر صفر في جدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم، الاثنين.

مقابلة للأمير سلطان:

نيابة عن معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني، الذي هو الآن خارج المملكة، حضرت مقابلة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، يوم الثلاثاء، السابع عشر من شهر صفر للمفوض العام للأونرا، السيد بيتر هالفي (دنمركي الجنسية).

الغداء:

الغداء يوم الأربعاء، الثامن عشر من شهر صفر عند صاحب السمو الملكي الأمير

سلطان في القمرية، ونحتاج إلى الذهاب إليها بالقارب، وقـــد انطلقنا منِ الديوان الملكي، قصر السلام، عند الساعة الواحدة والنصف في اليخت، إلى الساعة الثانية والنصف، وبقينا هناك إلى الساعة الخامسة والنصف تقريباً.

المباراة النهائية:

المبـــاراة النهائية ســـتجرى اليوم الأربعاء الثامن عشر من شهر صفر على كأس خادم الحرمين الشريفين، ولما كان صاحب السمو الملكـــي الأمير عبدالله لا يزال في أمريكا فإن الذي ناب عن خادم الحرمين الشـــريفين هو صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - وكانت المباراة بين الهلال والاتحاد.

زيارة:

في صباح يوم الخميس التاسع عشر من شهر صفر، زرت معالي السيد أحمد عبدالوهاب، وهو معتاد على استقبال أصدقائه صباح يوم كل خميس.

زيارة:

زارني في البيت الأخ الزميل يحيى شاولي، وهو زميل قديم من أيام المعهد العلمي السعودي بمكة والزيارة تمت مساء يوم الخميس، التاسع عشر من شهر صفر.

العجيلي:

الدكتور محمـــد العجيلي هو قريب معالي الدكتور عبدالســـلام العجيلي، الذي سبق

أن تحدثت عنه في عدة مناسبات. والدكتور محمد علي العجيلـــي، يقوم بالتدريس بكلية اللغة العربية في جامعة الملك عبدالعزيز، وهو سوري الجنسية.

وقد زارني مســـاء يوم الجمعة، العشرين من شـــهر صفر، هو وزوجه الدكتورة غادة البيرقدار وأولادهم، وهم صغار.

زيارة:

شرفنا بالزيارة معالي الأخ الأستاذ الدكتور رضا عبيد، مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع، ومعاليه صديق لصيق بالقلب لما يتمتع به من دين، وحسن خلق.

وفاة:

توفيت في يوم الجمعة من هذا الأسبوع خالة أبناء الأخ الصديق الأستاذ عبدالله الشافي رحمها الله.

رجل لا ملاحظات عليه:

هناك موضوع، قدّم يوم الاثنين السادس عشر من شهر صفر، عن شخص عرض ترشيحه لمنصب، إلا أن من بين الأوراق ما يشكك في أنه فصل سابقاً من العمل.

واليوم السبت، الواحد والعشرين من شهر صفر، بعد التحري جاء من المباحث ما يؤكد أن لا ملاحظات عليه.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسة عند الساعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الأحد، الثاني والعشرين من شهر صفر، وأمامها اليوم جدول طويل، ولكن عندنا وقت طويل ونحن كذلك.

زيارة:

أبو هشام الاســـتاذ عبدالرحمن الشثري، زارني في البيـــت في جدة يـــوم الأحد الثاني والعشرون من شهر صفر.

الابنة لمى:

وصلـــت الأبنة لمي جـــدة، مع صاحبات لها، يـــوم الأحد من هذا الأســـبوع، وبقوا

أسبوعاً.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر صفر، في جدة.

وعقد مجلـــس الوزراء جلســـته كالمعتاد بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة خادم الحرمين الشريفين.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء، عند الساعة التاسعة والنصف من مســـاء يوم الثلاثـــاء، الرابع والعشرين من شـــهر صفر، عند معالي الأخ الدكتور مدني علاقي.

زيارة بنت أخي:

تقيم والدة سعود المساعد (موضي بنت محمد القاضي)، بنت أخي من الرضاع وابن خالتي، في جدة، وقد جاءت لزيارتنا يوم الخميس السادس والعشرين من شهر صفر.

توقع وصول سمو ولي العهد:

اليوم السبت، الثامن والعشرين من شهر صفر، يتوقع أن يصل هذا اليوم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله من رحلته إلى أمريكا، ماراً بالمغرب ومصر في طريق سموه إلى المملكة. ولكنه حفظه الله لم يصل إلا اليوم التالي.

وصول سمو ولي العهد:

عند الساعة الرابعة والنصف من عصر

يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر صفر، وصل صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، من رحلته التي أشرنا إليها.

مفكرة شهر صفر عام ١٤٢٣هـ
(مايو عام ٢٠٠٢م)

١) كان هناك سفراء ينتظرون، مقابلة خادم الحرمين الشريفين، عصر يوم الثلاثاء الثالث من شهر صفر، واجتمعوا في بهو الديوان الملكي، فادخلوا واحداً واحداً على خادم الحرمين الشريفين، وكل من قدم أوراقه سلم وجلس.

ثم دارت القهوة عليهم، وتحدث أحدهم نيابة عنهم. ثم ودعوه - رحمه الله - وانصرفوا.

٢) شهر صفر تميز بذهاب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى لبنان للمؤتمر هناك، ومعه المبادرة السعودية للسلام،

وتبنى المؤتمر في لبنان المبادرة.

من بيروت سافر - حفظه الله - إلى المغرب للراحة، ثم سافر إلى أمريكا، وأجرى - حفظه الله - محادثات مع بوش الابن، غيرت سياسة أمريكا تجاه الفلسطينيين.

ومن مظاهر نجاحها أن عرفات الذي كان محاصـــراً في بيتـــه في رام الله تمكن من تخطي الحصار المضــروب عليـــه، وحُل موضوع كنيسة المهد.

وعاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز من أمريكا ماراً بالمغرب ومصر، ووصل المملكة اليوم الأحد التاسع والعشرين من شهر صفر.

مذكرات شهر صفر عام ١٤٢٣هـ
(مايو عام ٢٠٠٢م)

مختارات:

أ - العقل المتميز:

في عقــــل المتعلم تميز يجعله يقول ويفعل ما يقنع، فإذا قال أو تصرف بما جعل من حوله، من لا يصل علمهم إلى علمه، يبدون حيرة أو دهشة فيوضح غامضها لهم.

أمامي نص غير معقد بل هو مظهراً طفيف ولكن عند التدبر نجد أن وراءه عقلاً، أجلس الناهض، وأراح المنشغل البال.

وهذا هـــو النص إنه من متعلم متميز، إلى متعجل:

"جاء عمر بن سليمان الكلابزي إلى عبيدالله بن الحسن العنبري (القاضي).

فقال:

هلكت هلكت.

قال: وما أهلكك؟

قال: بلغني أن خصمي عندك، ولستُ حاضراً.

قال: فهو ذا أنت عندي وليس خصمك حاضراً.

قال: فكأنما صب عليه ذَنُوبا".

ب - القاضي والمزاح:

من يقرأ ما كتبه وكيع في القضاء والقضاة

لا يترك حادثة واحدة دون أن يقف عندها، لأن اعتناءه باصطياد مـــا يفيد أو يبهج، أو يدخل السرور على النفس، يجعل ما يأتي منه ليس مقبولاً فقط، وإنما متطلع إليه بشغف.

وأمامي نـــص يصور موقفاً من الناس تجاه أحد القضاة، لأنهم لا يفرقون بين قول وقول، ولا تصرف عن تصرف، ولهذا يرفضون أحياناً قولاً سليماً، وتصرفاً حسناً، قياساً على أمر يستوجب منهم ذلك النقد.

والقول الآتي فيه نص يجسد ما ذهبنا إليه:

"أتى رجل عبيد الله بن الحســـن العنبري (القاضي)، فقال:

كنا عند الأمير محمد بن ســـلمان، اليوم، فجرى ذكرك، فذُكِرتَ بكل

جميل، فما اســـتطاع مُقتّـــحُ أمرٍ أن يذكرك بشيء يعيبك به إلا المزاحَ.

فقال: ويحك، والله لأمزح ولا أقول إلا حقاً، فلو قلت لك الساعة:

إن في داري عيسى بن مريم، أكنت تصدقني؟

قال: هذا من ذاك.

فقال لحصاص في داره:

ياحصاص.

قال: لبيك. قال:

ما اسمك؟

قال: عيسى.

قال: ما اسم أمك؟

قال: مريم.

قال: ويحك إذا اتفق لي مثل هذا، فما أصنع؟

(وكيع: ٢/١١٥).

ج - مواقف محيرة:

القاضي يجب أن يكون صبوراً، وأن تكون حباله طويلة مع المتقاضين، وهو بعلمه المتميز يَعذر من لا يأتي قولــه مصيباً كبد الحقيقة، كأن يكون سؤال استجواب القاضي واضحاً ولكن جــواب أحد المتخاصمــين بعيد عن الوضوح، إما أن يكون غامضاً، أو شاطحاً، أو مستفزاً.

وأمامنا نص، استوجب من القاضي الصبر والأناة، والبحث عن وسيلة توصله إلى هدفه،

ولو أخذ هذا من وقته وقتاً طويلاً، لأن العدل غـــال، وبإجرائه على هُـــدى وبصيرة يريح ضميرَ القاضِي، ويشعر أن الله - سبحانه - قد وفقه أولاً علـــى تحمل اعوجاج الموقف، وثانياً ألهمه الحكم الصائب.

"قال إسماعيل بن حماد (القاضي):

ما ورد علي مثل امرأة تقدمت إليّ،

فقالت:

أيها القاضي: إن عمي زوجني من هذا ولم أعلم، فلما علمت رددت.

قال: فقلت: ومتى رددت؟

قالت: وقت علمت.

قلت لها: ومتى علمت؟

قالت: وقت رددت.

فما رأيت مثلها".
(وكيع: ٢/١٦٨).

٢) تعبيرات شعبية:

أ - كل بيدك:

معناها المباشر كما تبدو: "كل بيدك" ولكنها استعيرت لكلمة: اصمت. يتكلم طفل بما لا يعجب أمه فتقول له: كل بيدك.

وهو تخفيف لكلمة كل تبن، التي توحي بأن المخاطب ثور، لا يفهم.

ب - كل تأخيرة وفيها خيرة:

يرتب الإنسان أمراً يحدد وقته، فإذا لم يتم في الوقت المحدد، وتأخر، فقوة إيمانه بالله، تجعله يقول إن الله - سبحانه - لا يأتي منه

إلا الخير لعبده، يقول هذا القول، وهو مظهر من مظاهر الطاعة الواضحة العميقة.

ولعل ذلك يذكرنا بقصة السلطان الذي كان معه جليس صـــالح يهدئه عندما يخرج الأمر عما رُتب، بقول: "لعله خير".

ج – ما عندك أحد:

يعني ما حواليك أحد يستجيب لرغبتك أو يستمع إلى نصحك كأنك تضرب في حديد بارد.

وأحياناً يقولون: ما حولك أحد.

٣) ألفاظ عامية:

أ – لكمة: الكاف نجديه "لتسمه"، يسير الشخص حافياً، فيضرب حجر من الأحجار

أصبع قدمه ويجرحه، وهذه تســــمى لكمة. (فيصبخ عليها عجينة ساخنة وملح).

ب - لهس: أي طمع، أعطيته اليوم قليلاً من الحنيني، فلهس، صار يأتي كل يوم.

ج - لابد: مختف بهــــدوء: وجدته لابداً تحت الدرج.

دخول شهر ربيع الأول عام ١٤٢٣هـ (مايو عام ٢٠٠٢م)

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الاثنين غرة ربيع الأول (١٣ مايو).

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز حفل غداء عند الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الثاني من شهر

ربيع الأول.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء في بيت الصديق الحبيب الشيخ إبراهيم زاهد، عند الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم الأربعاء الثالث من شهر ربيع الأول.

والأخ إبراهيم خريج كلية الشريعة من جامعة الأزهر، وكان رجلاً هادئاً، مثال العالم في خلقه وتصرفه، وسكنا معاً في الشقة "المحذوفة" في حي الروضة في القاهرة، قريباً من بيت البعثة الرئيس.

وكان يسكن مع الأخ سعيد عبدالجواد في الغرفة المجاورة لغرفتنا، وكان في الغالب هو

الذي يؤمنا في الصلوات في القاعة الوسطى من الشقة.

ولم يسمع منه يوماً من الأيام تذمر من أي تصرف تتصرفــه إدارة البعثة، لا فيما يخص الســكن ولا في الأكل، أو غير ذلك مما هو دائماً محل تذمر من الطلاب.

وقد ذكرت في مناســبة سابقة أنني رأيته في ليلة من الليالي، والوقت متأخر، وفي يده كأس شاي، فقلت: ألا يسهرك هذا؟

قال: الشاي لما شــرب له – رحمه الله – وقوله هذا جاء قياســاً على القول بأن ماء زمزم لما شرب له.

رحمــه الله رحمة الأبرار، فلم أر شــخصاً يمثل ما كان يتصف به هذا الرجل، من دين،

ومن هدوء، ومن أنوار إيمان تشع من وجهه الصبوح.

وقد تقلّب، بعد تخرجـــه، في عدة مراكز قضائية، كان نعم القاضي في كل منها.

والطيب من معدنه لا يستغرب، فقد ورث ابنه وهيب - وفقه الله - صفات أبيه، فكان وفياً مع أصدقاء أبيه، ولا أزال أتســـلم منه كل جمعة دعاءاً أرجو أن يســـتجيب الله لي وله.

مكالمة عن سفر:

كَالَمَني يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الأول الأخ إبراهيم السحيباني، وأخبرني عن سفري مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

إلى جنيف، فبدأت الاســـتعداد لهذا السفر، بعد أن لم يفلح جهدي لعدم سفري، للجان التي كنت مرتبطاً بعضويتها أو رئاستها.

وصول صديق إلى جدة:

وصل إلى جدة، يوم الســـبت، السادس من شهر ربيع الأول الأخ الأستاذ الدكتور عبدالكريم محمد أسعد، وسكن - رحمه الله - في فندق درّة جدة.

وقد أحضر لي معه كتاب "الهفوات النادرة" - جـــزاه الله خيراً، وقد حظينا برؤيته، عدة أيام، عاد بعدها إلى الرياض.

وصول الشيخ حمد:

وصل سمو الشـــيخ حمد بن عيســـى عند

الســاعة الثانية بعد ظهر يوم الأحد، السابع من شهر ربيع الأول.

وتناول سموه طعام الغداء على مائدة صاحب الســمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

ثم قابل سموه خادم الحرمين الشريفين، عند الساعة الرابعة والنصف من عصر هذا اليوم. وقد حضرت المقابلة.

مقابلتان للملك:

بعد مقابلته - رحمه الله - لســمو الشيخ حمد بن عيسى قابل:

١) رفيق الحريري، رئيس وزراء لبنان.

٢) مبعوثاً للرئيس الباكستاني.

تأكّد سفري:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع تأكد سفري إلى جنيف، مع خادم الحرمين الشريفين.

فعليه، علينا أن نكون في المطار غداً، الاثنين، عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، عند الساعة العاشرة والنصف من صباح هذا اليوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله. ولم أحضر جلسة المجلس، لأني ذهبت إلى المطار استعداداً للسفر.

سفرنا:

وقد غادرنا الرياض عند الســـاعة الرابعة وخمـــس دقائق. ووصلنـــا جنيف بعد خمس ساعات طيران. وكنت مع من كان في طائرته - رحمه الله.

عندما وصلنا جنيف ســـكنت في الجناح (١٤٢٧-١٤٢٨).

مع عثمان:

يقضـــي ابن عمي، عثمـــان، الصيف بين سويسرا وفرنسا، سكنه في فرنسا، وأغلب نهاره في جنيف.

وقد زارني هذا المساء، وذهبنا "للتمشية" جهـــة المحطة، وابتعت كتاب "سويســـرا"،

وكان قد هَدَاني إليه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، وقد استفدت منه كثيراً. وسموه بكرمه، ما إن عدت إلى الفندق إلا وجدت نسخة مرسلة منه - حفظه الله - وجزاه خيراً.

التعرف على مكاتبنا:

في يوم الأربعاء العاشر من شهر ربيع الأول، اقترح معالي الأخ الشيخ محمد النويصر علينا ثلاثتنا أن نذهب إلى القصر، لنتعرف على مواقع مكاتبنا. الثلاثة هم معالي الأستاذ إبراهيم العنقري ومعالي الدكتور مطلب، وأنا.

وجبة الغداء:

معالي الأخ الحبيب عبدالوهاب عطار عمله

في جنيف، وكان ممثلاً للمملكة في إحدى هيئات الأمم المتحدة، وقد دعانا معالي الأخ إبراهيم ودعاني على الغداء في بيته، يوم الأربعاء العاشر من شهر ربيع الأول.

العشاء:

ابن اختي مازن بن أحمد الشافي، يعمل في السفارة السعودية في جنيف، وقد دعاني على العشاء في مساء هذا اليوم، الأربعاء.

المشي في الممر:

سرت صباح يوم الأربعاء هذا، في ممرات الطابق الرابع عشر في الفندق، مقدار ساعة. وفي المساء سرت في جناحي ما يقرب من نصف ساعة.

باقة زهور:

عندما عدت مساء أمس الأربعاء وجدت باقة زهور مهداة من الأخ العزيز منصور عطية المزومي، نائب القنصل، فكانت لفتة أخوية مؤثرة.

الذهاب إلى السوق:

ذهبت أنا ومعالي الأخ إبراهيم العنقري وأحد موظفيه واسمه عوض صباح يوم الخميس، الحادي عشر من شهر ربيع الأول، وابتعنا حزامين، وقد قابلنا محمد اليحيا من مكتبي، وانضم إلينا.

ثم ذهبنا إلى إحدى المقاهي المعروفة لمعالي الأخ إبراهيم، وتناولنا بعض القهوة.

العشاء:

كان صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز يسكن في بيت الملك خالد – رحمه الله – وقد تشرفنا بالذهاب إلى هناك، وتناولنا العشاء، وكانت جلسة ممتعة، كالمعتاد في اجتماعات سموه.

تركيب تليفون:

مما أراحني في اتصالاتي اليومية، أنهم ركبوا لي في مقر سكني تليفوناً مباشراً، وذلك يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول.

مع عثمان:

في يوم الجمعة، الثاني عشر من شهر ربيع الأول، ذهبنا أنا وعثمان الخويطر، ابن عمي،

بعـــد الظهر إلى الســـوق، ثم ذهبنا إلى قهوة ارتحنا فيها.

ثم رجعنا إلى شـــقة عثمان في "فيرنـــي" في فرنســـا، وتناولنا طعام العشاء هناك، وأم عبدالله، زوجه، كانت هناك. وكنا قد تناولنا عند الساعة الثانية بعض الفاكهة.

والأخ عثمان يســـير على نظام لا يخل به، وهو أنه لا يأكل الفاكهة مع الأكل أو بعده، لابد أن يكون بين وجبتين، وهو نظام موصى عليه طبياً.

ثم بعد ذلك ذهبنا للتمشـــية على البحيرة التي أمام العمارة التي هم فيها، لمدة ســـاعة تقريباً.

إرجاع التليفزيون:

كان هناك تليفزيون ضخم ومعقّد، وبطول الشخص إذا وقف، فأبديت رغبتي في إبعاده وإحضار القديم لمناسبة حجمه، وسهولة تشغيله. وتم ذلك.

الذهاب للسوق:

ذهبت أنا ومعالي الأخ إبراهيم العنقري، ومرافقِينا، إلى السوق حوالي الساعة الحادية عشرةَ صباح يوم السبت، الثالث عشر من شهر ربيع الأول.

ابتعت "جاكتة" وبدلة من محل (لانفن) وبعض ربطات العنق.

ثم تناولنا طعام الغداء في مطعم اسمه

"انتركول".

الذهاب إلى "إيفوار":

في يوم الأحد، الرابع عشر من شهر ربيع الأول ذهبنا مع معالي الدكتور عبدالوهاب عطار إلى بلدة في فرنسا اسمها "ايفوار"، وتناولنا طعام الغداء فيها.

ثم ذهبنا بعد ذلك إلى بلدة اسمها "إيفيان" وشربنا القهوة هناك، في فندق "رويال".

كنت قد حاولت الاتصال بصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز يوم السبت ولم أنجح، واليوم عندما أعدت المكالمة أخبرني السنترال أن سموه قد طلبني أمس الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وتبين أني نائم.

تمشية على البحيرة:

عند الساعة الحادية عشرة صباح يوم الاثنين، الخامس عشر من شهر ربيع الأول ذهبت أنا والأخ محمد اليحيا للتمشية على البحيرة، لمدة ساعة وثلث، ثم رجعنا إلى الفندق، وتغدينا في البوفيه هناك.

كلمت صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز إلا إني لم أنجح في الاتصال، لأن أوقات سموه - حفظه الله - تختلف عن أوقاتي.

وكان الهدف، أني عندما لاحظت أنه لا نشاط يربطنا بخادم الحرمين الشرفين في هذه الأيام، وذلك لرغبته - رحمه الله - في الراحة التامة، كنت أود أن استأذن في العودة إلى

المملكة، وإن جدّ جديد، واستوجب الأمر مجيئي، فإنه بإمكاني أن آتي في ظرف ساعات. ولكني فوجئت أنه - حفظه الله - عند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل جاء إلى الفندق، وكنت نائماً.

تمشية على البحيرة:

في اليوم التالي، وهو الثلاثاء، من هذا الأسبوع ذهبت مع الأخ محمد بن عبدالعزيز اليحيا للتمشية على البحيرة عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً لمدة سبعين دقيقة.

عدنا بعد هذه التمشية إلى الفندق، وعند الساعة الثانية عشرة والنصف تناولنا طعام الغداء في الفندق.

وبعد الغـــداء ذهبنا إلى معـــالي الدكتور مطلب النفيسة في فندق الهيلتون، حيث يقيم في الجناح (٥٠١) وكانت الساعة الواحدة والنصف ظهراً.

رحلة مع سمو الأمير عبدالعزيز:

عند الساعة الخامسة عصر يوم الأربعاء، السابع عشر من شهر ربيع الأول، قمنا برحلة مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز ابن فهد إلى (ماشانو)، والمسافة ثمانين كيلو.

وصول عبدالله العثمان:

وصل الابن عبدالله بن عثمان الخويطر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع ليبقى بعض الوقت عنـــد والديه، وهو معتاد على هذا كل عام،

وسوف يذهب والده إلى ألمانيا، لإجراء بعض الفحوصات الطبية.

برنامج يوم الخميس:

يوم الخميس، الثامن عشر من شهر ربيع الأول، ذهبت في الصباح مع الأخ عثمان وابنه عبدالله إلى السوق وشربنا بعد ذلك قهوة هناك.

وعند الساعة الخامسة عصراً ذهبنا إلى بلدة (رول) حيث يسكن الأخ عثمان، وزوجه وعند الساعة السابعة تناولنا طعام العشاء.

ذهاب عثمان إلى ألمانيا:

في يوم السبت العشرين من ربيع الأول سافر الأخ عثمان إلى مدينة "بازل" في ألمانيا.

وقد عاد يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من هذا الشهر والتقارير ممتازة.

تمشية على البحيرة:

ذهبت صباح يوم الجمعة، التاسع عشر من شـــهر ربيع الأول، وتمشيت أنا والأخ محمد اليحيا، لمدة ساعة ونصف.

وعند الساعة الثانية ظهراً ذهبنا: معالي الأخ مطلب، ومعـــالي الأخ إبراهيم وأنا، وتناولنا طعام الغداء في فندق البوراداج بلوزان.

زيارة:

زارني الأخ الدكتور إبراهيم الشدي (أبو فيصل) عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع، حسب اتفاق

على الوقت منذ الصباح عندما اتصل بي.

الذهاب إلى منترو:

منترو بلدة في فرنسا أعرفها، وسبق أن ذهبت إليها عندما كنت وزير صحة، وراجعت، باقتراح من الدكتور أحمد الطباع، أحد المستشفيات فيها، وحمدت هذه المراجعة:

وفي يوم السبت العشرين من ربيع الأول ذهبت أنا والأخ محمد اليحيا والأخ الحربي إلى منترو، وتناولنا طعام الغداء في الفندق "رويال بالاسي" هناك.

ثم ذهبنا للتمشية هناك على البحيرة، وبعد الظهر بوقت، بعد التمشية، تناولنا الشاي في

أحد الفنادق.

زيارة:

زارني في يومٍ السبت هذا، عند الساعة العاشرة ليلاً محمد بن عبدالله بن إبراهيم المعمر، ابن خال والدة محمد - رحمه الله.

الذهاب إلى أنسي:

ذهبت أنا ومعالي الأخ إبراهيم، ومصاحِبَينا إلى "أنسي" في فرنسا، وتناولنا طعام الغداء في مطعم اسمه "بروبين" وذلك يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول.

الخبر عن أبو تفليقة:

في يوم الأحد من هذا الأسبوع فهمنا أن

الرئيس الجزائري عبدالعزيز أبو تفليقة سيأتي يوم الأربعاء القادم أو الخميس.

ثم تأكد، فيما بعد، أن مجيئه سوف يكون يوم الخميس، وتعين أن معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري هو المرافق له.

جولة في السوق:

في يوم الاثنين، الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول (٢٣ يونيه)، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً، ذهبت أنا ومعالي الأخ إبراهيم في جولة إلى السوق، ووصلنا إلى مكان اسمه "هفستير" في شارع اسمه "دولاكرّا تيري ١٢٧٤" جنيف، وتليفونهم ٨١٨١٣١١؛ (وأسهبت في هذه المعلومات فقد يحتاج أحد

إليه).

واشترينا من هناك جهازاً صغيراً (بيدوميتر) يقيس المسافة التي يسيرها الإنسان. وأظنه صناعة صينية، وكان مفيداً لي، لأني أعلقه على طرف الحذاء، فيقيس لي المسافة من الصباح إلى الليل[1].

الذهاب إلى ديابلريت:

في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول ذهبنا، عند الساعة الخامسة والنصف عصراً مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد، ومع معالي الدكتور

---

(١) بقي عندي إلى رمضان عام ١٤٣٤هـ، وأعطيته الحفيدة ربما لأنها أرادت أن تخلعه من مكانه، فكسرت المشجبين اللذين يُثبّتانه في الحذاء، وأصبح منشاراً بلا أسنان! أبقاها الله.

مطلب النفيسة إلى ديابلريت، وهي مثل شامولي، فيها جليد، ولم نعد للفندق، في جنيف، إلا عند الساعة الرابعة صباحاً، من اليوم التالي.

اللجنة العليا:

فهمت أن اللجنة العليا للتنظيم الإداري عُقدت عند الساعة الثانية والنصف من ظهر هذا اليوم الثلاثاء بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بجدة (لم أحضر الاجتماع طبعاً).

وفاة:

فُجعت بخبر وصلني اليوم الثلاثاء، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول (٤ يونيه)،

عن وفاة شــقيق الروح، وســعادة المهجة، أخي الحبيب، ساكن القلب، خدين الروح، الدكتور مصطفى عبدالغفور مير.

لقد نــزل الخبر عليّ نــزول الصاعقة، وأذهلــني حتى لم يعد لذهني من راحة إلا أن أشكك في الخبر.

لقد اتصل بي شقيقي الدكتور حمد في جدة، وألقى علــيّ بهذا الخبر المجلجل للأعصاب، اللاطم للروح، والمزلزل للكيان.

ليتــني حاضره يــوم يتوفّى
لأشــيله وبالمنــه علــيّ

وقد كانــت المكالمة التي حملت الخبر عند الساعة الثانية عشــرة إلا ربعاً. وكان أخي حمد، عندما كلمني، في طريقه إلى مكة للصلاة

على الحبيب مصطفى.

مع الزميل الصديق عبدالوهاب:

أخونا وزميلنا الصديق الصدوق الدكتور عبدالوهاب عطار، ركيزةٍ للأصدقاء في جنيف حيث يعمل رسمياً، ممثلاً للمملكة في إحدى هيئات الأمم المتحدة.

والاجتماع بمعاليه فيه بهجة، ومليء بالفوائد، خاصة ما يخص تلك البلدان وأهلها، ولا يعرف فضله وسؤدده أحد مثلما يعرفه زميله، المقَدِّر له دائماً، معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز.

يكاد معالي الأخ عبدالوهاب أن لا يفارقنا متى وجد وقتاً، واليوم الأربعاء، الرابع والعشرين

من شـــهر ربيع الأول ذهبنا خمستنا مع معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب إلى مطعم في البلد اسمه "رَدبِرتو" إيطالي، ولا تســـل عن أنواع المكرونات والاسبقتات، حتى ليتمنى المرء أنه يمكنه استعارة معدة أخرى أو استئجارها.

العشاء عند الملك:

اتصل بنا يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع معالي رئيس الشـــؤون الخاصـــة، وأبلغنا أن العشـــاء في هذا المســـاء عند خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

عودة الأخ عثمان:

عاد الأخ عثمان العبـــدالله الخويطر، ابن العم، من بازل في ألمانيـــا، هو وزوجه وابنه

الأكبر عبدالله، وهـــو بصحة جيدة، وذلك يوم الأحد الثامن والعشـــرين من شهر ربيع الأول.

وصول أبو تفليقة:

وصل الرئيس الجزائـــري عبدالعزيز أبو تفليقة يوم الخميس، الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول، وســـكن عندنا في فندق الإنتركونتننتال، في الدور الثامن عشر، وكان وصوله عند الساعة الثانية بعد ظهر هذا اليوم، ورافقه معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري، كما كان مقرراً.

وقابل عند الساعة السادسة مساءاً خادم الحرمين الشـــريفين، وصادف أن معالي الأخ

الأســـتاذ الدكتور غــازي القصيبي كان في جنيف، فلبســـنا جميعاً، ومعنا غازي، اللباس العربي، وشهدنا المقابلة.

مقابلتان للملك:

في يوم الجمعة، السادس والعشرين من شهر ربيع الأول، عند الساعة الثامنة مساءاً، قابل خادم الحرمين الشــريفين سمو الشيخ صباح الأحمد. وسموه كان في لنـــدن، وفي طريقه، عائداً إلى الكويت. ثم قابل - رحمه الله، بعد مقابلته لســـمو الشـــيخ صباح، كوفي أنان، الأمين العام للأمم المتحدة.

رحلة إلى آنسي:

في يوم السبت السابع والعشرين من شهر

ربيع الأول كان مقرراً أن نذهب مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد إلى مدينة آنسي، عند الساعة الواحدة، إلا أننا لم ننطلق إلا عند الساعة السابعة والنصف مساءاً بطائرة خاصة، وعدنا عند الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل.

سفري إلى جدة:

سافرت يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول، وأقلعنا عند الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر هذا اليوم في طائرة خاصة حمولتها ثمانية عشر راكباً.

وصلنا جدة الساعة الخامسة وعشرين دقيقة، بتوقيت جنيف، واسم الطيار: قلوبل

اكسبيرس.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول (١٠ يونيه) عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلســـته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز؛ لأن خادم الحرمين الشريفين لا يزال في جنيف.

في جلســـة المجلس هذه طُلب مني ومن معالي الأخ مطلب ومعالي الأخ مســـاعد أن نبحث عن الأوراق التي دارت عن منع تملك غير الســـعوديين لأراض في مكة المكرمة أو

المدينة المنورة، أو تملك بيوت.

سفري إلى الرياض:

سافرت بعد جلسة مجلس الوزراء في يوم الاثنين هذا إلى الرياض بطائرة الوزراء.

ملاحظات:

في جلسة المجلس بيّن صاحب السمو الملكي رئيس المجلس، أن لدى سموه بعض ملاحظات عن اللجنة العامة سوف يبحثها مع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بحضوري.

مفكرة شهر ربيع الأول عام ١٤٢٣هـ (يونيه عام ٢٠٠٢م)

١) قصة:

سمعت هذه القصة، عندما كنا في سويسرا، من معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار، وتبين أن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، قد سمع السفير السوداني، يقصها على صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز – رحمه الله –، عندما جاء يعود سموه بمناسبة إجراء عملية الركبتين لسموه.

والقصة كالتالي:

كان هناك مليونير سوداني، دخل

في غيبوبة، فنقلوه بطائرة إخلاء طبي إلى سويسرا.

فلما أفـــاق رأى ممرضتين جميلتين ثيابهما ناصعة البيـــاض، فظن أنه في الجنة، وأنهما من الحور العين، فحمد الله.

ولكن مـــا لَبِث امرأته أن دخلت عليه. فقال:

الحمـــدلله الذي أحيـــاني بعد أن أماتني.

٢) عشاء:

عندما تناولنا طعام العشـــاء عند صاحب السمو الملكي الأمير سلمان في جنيف، يوم

الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول، وكانت أمسية ملأى بالفوائد في المجالات المختلفة، سواء مما يدلي به سموه، أو من يدليه من الحاضرين، وهم من يليق بمجلس سموه.

وأدى الحديث إلى أن صرح سموه عن تاريخ ولادة سموه ولكني سوف أكون ضنيناً بهذه الإفادة، واحتفظ بها لنفسي، ولمن يريد معرفة ذلك عليه بسؤال سموه.

٣) في مساء يوم الاثنين، الخامس عشر من شهر ربيع الأول، وكنت أشرت إلى هذا إشارة مختصرة، وكنت طلبت مكالمة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز ولم أنجح، وفي هذا المساء سمعت طرقاً على باب الجناح الذي أسكنه، فلما فتحت الباب وجدتني وجهاً لوجه

أمام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز ابن فهد، فخجلت من هذا الموقف النّبيل.

سارعت للبس ثوبي، والعودة للسلامٍ على سموه بعـــد أن هدأتُ من المفاجأة، وبدلاً من أن أعتذر من سموه، بادرني - وفقه الله وجزاه عني خيراً - فاعتذر أنه جاء دون تنبيه.

بحثنا أمر سفري إلى الرياض، إلى حين الحاجة لي. فقال سموه إن الرئيس أبو تفليقة ســوف يأتي يــوم الأربعاء أو الخميس، والأفضل أن أنتظر في سفري إلى بعد مقابلة خادم الحرمين الشريفين.

٣) رحلة مع سمو الأمير:

في يوم الثلاثاء، الســادس عشر من شهر

ربيع الأول، دعانا صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد إلى الصعود معه إلى "ماشانو" وهي التي فيها قمة الجليد.

ويوم الأربعاء السابع عشر من شهر ربيع الأول، ركبنا مع سموه في حافلة، أوصلتنا إلى محطة التليفريك، والصعود على مرحلتين، إلى أن وصلنا إلى القمة. وما رأيناه لا يمكن وصفه، غرفة منحوتة من الجليد مررنا بها، نلمس جدرانها من الجليد، فتحس بالبرودة ولكن لا نداوة لأنها فوق تأثير حرارة جسم الإنسان.

وشعور الإنسان لا يوصف، وهو يرى الجليد الجامد حوله، وعلى مد البصر، إلى نهاية الأفق.

وتناولنا وجبة من الأكل عند نـــزولنا من التليفريك، وأظننا نستحقها بعد هذا الجهد، النفسي أكثر من الجهد الجسمي.

ثم بقينـــا في فندق هنـــاك بعد أن وصلنا إلى الأرض. ثم عدنـــا إلى فندق الهيلتون في جنيف، واجتمعنا مع سموه في الجناح الذي يسكنه.

ثم بعد نصف ساعة استأذنت سموه وذهبت لأنام.

وقـــد أخجلتني عناية سمـــوه الفائقة بي – جـــزاهُ الله خيراً – فقد أجلســـني في الحافلة بجانب سموه، واختار لي – حفظه الله – أوفق الملابس التي تَقِي من البرد، وأبهاها.

ويوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع

الأول ذهبنا مجموعة كبيرة مع سموه، وصعدنا إلى "دياب ري" إلى قمتها. وفيها مطعم جلسنا فيه، وتناولنا بعض ما يؤكل، وبعض الإخوان ذهب يمشي في الثلج ثم عدنا وركبنا الحافلة.

٤) زواج:

يوم الأربعاء غرة ربيع الآخر في المساء كان زواج الابن ريان ابــــن أخي حمد، في فندق الإنتركونتننتال بالرياض قاعة بريدة، مدخل (٦).

٥) التهاب في الحلق:

في يوم الأربعاء الأول من شهر ربيع الآخر، أحسست بالتهاب في الحلق، وهو ما يؤدي فيمـــا بعد إلى زكام. وقد حصل هذا، ولكنه

- والحمدلله - خف يوم الاثنين السادس من ربيع الآخر.

٦) إبراهيم الرحيمي:

إبراهيم الرحيمي رجل محتسب يداوي المرضى بطبه الشعبي، ولكنه لم يسلم من بعض شعراء بلدته في زمانه، وقد نقلتُ أبياتاً وضعتُها في خانة المذكرة هذا نصها:

ألا أيها الدكتور ويحك لو تدري
بأنا نود اليوم طبخك في القدر
لتذهب مكروبات جسمك عاجلا
وتضحي قرير العين منشرح الصدر
وتدعى إبراهيم الرحيمي عندنا
إذا عالج الصاحي توجه للقبر

مذكرات شهر ربيع الأول عام ١٤٢٣هـ
(يونيه عام ٢٠٠٢م)

١) مختارات:

أ - مسؤولية ولي الأمر:

الولي الصالح مسؤوليته تجاه من ولي أمرهم لا حدود لها، فهـــم في ذهنه ليل نهار، يرعى مصالحهم، ويُنقب عن مظانّها، ويبحث عن مسارها، ويقظته لا تكلّ في دفع الضرر عنهم، الذي يأتي منهم أو إليهم.

ويتبين مدى هذا الاهتمام، عندما يصرح به وليٌّ لقاض سوف ينصِّبه في مصر من الأمصار، أو أمير ســـوف يجعله على منطقة من مناطق بـــلاده؛ وكل كلمة يقولهـــا يربض تحتها ما

يكشف عن مدى اهتمامه، ولا يُعرف قدرها إلا بعـــد أن ينطق بها، فحينئذ تعرف قيمتها، ويعرف ماذا كان يهم ولي الأمر، حتى تبلور في كلمات تحمل وزنها ذهباً.

هذا عمر بن الخطاب، الخليفة الذي عرف عنه اهتمامه بأمر رعيتـــه، يحزم حين يكون الحزم أنفع، ويلين إذا كان اللين هو الأصلح، ولا تلومه لومة لائم.

في النص الآتي ثلاثة عناصر احتوت على نصائـــح وتوجيهات، كل واحـــد من هذه العناصر فيـــه بناء، وبُعدٌ عـــن الهدم، وفيه تحذير، ويقظة، فإن عوامل الشـــر لها مداخل على عمل الإنســـان. وفيه حيطة، واحتراز. والنص كالآتي:

"لما وجّه عمر ابن مسعود على الكوفة، قال:

إني وجّهتك معلما ليس لك سوط ولا عصا، فاقتصر على كتاب الله، فإنه كفاك وإياهم.

ولا تقبل الهدية وليست بحرام، ولكني أخاف عليك القالة".

(وكيع: ٢/١٨٨).

ب - مرح القضاة:

إن للقضاة لوقتاً للمرح، وإنهم لينطقون فيه بحق، ولا يأتي منهم فيه إلا الحق. ولكن روحهم الخيرة لا تحرمهم من نعمة الفرح التي منّ الله بها على بعض خلقه، كأنها محطة استراحة مما

يمر بهم من قسوة الحياة في يومهم.

شريح القاضي يأتي منه أعمال غيرُ العميق في التفكير قد ينتقدها، أما من منّ الله عليه بالبصيرة فإنه يرى ضوءاً ساطعاً فيها، تابع شريح مع خطوات القصة التالية، وكيف خلط تصرف العقل، الذي عادة يفيده في أحكامه الشرعية، مع روح المرح الكامن داخل ضميره:

"خرج شريح يتنزه، وعليه برنس، فنظر إليه ثعلب، فشخص ينظر إليه. فأدخل العَنْزة تحت البرنس، ثم انسل من تحت البرنس، فاستدار فأخذ برجل الثعلب، والثعلب ينظر إلى شخصه".

(وكيع: ٢/٢١٨).

هذا مزاح مرح مع ثعلب، فما عند شريح من مرح ومزاح مع الأشخاص. يقول العامة: إذا حبكت النكتة فلا ترد، ويبدو أن بإمكاننا أن نقيس على هذا، فنقول إذا أقبلت المزحة فلا سبيل إلى ردها. وهذا ما أوحاه لي نص جاء عن شريح. ولفظه كالآتي:

"عن معبد بن خالد، قال: لقيني شريح فقال:

قد أكلت اليوم لحماً قد أتى عليه عشر سنين.

قال: فقلت:

إنك لا تزال تأتينا بالعجائب.

فقال: كانت عندي ناقة منذ عشر

سنين، فنحرها اليوم فأكلتها".

(وكيع: ٢/٢٢١).

٢) تعبيرات شعبية:

أ – يومين على تْلا:

أي يومين متوالية، أو متتالية.

زارنا فلان يومين على تلا، أي زارنا يومين متوالية.

ب – أخلف يوم:

أي في هذا اليوم تخلف.

أي تخلف يوماً عن الموعد المعتاد، والعادة أنه يأتي كل يوم.

ج – عضده ياقف عليه الطير:

أي أنه من القوة بحيث أنه يمكن أن يتحمل

أن يقع الصقر أو العقاب على عضد يده.

٣) كلمات عامية:

أ – غط: بمعنى غمس، غط القلم بالدواة وغـــط: أي نام نوماً عميقـــاً. وغط ثوبه في وعاء السمن.

ب – يفطن: يتذكر، لما رأيت فلاناً تذكرت الأمر الفلاني، وفَطِّني إذا جاءت الأخبار على التليفزيون. إفطن للـــدكان إلى أن آتي، أي راقب الدكان.

ج – فالج: شـــلل. فلجه أي حجّه. فلان عندما أدلى بحجته فلجه.

دخول ربيع الآخر عام ١٤٢٣هـ
(يونيه عام ٢٠٠٢م)

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الخميس الثاني من شـــهر ربيع الآخر، عند أبو فهد عبدالعزيز الفهد الثنيان.

أختي:

أختي منيرة ولولوة، جاءتا من مكة والطائف لتحضرا زواج ريان، وقد حَظيتُ برؤيتهما يوم الخميس من هذا الأسبوع.

مقابلة الأصدقاء:

منذ مدة لم أحظ، كالمعتاد، برؤية الإخوان

يوم الخميس بعد المغرب، وقد صار لي فرصة في مجيئي لزواج ريان أن أراهم اليوم.

سفري إلى جدة:

سافرت إلى جدة مع معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز عند الساعة التاسعة صباح يوم السبت الرابع من شهر ربيع الآخر، لأنه سيكون عندنا اجتماعات مع الإخوة اليمنيين في مجلس التنسيق هذا اليوم وغداً.

وصول الوفد اليمني:

وصل الوفد اليمني اليوم الرابع من شهر ربيع الآخر عند الساعة الواحدة ظهراً، وكان برئاسة الأستاذ عبدالقادر باجمال.

وكان أول اجتماع لنا عند الساعة الثانية

والنصف ظهراً.

وصول الرئيس البشير:

وصل الرئيس السوداني عمر البشير عند الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الآخر ـ(١٦ يونيه)، وذهب من المطار رأساً إلى قصر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، حيث مأدبة الغداء.

لجنة:

كان هناك لجنة مكونة مني ومن معالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة ومعالي الأخ الدكتور مساعد العيبان والدكتور ساعد الحارثي والدكتور اليحيا من الاستخبارات

لبحث أمور التجارة مـــع أمريكا، وتلمس السبل لتحسين العلاقات. وقد اجتمعنا عند الســـاعة التاسعة مســـاء يوم الأحد من هذا الأسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السادس من شهر ربيع الآخر.

وعقد المجلس جلســـته بعد صلاة الظهر برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

العودة إلى الرياض:

عـــدت إلى الرياض بعد جلســـة المجلس

بطائرة الـــوزراء، بنية أن أحضر زواج الابن سليمان القرناس، وقد تم الزواج يوم الثلاثاء مساءاً في قاعة ليلتي بطريق المطار.

في هذه الأمسية قابلت الأخ العزيز أبو علي الشيخ منصور العساف - رحمه الله - وهو الذي اقتديت به في إجراء عملية الركبتين.

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

السفر إلى جنيف:

ســـافرت عند الساعة التاســـعة إلا ربعاً صبـــاح يوم الأربعاء الثامن من شـــهر ربيع

الآخر (١٩ يونيه) ووصلت جنيف الساعة الواحدة والنصف ظهراً بتوقيت المملكة.

الغداء:

تناولنا الغداء عند صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز يوم الأربعاء، من هذا الأسبوع، على شرف سمو الشيخ خليفة ابن حمد.

لقاء للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز سمو الشيخ خليفة، عند الساعة الخامسة والنصف عصر يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر (١٩ يونيه).

الأخ فهد العثمان:

في مجيئي إلى سويسرا في هذه الرحلة سعدت بمجيء الأخ الأستاذ فهد بن عبدالله العثمان معي، وهو خال أولادي وكان لمجيئه - جزاه الله خيراً - أكبر الفائدة.

في صباح يوم الخميس، التاسع من شهر ربيع الآخر، ذهبت أنا والأخ فهد للسير حول الفندق لمدة ساعة ونصف. وعندما حان وقت الغداء ذهبت مجموعتنا مع معالي الشيخ محمد النويصر إلى مطعم الفندق وتناولنا الغداء هناك.

زيارة:

في مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع،

زارني الأخ لؤي الناهض، في الفندق.

أبيات:

وجدت في خانة يــوم الجمعة في المفكرة البيتــان التاليــان، ولابد أن أحـــداً ألقاهما فاستحسنتهما وكتبتهما؛ وأحياناً تشدني إلى ما أسمع الفكرة وتناسقها، أو الصورة وإتقانها حتى لكأني ألمسها بيدي.

نَظَرتْ فأقصدتْ الفؤاد بسهمها

ثم انثنـــت نحوي فكدت أهيم

ومما دهتــني دون عيني عينها

لكـــن غب النظرتــين وخيم

الصلاة في المسجد:

اليوم الجمعة العاشر من شهر ربيع الآخر

ذهبنا إلى صلاة الجمعة، ثم عدنا وتناولنا طعام الغداء في الفندق.

رحلة مع سمو الأمير:

جاءنا بعد الغداء يوم الجمعة دعوة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد، لنذهب إلى قشتاد (سوف يأتي تفصيل الرحلة في مفكرة آخر الشهر - إن شاء الله).

اليوم التالي:

في يوم السبت، الحادي عشر من شهر ربيع الآخر، التالي لرحلتنا مع سمو الأمير البارحة، ولأننا عدنا متأخرين، نمت إلى الساعة التاسعة صباحاً.

لم نخرج:

في يوم السـبت هذا، لم نخرج من الفندق لأن الشـمس كانت حارة، وما خرجنا إلا الساعة الثامنة مساءاً.

خرجت أنا وفهد، ومشينا من الفندق إلى البحيرة. وعدنا سيراً إلى الفندق، واسترحنا بين الذهاب والإياب نصف ساعة على البحيرة.

سيرنا اليوم:

يوم الأحد الثاني عشـر مـن ربيع الآخر ذهبت أنا وفهـد، باتجاه جنوب الفندق لمدة ساعة ونصف وعدنا للفندق من الشرق.

برنامج يوم الاثنين:

اليوم الاثنين، الثالث عشر من شهر ربيع

الآخر سرنا اليوم، أنا وفهد، ساعتين ونصف الساعة، باتجاه جنوب الفندق، واتجهنا للبحيرة، ومشينا عليها، ورجعنا إلى الفندق، وفهد كان "دايخاً" من التعب.

ثم تعشينا مبكرين عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً، لأن الأخ الأستاذ عبدالرحمن الشريم (أبو سلطان)، من الفريق الطبي سوف يأتي غداً ومعه فني لأخذ عينة من الدم للتحليل.

أخذ عينة الدم:

اليوم الثلاثاء، الرابع عشر من شهر ربيع الآخر جاء الأخ الأستاذ عبدالرحمن الشريم، ومعه فني أخذ الدم للتحليل، وذلك عند

الساعة الثامنة والنصف صباحاً.

ثم نزلنا أنا وأبو عبدالله فهد بالسيارة إلى السوق، وابتعنا بعض الأشياء الطفيفة مثل "غيار" للقلم، ومِبْراتين "مقلمية" "مطوي"، وقميص.

ثم تناولنا طعام الغداء بدعوة من معالي الدكتور عبدالوهاب عطار، على شرف معالي الأخ الدكتور خالد العنقري، في مطعم فندق دوبارك.

برنامج اليوم الأربعاء:

مشينا أنا وفهد صباح يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر ربيع الآخر، لمدة ساعتين، وزدت عليها أنا نصف ساعة جنوب الفندق.

على مائدة الأمير سلمان:

عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع تناولنا الغداء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز.

دواء الحساسية:

كان معي حساسية في الجلد، وأعطيت دواء لها اسمه "كلارين" لوقت محدد ينتهي هذا اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع.

دعوة على الغداء:

دعانا معالي الشيخ محمد الصالح العذل، يوم الخميس، السادس عشر من شهر ربيع الآخر، على الغداء، في مطعم باكستاني في

فرنسا اسمه "راجيوتي"، وأبو صالح من أهل الرس، وهم مشهورون بأحسن أنواع الفلفل، وإذا كان أهل عنيزة "يعيّرون" بقوم المحيزرة، فأهل الرس "يعيّرون" بأنهم قوم الحبحر، أي الفلفل.

لقد استمتعت بالأكل، لأني أعرف افرادات الوجبة الهندية، وأعرف ما أختار منها. أما فهد فتجنب كل ما فيه فلفل أو كاري، لأن عنده مشاكل في المعدة، يثيرها مثل هذا الطعام الحار.

وعندما عرف هذا أبو صالح، أكد له أن دواء مشاكل المعدة في تناول الفلفل، وذكر أنه عالج أثنا عشر شخصاً مثل فهد، وكلهم شفوا.

وداوني بالتي كانت هي الداء.

رحم الله أبا صالح، وأسكنه فسيح جناته.

ترتيب الذهاب إلى قشتاد:

اتصل بي الأخ عمر الجريد، وقال: إن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد في قشتاد. ويود أن نتناول طعام الغداء مع سموه غداً. وكانت المكالمة عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل تقريباً، وكان الأخ عمر طلب غرفة محمد اليحيا، إلا أن الفندق أخطأ في رقم الغرفة، وحسناً فعل.

إلى قشتاد:

ذهبت مع معالي الشيخ محمد النويصر في سيارته عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم

الجمعة، السابع عشر من شهر ربيع الآخر، ومحمد اليحيا في سيارتي، ووصلنا بعد ساعتين، وتنــزهنا في البلــدة، وابتعت قلم "مونت بلانك" من هناك.

عند الساعة السابعة والنصف مساءً نــزلنا إلى قهوة في فنــدق "برزدنت"، ثم ذهبنا إلى العشاء في مطعم. وتحركنا إلى جنيف الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، ووصلنا إلى جنيف عند الساعة الثالثة والنصف صباح اليوم التالي.

مكالمة:

اتصل بي معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، بأنه آت من باريس، وذلك صباح يوم

السبت الثامن عشر من شهر ربيع الآخر.

الذهاب للنزهة:

ذهبت أنا والأخ فهد صباح اليوم السبت من هذا الأسبوع للنزهة، والسير حول الفندق، وسرنا ساعة ونصف، وكررنا ذلك عصر اليوم نفسه.

تناول العشاء:

نتناول العشاء عادة في الجناح في الفندق ثم نسمر إلى وقت النوم، وأحياناً يأخذنا الوقت إلى ما بعد منتصف الليل، لأننا نشاهد في التليفزيون المحطة التي تعرض الحيوانات والطيور، وأمور الطبيعة المدهشة، وهي صورة عما أفضله في الرياض أو جدة، ولا أشاهد

غيرها، وهي "ناشيونال جيوغرافيك مجازين" التي تبثها أبو ظبي.

مع الأخ محمد أبا الخيل:

كما ذكرت بالأمس معالي الأخ محمد أبا الخيل موجود الآن في جنيف، وله شقة فيها، وقد سرنا اليوم الأحد التاسع عشر من شهر ربيع الآخر (٣٠ يونيه) في الصباح ساعة ونصف حول الفندق من جهة الشرق، ثم عدنا من الجنوب، وسرت مع معالي الأخ محمد إلى بيته، وعرفت موقع الشقة والعمارة.

في الصباح الباكر من هذا اليوم سرت صباحاً مع الأخ فهد.

بعد العودة من مثل هذه المسيرات أقعد

في الفندق وأقـرأ في ما معي من الكتب، أو أذاكر ما أعرفه من اللغة الفرنسية.

برنامج الصباح:

يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر، ذهبت أنا والأخ فهد للنـزهة في صباح هذا اليوم، وسـرنا لمدة ساعة ونصف في الطريق الذي لا نملّه، وهو حول الفندق.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين عند الساعة السابعة عصراً سمو الشيخ سالم الصباح السالم، رئيس هيئة إطلاق الأسرى.

واحتياطاً ذهبت إلى القصر عند السـاعة الخامسة عصر يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

برنامج يوم الثلاثاء:

بدأ برنامجنا يوم الثلاثاء، الواحد والعشرين من شـــهر ربيع الآخر، بالسير مع الأخ فهد لمدة ساعة ونصف حول الفندق كالمعتاد.

ثم ذهبت للتمشية مع معالي الأخ محمد أبا الخيل لمدة ساعتين، ثم نـــزلنا إلى البحيرة من جهة جنوب الفندق. واســـترحنا قليلاً على البحيرة، ثم عدنا إلى الفندق.

برنامج يوم الأربعاء:

ذهبت أنا والأخ فهد للديرة، ودرنا فيها، ثم عدنا بعد ساعة ونصف بالسيارة، وذلك يوم الأربعاء، الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر.

كان اليوم يوماً ممطراً، ولم نذهب بعد ظهر هذا اليوم للتمشية، وبقينا في الفندق.

في المســاء زارنا الأخ محمد بن عبدالله بن إبراهيــم المعمر، ووالده خــال والدة محمد وفهد، وتناولنا طعام العشاء معه في الجناح. وبالطبع كان فهد موجوداً - رحم الله محمد العبدالله، ورحم والده وجده.

تنظيف الأسنان:

مواعيد الأســنان تكون دائماً متباعدة، ولي الآن عام كاملٌ لم يجر لأســناني تنظيف، والجبس، الذي يُنظّف سريع التراكم.

واليوم الخميس، الثالث والعشــرين من ربيع الآخر، حل موعــده، ولكني بعيد عن

المستشفى التخصصي الذي يجري فيه في المعتاد التنظيف، مما اضطرني إلى إلغاء الموعد.

الذهاب لداخل جنيف:

ذهبت أنا والأخ فهد اليوم الخميس، الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر، بالسيارة إلى الديرة، ودرنا قليلا هناك، وابتعت "مايوه" وقاموس من "قلوبس".

وذهبت للتمشية أنا ومعالي الأخ محمد أبا الخيل اليوم حول حيّنا لمدة ساعة.

زيارة:

اتصل بي الدكتور جلال يخبرني أن نتيجة تحليل الدم عنده، واتفقنا أن يمر عليّ اليوم، الخميس، الثالث والعشرين من ربيع الآخر،

وبعد ساعة وصل الدكتور جلال ومعه الطبيب "لوبلانك"، ومعهما نتيجة تحليل الدم.

وفاة سليمان العليان:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ الصديق سليمان الصالح العليان، رجل الأعمال المشهور، وذلك يوم الجمعة، الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر (٥ يوليه).

وقد سبق أن تحدثت عنه بإسهاب في الأجزاء السابقة من "الوسم" - عليه رحمة الله ورضوانه.

الغداء:

تناولنا أنا والأخ فهد غداءنا يوم الجمعة هذا في مطعم الفندق كالمعتاد، واسم المطعم

"كافي برفولا" وهو أقل ازدحاماً من غيره.

السير بعد العصر:

بعد عصر يوم الجمعة من هذا الأســـبوع، مشينا أنا والأخ محمد اليحيا وفهد، لمدة ساعة ونصف حول الفندق.

العشاء:

دعانا اليوم الجمعة، على العشاء الأخ محمد اليحيا، في مطعم تايلندي اسمه "فوشيه" قرب الفندق، عند الســـاعة التاسعة مساءاً. كان أكلهم ممتازاً، وركزت على الخضار.

زيارة مريض:

الأخ ناصر الهويشل (أبو سعد)، كبير خويا

خادم الحرمين الشريفين، انتهز فرصة وجوده في سويســـرا، فأجري له عملية في الركبتين، وذهبت أنا والأخ فهد، يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر، لزيارته عند الساعة العاشرة صباحاً.

وقد كللت العملية بالنجاح والحمدلله.

بقية الوقت:

بعد أن زرنا الأخ ناصر في المستشفى انتقلنا بالسيارة للمحل التجاري، الذي ليس بعيداً عنا، واسمه "لبكسير"، واشترينا في هذه المسيرة بالطو مطر نصف، لي واحد وللأخ فهد واحد.

زيارة الأمير مشعل:

لوجود صاحب السمو الملكي الأمير مشعل

ابن عبدالعزيز في سويسرا، ذهبت برغبة من سموه يوم الأحد، الســادس والعشــرين من شــهر ربيع الآخر، لزيارة سموه عند الساعة الثانية والنصــف، وكان سموه في لوزان، في فندق "بوريفاج". وبقيت مع سموه ســاعتين ونصف، عدت بعدها للفندق في جنيف.

غداء خاص:

تناولنا طعام الغداء، يوم الاثنين، الســابع والعشرين من شــهر ربيع الآخر عند معالي الأخ الدكتــور عبدالوهاب عطار، في بيت معاليه، على شرف معالي الأخ محمد أبا الخيل، وحضر الدعوة معالي الشيخ محمد النويصر، ومعالي الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ،

والأخ السفير حبيب.

صباح الثلاثاء:

ذهبت أنـــا والأخ فهـــد إلى محل تجاري اسمه "بلكسرت" وسرنا فيه، نُبصر البضائع المختلفة وقتاً غير قصير، وابتعنا لنا حزما لي واحد وللأخ فهد واحـــد، ثم عدنا للفندق حيث تناولنا طعام الغداء، وذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر.

زيارة جميل خوجة:

الأخ جميل خوجة - عليه رحمة الله - زميل من مكة قديم، وكان في سن أخي حمد، ودرسا في مكـــة معاً، ولا تنقطع عنا زياراته في جدة حيث يقيم، وقد أعجبته مطحنة فلفل أسود،

فاشـــترى منها لنفسه، ولم ينسني من واحدة منها - رحمه الله.

الغداء:

ذهبت يوم الأربعاء، التاســـع والعشرين من شهر ربيع الآخر، مع معالي الشيخ محمد النويصـــر، ومعالي الأخ محمد أبا الخيل، عند الســـاعة الواحدة ظهراً، لتناول طعام الغداء عند الشـــيخ إسماعيل أبـــو داودد في بلدة "ديفون".

مفكرة شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٣هـ (يونيه عام ٢٠٠٢م)

مع مجلس التنسيق:

يوم السـبت الرابع من شهر ربيع الآخر، ونحن في جدة، في بيت صاحب السمو الملكي الأمير سـلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله - ذهب سمـوه مع عبدالقـادر باجمال، رئيس الوفـد اليمني، إلى صاحب السـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مكتب سموه، وأطلعنا سموه على ما توصل إليه الوفد.

وبعد عودتهما ختمنا الاجتماع، ثم تناولنا طعام الغداء.

وسافر الوفد في اليوم التالي.

وأصيب السيد عبدالقادر باجمال بحساسية في شفتيه، انتفختا على أثرها، وطلب لها العلاج اللازم.

خارج جنيف:

كان الترتيب أن نذهب إلى قشتاد (GSTAAD) عند الساعة الثانية من ظهر يوم (١٠/٤)، ثم عدل إلى الرابعة من بعد ظهر هذا اليوم الجمعة.

وتحركنا عند الساعة السادسة والنصف، إلى قشتاد، في أول الأمر بالحافلة إلى منترو ثم بالقطار إلى قشتاد، ووصلناها حوالي الساعة الثانية عشرة، على منتصف الليل.

وعدنا إلى فندقنا بجنيف عند الساعة

الخامسة إلا ربعاً.

هناك في قشتاد تمشينا وتعشينا.

تعديل اللجنة العامة:

صدر وأنا في جنيف مرســـوم ملكي، أو لعله أمر ملكي، بتعديل اللجنة العامة، ورقم أ/٥١. وصدر قرار مجلس الوزراء بالتعديل قبل ذلك في ١٤٢٣/٤/٢١هـــ ورقم ٧/ت ١٤٥٤٦٠.

والتعديل الجديد جاء هكذا:

الدكتور عبدالعزيز الخويطر رئيساً.

الأستاذ محمد الفايز نائباً للرئيس.

الأمير عبدالعزيز بن فهد عضواً.

الدكتور مطلب النفيسة عضواً.

الدكتور مساعد العيبان عضواً.
وزير المالية عضواً.
وزير التجارة عضواً.
وزير التخطيط عضواً.
الدكتور عبدالعزيز المانع عضواً.
الدكتور محمد مدني علاقي عضواً.

دعوة الشيخ أبو داوود:

كما سبق أن ذكرت، تناولنا طعام الغداء يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر، عند الساعة الواحدة ظهراً في ديفون عند الشيخ إسماعيل أبو داوود، ومن جملة المدعوين، بجانب من سبق أن ذكرت الإخوان:

الدكتور عبدالله دحلان، وقد أهداني كتابه القيم "مواقــف محرجة". ومن جملة المدعوين الأخ الدكتور الصحفي عبدالله مناع.

وقد أخــبرت الدكتور عبدالله دحلان أني سبق أن قرأت كتابه في جدة أول ما صدر، ودار الحديث عن المواقــف المحرجة، وأن بعضها لا يمكن نشــره، وأنه بقي في الذهن خارج الكتاب منها كثير.

وأخبرته، والإخــوان، عن بعض المواقف المحرجة التي تعرضتُ لها، وبعضها في جلسة من جلســات مجلس الوزراء، ومنها مخاطبتي للملك فهد - رحمه الله - في إحدى مداخلاتي في موضوع معروض بعــد تولية الملك، أن خاطبت جلالته بقولي: سموكم الكريم، فضج

المجلس بالضحـــك. فقال - رحمه الله - لا تستغربوا، فنحن بقينا ما يقرب من ستة أشهر ونحن نخاطب الملك فيصل - رحمه الله - بعد توليه الحكم، بصاحب السمو.

ومرة، وأنا أوجه الكلام لجلالة الملك فهد، خاطبتـــه - رحمه الله - بقولي: طال عمري، بدلاً من طال عمـــرك، فقال - رحمه الله - بصوت أعلى من أصـــوات الضاحكين: إن شاء الله يطول عمرك.

مذكرات شهر ربيع الآخر، عام ١٤٢٣هـ
(يوليو عام ٢٠٠٢م)

مختارات:

أ - بين الجنون والعقل:

الجنـــون أحياناً يُفيـــد، و"الهباله" تصلح، فقد تخرج هذه من اتخذها من مواقف مهبلة، وعبادة في العصر العباسي، عرف "بالرخاوة"، والرقة المتناهيـــة، والميوعة وكان يأتي منه ما يســلي مجتمعه، ومع ما هو معروف عنه عند الناس، إلا أن منه جزءاً مخبأ لا يعرفه إلا هو، سل ســيفه عندما احتاج، ودفع الأذى عن نفسه بتظاهر أفاده، ولعله أنجاه من القتل.

فتنة خلق القرآن استشرت في زمن محمد

دسَّها بعض من لا يخاف الله على بعض الخلفاء ومنهم الواثق بالله.

وقد امتُحن النـــاس بهذه الفتنة، فمن قال بخلـــق القرآن نجا، ومن قال بعدم خلقه صار مآله القتل، أو الجلد.

واضطر بعض العلماء إلى الإجابة بالتأويل، مثل ما يروى عن الإمام الشافعي، أنه عندما سئل رفع يده، وعدد خمسة كتب سماوية نزلت على الأنبياء، ثم قال: هذه الخمســـة مخلوقة، وهو يعني أصابعه فنجا:

وهذه قصة عبادة، وكيف نجا:

"قيل أُدخل عبادة المخنث[1] على

---

(١) المخنث لا تعني المصطلح المعروف اليوم وإنما تعني الشاب المترف المدلل، الرقيق، وكان هذا منتقداً في زمنهم.

الواثق، والناس يضربون ويقتلون في الامتحان.

قال: فقلت:

والله، لئن امتحني قتلني، فبدأته، فقلت:

أعظم الله أجرك أيها الخليفة.

فقال: فيمن؟

فقلت في القرآن.

قال: والقرآن يموت؟

قلت: نعم، كل مخلوق يموت؛ فإذا مات القرآن في شعبان فبإيش يصلي الناس في رمضان؟.

قال: أخرجوه فإنه مجنون".

(عقلاء المجانين للنيسابوري: ٤١).

ب - التدليس على المشهورين:

إذا أحب الناس شخصاً، أو أعجبوا به، نسبوا إليه من الفضل ما لغيره، فإن كان شجاعاً ألبسوه ثياب شجاع غيره، وإن كان كريماً أضافوا إلى ما عرف مما هو لغيره، فإن كان ذكياً أضافوا إليه ما روي عمن هو غير مشهور، إليه، وادعوا أنه صاحبه.

فإذا أعوز المعجب بشخص ما، قصة ينسبها إليه، ابتدع واحدة، يتفنن في تفصيلها عليه. ثم تشيع وتشرّق وتغرّب، ولا أحد يقف ليفحص مدى صحتها، أو يتمعن في بعض الجوانب الضعيفة فيها.

إياس بن معاوية عرف بقوة الفراسة التي لا نظير لها، فما يضير أحد جاء في ذهنه قصة

طريفة أن يعلقها على كتفي إياس.

إن القصة التي أسوقها قد ركبت تركيباً، وأنها لم تقع البتّة، لقد فكّر القاص في البِكر وعن أهم شيء لديها، وفكّر في الحامِل وانشغال ذهنها بسلامة من في بطنها، وفكّر في المرأة التي ترضع، وما هو أهم ما لديها، ثم سبك قصتهن كما نرى.

هذا جانب من جوانب الضعف، أما الجانب الآخر فهو أن هناك من همه أن يعرف مدى صحة فراسة إياس، فذهب إليهن واحدة واحدة وتأكد منهن، لو تم هذا في الحقيقة لحثين التراب في وجه.

هذا النص يذكرنا بالنص الذي رفضناه، وهو ما قالته الفتاة لأبيها عن قِرْبتها: يا أبت

أدرك فاها قد غلبني فوها، لا طاقة لي بفيها. ما شاء الله تبارك الله، هذا سوف يسّهل لطالب الابتدائي إعراب الأسماء الخمسة!!!

"نظر إياس بن معاوية إلى نسوة قد فزعن من بعير، فأشار إليهن، فقال:

هذه بِكر، وهــذه حامل، وهذه مرضع.

فقام إليهن رجل، فسـألهن، فكنّ كما قال.

فقيل له: كيف علمته؟

قال: رأيتهــن، لما فزعن، وضعت كل واحــدة منهن يدهـا على أهم المواضع إليها، فوضعت الحامل يدها على بطنهـا، ووضعت المرضع يدها

على ثديها، ووضعت البكر يدها على قلبها".
(المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٣٢٣ والكشكول: ١/٣٨٦).

ج - الجرح الدامي أبداً:

الجراح الجسمية لها دواؤها، فإن لم تبرأ حالاً برئت بعد مدة، وقد تترك أثراً بعد أن تبرأ، ولكن جرح الروح لا يبرأ أبداً، ويبقى ينزف، ونزيفه يزيد مع الزمن، ويزيد كل ما مرّ على مجروح الروح موقف مماثل لجرح الرمح الذي طعنه.

وعلماء العرب وحكماؤها وشعراؤها حرصوا على أن يُظهروا هذا للناس، لأنهم مسؤولون

عن حسن خلق أفراد المجتمع، فيسعون بكل طريقة إلى أن يغرسوا أسس حسن الخلق.

وما سوف أســـوقه من الشعر يؤكد قوة المبتغي والســـعي لإثبات الصورة للقارئ أو السامع، ولهذا جهّموا الأمر، وصوروه بصورة تقبل بدون مقاومة. وهذا ما جاء عن ذلك:

"وجرح السيف تدمله فيبرا
وجرح الدهر ما جرح اللسان
جراحات الطعـــان لها التئام
ولا يلتام ما جرح اللســـان"
(المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٣٨١).

وجرح السيف يأسوه المداوي
وجرح القول طول الدهر دامي
(المحاسن والمساوئ: ٣٨١).

٢) تعبيرات شعبية:

أ – شمسه براس العسبان:

إذا اقترب الشيء أو الشخص من النهاية قيل شمسه براس العسبان، استعارة القائل من منظر الشمس عند المغيب، فهي عند غروبها تنــزل فيرتفع نورها علــى أعلى ما يرى، فإن كان المكان فيه جبال فالشــمس في قمم الجبال، وإن كان المكان مزرعة فهو في أعلى الأشــجار، والمثل نجدي، والبساتين في نجد أعلى ما فيها عيادين النخيل.

ب – الحرّ يُقَوقي بالبيضة:

بمعنى أن الحرّ، الشــخص المهتم لا يصبر، ويشـــبه الفرخ في البيضة قبل أن تفقس يبدأ يوصوص. وأحياناً يقولون: فلان يتحقرص.

يريد أن يخلص الموضوع الفلاني: أي قلق إلى أن يتم هذا الأمر.

ج – إياي وإياك:

صيغة تهديد، تقول الأم لابنها: إياي وإياك تقرب الضّوّ، أي النار، يعني العقاب سوف يكون شديداً. أي أنا وراءك بالعقاب: إياي وإياك تفتح الباب وتطلع للسوق.

٣) كلمات عامية:

أ – عفّته البقرة: أي نطحته.

ب – غَتّ: أي راكد الهواء، الغرفة غت، أو بيتكم غت، وليس نفهاً، مهوّى أو غمت.

ج – يِعّط: أي يفوح: ريحته يعط كلونيا.

دخول شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٣هـ
(يوليه عام ٢٠٠٢م)

زيارة للسوق:

في يـــوم الخميس غرة شـــهر جمادى الأولى (١١ يوليـــه)، ذهبت أنا والأخ فهد إلى مكان في السوق يدعى "بلكستر"، واشتريت ناظوراً ليلياً، وماكينة خياطة صغيرة نقالة، ومطحنة فلفل أسود، وكلها من دكاكين في هذا السوق.

وسرنا في ممرات هذا السوق، وفي الشوارع، وحصيلة السير ساعتان، واستحققنا بعد ذلك الراحة.

زيارة:

في مســـاء هذا اليوم الخميس، زارنا الأخ

العزيز جميل خوجـــة، وعلى عادة أهل مكة عندما يزورون يأتون بهدية، وقد أحضر معه حبحبة[1]، ولوز وفستق، وسيشرفنا بالعشاء معنا في هذه الليلة، وسيسهر معنا - رحمه الله رحمة الأبرار.

توقف الكحة:

لازمتني الكحة أياماً، وقد يكون سببها لفحة هواء، أو شرب سائل بارد، واليوم الخميس من هذا الأسبوع توقفت - والحمدلله.

دعوة:

دعانا يوم الجمعة، الثاني من شـــهر جمادى الأولى الأخ خالد عنانـــي، دعاني أنا والشيخ

(١) أسماؤها حسب البلدان: جحة، بطيخة، حبحبة، رقي.

محمد النويصر، والأخ صالح النويصر والأخ خالد مترجم في الديوان الملكي.

وقد تأجلت الدعوة إلى غد إن شاء الله ذهبت أنا وفهد في هذا اليوم إلى آنسي، وتناولنا طعام الغداء في مطعم ريتز، لوبيرج دوبربين.

زواج ملك المغرب:

مســـاء اليوم، الجمعة، الثـــاني من جمادى الأولى، (١٢ يوليه) زواج ملك المغرب، وقد مثل المملكة في الاحتفالات التي أقيمت بهذه المناسبة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز – حفظه الله.

إلى آنسي:

اليوم، الســـبت، الثالث من شهر جمادى

الأولى، هناك أمطار، ولم تزعجنا، لأننا ذهبنا لآنسي للغداء، وقد تكون هذه تلبية لدعوة الأخ الاستاذ خالد عناني.

خطاب:

أعطاني شخص، ذو مقام، خطاباً لخادم الحرمين الشريفين، وسلمته لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد، وذلك في الأسبوع الماضي أو الذي قبله.

نشاط يوم الأحد:

نشاطنا في يوم الأحد، الرابع من شهر جمادى الأولى بدأ بالتمشية عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، لمدة ساعتين.

مع الشيخ محمد النويصر:

سألت في هذا اليوم، الأحد، معالي الشيخ محمـــد النويصر عن طائرة البريد، التي تغادر بانتظام جنيف إلى المملكـــة، ليذهب عليها الأخ فهد، وقال معاليه: إن موعد ســـفرها يوم الجمعة.

ولكنـــه - رحمه الله - أمّـــن لفهد تذكرة على الخطوط سوف يسافر عليها غداً - إن شـــاء الله - ولم أعلم إلا عندما أخبرني الأخ فهد بذلك.

سفر فهد:

اليوم الاثنين الخامس من شهر جمادى الأولى سافر فيه الأخ فهد عند الساعة الثانية ظهراً،

وســـوف يصطحب - إن شـــاء الله - أخته والدة محمد من المملكـــة إلى جنيف، ومعها الأبنة عبير وأولادها وزوجها.

استئجار شقة:

سعينا للبحث عن شقة نستأجرها، ووجدنا واحدة ســـوف يخليها الأخ أحمد الســـلامة، بعد ســـفر أهله يوم الأربعاء القادم، والإيجار (١٣,٠٠٠) فرنك. وهذا اليوم هو الاثنين الخامس من شهر جمادى الأولى.

الغداء عند سمو الأمير:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابـــن عبدالعزيز من الربـــاط، واليوم الاثنين سوف نتناول طعام الغداء مع سموه.

مع الأخ عثمان:

في يوم الثلاثاء، السادس من شهر جمادى الأولى، نـــزلت أنـــا والأخ عثمان الخويطر إلى الســـوق، والهدف الأساس أن ننهي أمر النظــارة، ولكن ما لبثنا أن خضعنا لأغراض التمشية.

الغداء بالقصر:

في يوم الثلاثاء هـــذا تناولنا طعام الغداء مع معالي الأخ محمد النويصر ومعالي الشيخ محمد بن الشيخ بدعوة من الأخ سعد العمار، رئيس الشؤون الخاصة.

بعد الغداء ذهبت مع معالي الشـــيخ محمد النويصر إلى مكان يبعد تســـعة كيلومترات

من فندقنا، بدعوة من معالي الأخ سـعد بن عمار، لشرب الشاي، في مكان جميل جداً، فيه أشـجار جميلة ظليلة، ومجرى ماء قرب قرية يقال لها: "مال فال". ومررنا بقرية اسمها "شونلي" (التفصيل في مفكرة آخر الشهر، لأن المساحة هنا ضيقة).

سفر الأخ عثمان:

الأخ عثمان الخويطر - رحمه الله - لا تمل الجلسة معه، ولا السير معه، خاصة وأنه أصبح خبيراً بجنيف، طرقها وممراتها وأسواقها.

سوف أفقده، لأنه سوف يسافر وأهله إلى إيطاليا، اليوم الأربعاء السابع من شهر جمادى الأولى.

مع النظارات:

يوم الخميس من هذا الأسبوع، ذهبت واستلمت النظارات المخصصة للبصر، أما المخصصة للقريب فغداً إن شاء الله.

مشيت في السوق الداخلي بعض الوقت، وابتعت بدلة زرقاء، خفيفة بعض الشيء.

جواز السفر:

اليوم الجمعة، التاسع من شهر جمادى الأولى، لاحظت أن تأشيرة الخروج على جواز سفري تنتهي اليوم الثالث عشر من هذا الشهر.

وصول الرئيس حسني:

وصل السيد حسني مبارك، الرئيس

المصري، اليوم الجمعة، وزار سمو الشيخ زايد، بعد الظهر في فرنسا، قرب بلدة أنيماس.

وفي المساء زار خادم الحرمين الشريفين في قصره - رحمه الله - في كولينج بيل ريف في جنيف، وتناول طعام العشاء مع جلالته، وذلك عند الساعة التاسعة والنصف، من مساء يوم الجمعة، التاسع من جمادى الأولى.

وكان مرافق سيادته معالي الأخ إبراهيم العنقري.

الذهاب إلى نيون:

عند الساعة الثامنة من عصر يوم السبت العاشر من شهر جمادى الأولى، اختار معالي الأخ إبراهيم العنقري أن نذهب إلى بلدة

صغيرة اسمها نيون، والحي الذي أخذ أغلب وقتنا حي قديم، وأزقته ضيقة، وفيه منتوجات صناعـــة يدوية من الفخـــار، اخترنا منها ما يصلح فناجيل للقهوة.

وهذا الحي بقـــي في ذهني، لأن فيه طابعاً شرقياً جذاباً، وكان معنا الأخ أبو سلطان، وليد الصهيـــل، مدير مكتـــب معالي الأخ إبراهيم، وكان نعم الرفيق.

تمشـــينا في هذه القرية، التي كل شـــارع منها يوصلك إلى ما هو أحسن منه، ثم ختمنا الرحلة بأن تناولنا طعام العشاء في الفندق.

مررنا في مدة بقائنا في سويسرا بعدة مدن، ولكن لم يبق راسخاً في ذهني مثل هذه القرية بممراتها الصاعدة والنازلة، وروحها الشرقية

المبهجة، والبساطة الجذابة في كل شيء، حتى في البضائع المعلقة، والمبسوطة أمام السائح.

مكالمة من أريج:

في يوم السبت من هذا الأسبوع كلمتني الأبنة العزيزة والدة فهد، وقالت إنهم وصلوا إلى مورنيو.

وسوف أذهب لزيارتهم غداً - إن شاء الله - وهي بلدة لا تبعد عن لوزان إلا أربعين كيلومتراً؛ ولكنها في فرنسا.

الذهاب إلى الثنيان:

في يوم الأحد، الحادي عشر من شهر جمادى الأولى، ذهبت للالتقاء بالأحبة آل ثنيان، والتقينا في مورنيو، وذهبنا إلى الفلة

التي سكنوها، وتبعد عن مورنيو بثلث ساعة تقريبـــاً، وذهابي كان عند الســـاعة الحادية عشرة.

ورحلتنا إليها من جنيف أخذت ســـاعتين تقريباً، ومثلها في العودة، وهي - كما قلت - في فرنسا.

وقد بقيت معهم ســـاعتين، ثم عدت إلى جنيف.

دعوة عشاء:

في مســـاء هذا اليـــوم الأحـــد من هذا الأســـبوع دعانـــا معالي الأخ محمـــد العلي أبا الخيل على العشـــاء في مطعـــم يقال له: دولاس، وكان المدعوون الأخ صالح العمير،

وعبدالله اللحيدان، ومحمد الطويل، وصالح العلي الراشد، وعبدالعزيز أبا الخيل، ويزيد العوهلي.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز، وكانت وفاته في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض.

وسافر صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، الاثنين، الثاني عشر من جمادى الأولى (٢٢ يوليه) إلى الرياض، وودعنا سموه في المطار.

رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته، وأحسن

العزاء لوالديه، وذويه.

استئجار الشقة:

الشقة التي اســـتأجرناها للأهل في جنيف كانت قريبة من فندق الإنتركونتننتال، الذي أسكنه.

وصول الأهل:

اليوم الثلاثاء، الثالث عشـــر من شـــهر جمادى الأولى يصل الأهل - إن شـــاء الله - إلى جنيف.

كان إقلاعهم عند الساعة الواحدة ظهراً، بتوقيت الرياض، وهم: فهد العثمان، ومحمد العريني زوج عبير، ووالدة محمد والأبنة عبير وأبناؤهـــا: عبدالعزيز ولمى وفيصل وعبدالله

وخادمتان.

وقد سعدت بوجودهم خاصة الصغار، وما يأتي منهم من غرائب.

متحف السيارات القديمة:

يوم الأربعاء، الرابع عشر من شهر جمادى الأولى، ذهبت مع معالي الأخ إبراهيم العنقري إلى متحف السيارات القديمة، فوجدناه مغلقاً، لعلنا لم نختر الوقت المناسب، فذهبنا إلى بلكستر، لمدة ساعة ونصف. ثم تناولنا طعام الغداء في فندق الهيلتون.

العشاء مع الأهل:

في مساء هذا اليوم الأربعاء جاء الأهل، وتناولوا طعام العشاء عندي في الفندق.

برقيات تعزية:

في هذا اليوم، الأربعاء، بعثنا برقيات تعزية بصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن سلمان لكل من صاحبي السمو الملكي الأمير سلمان والأمير سلطان.

زيارة:

زارنا يوم الخميس، الخامس عشر من شهر جمادى الأولى الابن مازن أحمد الشافي، وتناولنا طعام العشاء والأخ فهد معاً عندنا في الجناح، ومازن هو ابن أختي لولوة، وهو موظف في القنصلية في جنيف.

مجيء الملك عبدالله:

كان متوقعاً أن يصل جلالة الملك عبدالله

ابن الحسين يوم الخميس هذا، الخامس عشر من شـــهر جمادى الأولى، وذهبنا إلى الديوان من أجل استقباله، ولكنه لم يحضر لأن الوقت ضاق عليه.

نـــزل الملك لصالون الاســـتقبال عند الســـاعة الخامســـة والنصف، وكان هناك صاحب الســـمو الملكي الأمـــير محمد بن فهد والأمير ســـعود بن فهد، ومعالي الشيخ عبدالعزيز التويجري وعبدالمحسن التويجري.

وصول الأمير سلمان:

اليوم الجمعة السادس عشر من شهر جمادى الأولى، ويتوقع أن يصل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان إلى جنيف، قادماً من الرياض

اليوم عند الساعة الثالثة بعد الظهر.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد مســـاء يوم الجمعة هذا، ملك البحرين حمد ابن عيســـى بن سلمان، وكنا اتفقنا على أن نكون في القصر مبكرين، عند الساعة الثامنة والنصف، والمقابلة تمت الساعة العاشرة.

بعدها تناولنا العشـــاء مع خادم الحرمين الشريفين بعد أن غادر الضيف.

رغبة للشيخ النويصر:

يوم الجمعة، السادس عشر من شهر جمادى الأولى، كلمني معالي الشيخ محمد النويصر، وأبـــدى رغبته في نقـــل الأخ فهد من أمانة

مجلس الـــوزراء إلى الديوان الملكي، فوافقت دون تردد.

وكنا في هذه الأثناء عائدين، بسيارة واحدة عندما غادرنا القصر ذاهبين إلى الفندق.

كلمة عزاء:

أرســـلت يوم الجمعة هذا، كلمة رثاء في صاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن سلمان، لنشرها في الجزيرة، وأرسلتها للأخ الصديق حمد القاضـــي، أبو بدر، ونشـــرت الكلمة يوم الســـبت، السابع عشر من شهر جمادى الأولى[1].

---

(١) نشـــرت في صحيفة الجزيرة، ثم طبعت في كتابي "دمعة حرى" ص ١٧٥ الطبعة الثانية.

تمشية:

في يوم السبت، السابع عشر من شهر جمادى الأولى مشيت أنا والأخ فهد إلى الشقة التي يسكنها الأهل، ذهبنا سيراً على الأقدام وعدنا بالسيارة.

في يوم السبت هذا مشيت مع معالي الأخ الأستاذ محمد أبا الخيل ومعالي الشيخ إبراهيم العنقري، لمدة ساعة حول الفندق.

وصول الأمير نايف:

في يوم الأحد الثامن عشر من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الخامسة والنصف عصراً، وصل صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، قادماً من البهاما، بعد رحلة

استجمام هناك. وسيذهب سموه إلى كان.

الثنيان في جنيف:

وجود أبو فهد عبدالعزيز الثنيان قريباً من جنيـــف يتيح لنا زيارته وأهله أو زيارتهم لنا، واليوم الأحد الثامن عشـــر من شهر جمادى الأولى، وصلوا إلى جنيف، وذهبت إليهم في فندق البيرل دوبارك.

ثم رجعنا إلى فندقنا، وتعشينا فيه، ثم غادروا إلى قريتهم، وكان هذا اليوم مبهجاً بوجودهم معنا.

دخول الملك المستشفى:

عند الســـاعة الواحدة بعد منتصف ليلة الأحد، الثامن عشـــر من شهر جمادى الأولى

(٢٨ يوليه) دخل خادم الحرمين الشـريفين المستشـفى، لإزالة الماء الأبيـض من العين اليمنى.

وفي صباح يوم الاثنين التاسـع عشر من جمادى الأولى أجريت له العملية بنجاح.

ذهبت مع معالي الشـيخ محمد النويصر ومعالي الشيخ إبراهيم العنقري للمستشفى، عند السـاعة الحادية عشرة ظهراً. وجلسنا مع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن والأمير نايـف إلى أن جاء الأطباء وأخبرونا بنجاح العملية والحمدلله.

وتناولنا طعام الغـداء هناك مع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، والموجودين من الإخوان هناك.

وفاة ابن عمار:

انتقل الأخ الحبيـــب عبدالله بن عمار إلى رحمة الله تعـــالى، وهو رجل محبوب من جميع من عرفه، لحسن معاملته للناس، وحبه للخير والمســـاعدة، عُرف عنه - رحمه الله - طول البال وســـعة الصـــدر، وكان يعرف الناس ومقاماهم. وكان - رحمه الله - قائماً بعمله على الوجه الأكمل، لا تراه إلا باسماً مرحباً، سريع التنفيذ لما يوجه بتنفيذه. تجاربه الطويلة مـــع الملوك أعطته المقـــدرة أن يعرف كيف يتصرف مع رجال الحاضرة ورجال البادية. اللهم اجعله في جنات النعيم.

وجاءنا خبر وفاته يوم الثلاثاء العشـــرين من جمادى الأولى، وكانت الوفاة في الرياض،

وإن لم تخني الذاكرة فكان يعاني من السكر.

وكان ابنه سعد يساعده في حياته، وقد حل محله في إدارة الشؤون الداخلية لخادم الحرمين الشريفين.

الغداء:

في يوم الثلاثاء هذا تناولنا طعام الغداء مع معالي الأخ الحبيب عبدالوهاب عطار، ومعالي الأخ إبراهيم العنقري، في مطعم في أطراف جنيف.

حمد السياري:

وصل اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع معالي الأخ الصديق حمد السياري إلى جنيف، ومجيؤه كان لتعزية صاحب السمو الملكي

الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

مكالمة:

معالي الأخ محمد العلي الفايز له مكان دافئ في القلب، أسعد برؤيته، وأستفيد من مسايرته، أعطاه الله الفهم الذي يحتاجه القانوني مثله، والذاكرة القوية، التي لا تقتصر على إفادته وحده، بل تشمله وتشملنا وتشمل مرؤوسيه، وزملاءه الوزراء.

كثيراً ما انقذتنا ذاكرته من الوقوع في خطأ إصدار قرار سبق أن صدر عنه شيء، ومع هذه الذاكرة - أدامها الله عليه - هناك الذكاء، والفطنة، فهو لماحٍ نابه، مثل هذا يعد ذخيرة، ما مسك عملاً إلا أتقن مسيره، ونظم

دواليب حركته، في اللجان هو ركيزة، وفي الاستشارة نور يشع فيبدد ديجور الحيرة.

مواطـــن مخلـــص، قبل أن يكـــون وزيراً مســـؤولاً، أعطاه الله بصيرة نفاذة، تساعده على تصيّد مـــا يفيد المواطن، موظفاً أو غير موظف.

يعد أبا باسر ديدبانا يقظاً لحماية الأنظمة، لم لا، وهـــو أب الموظفين، وحامي حقوقهم، وأحياناً حاميها منهم، يأخذ على يد من تجافى عن الطريق، ويرشد من ضل عنه. ساعدهُ في هذا أنه قانوني متمكن ساهم في وضع الأنظمة أو إقرارها، فلا غرواً أن يقف حارساً عليها فلا يُخترق سياجها، أو يُنقب سورها.

كلمني اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع من

باريس وهو يقضي إجازته السـنوية هناك، ولعل المكالمة لإطفاء نار الشـوق، فعنده منه مثل ما عندي.

ألبسه الله ثوب الصحة والعافية وأدام عليه توفيقه.

مع معالي الأخ إبراهيم:

ذهبت مع معالي الأخ إبراهيم العنقري، يوم الأربعاء، الواحد والعشرين من شهر جمادى الأولى في الصبـاح، إلى محل يقال له: "مايلير ماركت". متخصص في بيع الإلكترونيات.

مغادرة الأمير نايف:

غادر صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز عند الساعة الخامسة من عصر

يوم الأربعاء من هذا الأســبوع مسافراً إلى نيس.

ولم نكن متأكدين مـــن الموعد فذهبنا أنا ومعالي الشيخ محمد النويصر ومعالي الشيخ إبراهيم العنقري عند الساعة الثالثة.

زيارة:

زارنا يوم الأربعاء من هذا الأســبوع آل ثنيان في الفندق وسهرنا معهم، وقضينا معهم وقتــاً ممتعاً، وقد نام عندنا الســبط فهد بن عبدالعزيز بن فهد الثنيان.

زيارة:

كان صاحب الســمو الملكي الأمير محمد ابن فهد في جنيف، مقيماً في فندق ريشمند،

فذهبنا يوم الأربعاء من هذا الأسبوع لزيارة سموه أنا ومعالي الشيخ محمد النويصر ومعالي الشيخ إبراهيم العنقري، ومعالي الدكتور عبدالوهاب عطار.

الغداء:

يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر جمادى الأولى، تناولنا طعام الغداء مع معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار في مطعم يقال له "الحصان الأبيض"، وأكله كان شهياً إلى حد أني سجلت عنه هذه الجملة العامية: "اَوَي والله غدا".

آل ثنيان في جنيف:

انتقل الأخ أبو فهد، عبدالعزيز الثنيان مع

أهله إلى جنيف، وذلك يوم الخميس من هذا الأسبوع.

زيارة:

في مســاء يــوم الخميس هــذا زارني في الفندق بعد المغرب الأستاذ أحمد الدعجاني، وأهداني نسخة من كتابه عن الملك خالد بن عبدالعزيز.

الاحتفالات:

هذا موسم الاحتفالات في سويسرا، وقد بدأت مظاهره مساء هذا اليوم الخميس (١ أغسطس)، وطبعاً أبرز مظاهرها "الطراطيع" بأشــكالها المختلفة، وألوانها البهية المتعددة والأشــكال التي تظهر بهــا عندما تنفجر في

الســـماء، مكونة أنواعاً من المظاهر الجذابة، وأبهى أماكنها شـــواطئ البحيرة، التي تكون غاصـــة بالناس، من كل الأجناس والأعمار، وخير من يعجب بها هم الصغار.

زيارة:

زارني مساء يوم الخميس هذا، الأخ هاني ابن الأخ مصطفى عبدالغفور مير - رحمه الله - وفرحت بزيارته لي، لأني أجد فيه شيئاً من روح والده.

وهاني خريج كلية الحقوق، ويسكن جدة، وقد يكون سكنه في بيت والده.

دعوة على الغداء:

دعانا يوم الجمعة، الثالث والعشرين من شهر

جمادى الأولى، عند الساعة الواحدة والربع ظهراً، على الغداء، الأخ الأستاذ عبدالعزيز الصالح أبا الخيل، ودعا معالي الشيخ محمد أبا الخيل، والأخ عثمان الخويطر، والأخ صالح الراشد، والمطعم اسمه: لؤلوة البحيرة.

زيارة:

زارني يوم الجمعة من هذا الأسبوع معالي الأخ مساعد العيبان، ومعالي الأخ أحمد الثمالي، وقد أنست برؤيتهما، وكانا قد مرا، قبل ذلك، على معالي الشيخ إبراهيم العنقري.

مراسلة مع الدكتور مطلب:

معالي الدكتور مطلب النفيسة، في هذه

الأيـــام، في جدة، ولـــدي خطاب رسمي من الديوان يحتاج الأمر فيـــه إلى أن يطلع عليه معاليه، فأرسلته له إلى جدة.

الأمير عبدالعزيز:

تبين، اليوم، الأحد الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى، أن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد في جدة، وأنه سوف يسافر منها إلى ماربيا، وسؤالنا عن سموه، لأن غداً هناك ضيوف سوف يقابلهم خادم الحرمين الشـــريفين، ونحب أن نتأكد من وجود سموه، وعلى هذا فإن سموه لن يحضر المقابلتين غداً.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الاثنين الســـادس

والعشــــرين من شـــهر جمادى الأولى، عند صاحب الســمو الملكي الأمير ســلمان بن عبدالعزيز.

مقابلتان للملك:

بعد تناول طعام الغداء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، ذهبنا رأساً عند الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر إلى القصر الملكي. وقد استقبل خادم الحرمين الشريفين ضيفين:

١) استقبل أولاً الشيخ منصور بن زايد، رئيس مكتب الشيخ زايد بن سلطان.

٢) ثم استقبل - رحمه الله - قبل أن يغادر الشيخ منصور الأســتاذ عبدالرحمن العطية،

الأمين العام لمجلس التعاون.

وعلى هذا فقد اجتمعا معاً في حضرته - رحمه الله.

حفل غداء:

صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ابن مساعد مقيم هذه الأيام في فرنسا، واليوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى دعانا على الغداء، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

التضليل الشيطاني:

صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز قارئ مطلع على أحدث الكتب المهمة، في الأمور التي هي حديث الناس في

وقت من الأوقات. لا أظن أن هناك مسؤولاً يحمل ما يحمله سموه من مســؤوليات يجاري سموه في الإحاطة بما يستجد.

وقد بدأت الكتب في هذه الأيام، تخرج في الغرب عن حادث تفجير المركز التجاري في أمريـــكا، وكان التركيز الأكثر هو أن الأمر ليس كما أعلن، وأنه مفتعل ومدبر.

وقد أطلع سموه على كتاب عنوانه: التضليل الشيطاني، لنيري ميسان، وهو مؤلف فرنسي، وقد برهن على أن حادث الحادي عشر من سبتمبر مفتعل من الأمريكان.

وتفضل سموه وأهداني نسخة منه، وذلك يوم الثلاثاء، الســـابع والعشـــرين من شهر جمادى الأولى.

العشاء:

في مســـاء يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من شـــهر جمادى الأولى تناولنا العشاء عند معالي الأخ الشيخ فهد الخالد السديري، في إيفيـــان، في مطعم جميل بجانب فندق رويال. وعدنا إلى جنيف عند الساعة الحادية عشرة ليلاً.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مســـاء يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شـــهر جمادى الأولى، عند معـــالي الأخ إبراهيم العواجي، وذهبت مع معالي الأخ الشيخ محمد أبا الخيل. وحضر العشـــاء الأخ صالح المســـاعد والأخ صالح

الراشد، والأخ محمد السعدي، وغادرنا عند الساعة الحادية عشرة ليلاً.

وصول الأمير نايف:

في مساء يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى عند الساعة التاسعة وصل صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، قادماً من نيس. وكنا ذهبنا للمطار الساعة السادسة والربع. وكان هناك خلط بين وصول سموه ووصول العائلة قبله.

الاستعداد للسفر:

أدخلنا أنا ووالدة محمد بعض الملابس والبدل في الحقائب، اليوم الخميس من هذا الأسبوع، استعداداً للسفر إن شاء الله وإن

استمر العزم على ما هو عليه، فسوف يكون السفر يوم الأحد القادم.

رحلة إلى آنسي:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع ذهب الأهل إلى آنسي.

وصول الإرسالية:

في يوم الجمعة، الثلاثين من شهر جمادى الأولى، وصلت إرسالية من الأخ جميل خوجة، فيها عتب وعتّاب لي ولمعالي الأخ الشيخ محمد النويصر، ومعالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري. وأرسل صوراً للكعبة قديمة وحديثة، ويبذل - رحمه الله - جهداً ليدخل السرور علينا بما يستطيعه.

مفكرة شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٣هـ
(أغسطس عام ٢٠٠٢م)

هذه المذكرات أشير إليها فيما مرّ، بعضها باختصار لأن خانة المفكرة لا تتسع، ففُصِّل عنها هنا في المذكرات، ومن ذلك:

١) يوم الاثنين الخامس من شـــهر جمادى الأولى ونحن على الغداء، كان الحديث يدور كالمعتاد، ويتنقل من موضوع إلى موضوع، ووصل الحديث إلى التوقيت الغروبي والتحويل منه إلى الزوالي، وذكـــر أحد الحاضرين أن على رأس من كان يدعو للتحويل هو الأمير سلمان، وأن سموه أبدى رأيه في جريدة المدينة، فصدق سموه على هذا، وأن هذا كان مستغرباً

في تلك الأيام، وأغضب بعض المسؤولين.

الغريب أنــــه حتى الآن المســـاجد تضع التوقيتين في مقدم الصفوف.

٢) في يوم الثلاثاء، الســـادس من شـــهر جمادى الأولى، بعـــد أن تناولنا طعام الغداء، عند معالي الأخ ســـعد بن عمار دعانا إلى أن نشرب الشاي على ضفاف شعيب قريب من مكان يعرفه.

خرجت السيارات، وتقطّعت في الطريق، وتبعتنـــا واحدة منها فقـــط، وتبين أن بقية السيارات ذهبت إلى الفندق. فاتصلنا بمعالي الأخ سعد، ووصفوا لسائقنا هادي المكان، وذهبنا إليه رأســـاً، وتبين أن الأخ ســـعد، والدليلة الذين معه قـــد تاهوا عن الطريق،

فهديناهم نحن إلى المكان!!

وعدنا من هذه الرحلة عند الساعة السادسة والنصف.

٣) البيت الذي سكنه الثنيان جميل بحق، وعلى واد يمر به نهر، وملتف بالأشجار. وتعرفنا على صاحبه.

٤) يتخلل شهر جمادى الأولى بعض أيام أغسطس، ومن اليوم الثاني من شهر أغسطس إلى اليوم الثاني عشر منه، والاحتفالات على قدم وساق، وعلى أشدها بأنواعها وأشكالها.

لقد جلبت السياح وأبقتهم إلى أن انتهت أيام الاحتفالات، وبعدها غادر كثير من الناس جنيف؟ لأن جنيف هي محل الثقل في

هذا الأمر.

في هذه الأيام كانت الفنادق والمساكن مزدحمة، ومن لم يحجز قبل شهور لم يجد مكاناً. وقد خف الأمر بعد ذلك.

٥) جاهدنا إلى أن وجدنا شقة لأم محمد ولآل العريني ووجدنا واحدة، ذات غرف ثلاث، بسبعة عشر ألف فرنك، وهي قريبة من البحيرة، على ظهر طريق لوزان. أخذناها لمدة شهر.

ثم استأجرنا أخرى بعد انتهاء المدة، من الثالث والعشرين من شهر أغسطس إلى الخامس عشر من شهر سبتمبر، وسعتها أربع غرف، بثلاثة عشر ألف وخمس مئة فرنك، بجانب المسجد.

وكانت الشـــقة الأولى أخذناها عن طريق امرأة عربية، تعيش في سويسرا، وتبين لنا أنها كذابة.

٦) الجو في أغلب الأيام في هذا الشـــهر جميل ومشـــمس، ودرجة الحرارة في حدود (٢٤). ولكن تأتي أحياناً أيام ينـــزل المطر، ومع هذا فهو لا يعيق أحداً عن مزاولة النشاط اليومي.

٧) أطلع الابن علـــى كتاب ذكره الأخ جهـــاد الخازن عن الرجل الغـــبي....) وقد طلب محمد من الناشر نسخة.

٨) سمو الأمير عبدالله بن مساعد مقيم في قصر "المساعدية" في مسني، وبجوارها المدينة القديمة إيفوار.

مذكرات شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٣هـ (أغسطس عام ٢٠٠٢م)

١) مختارات:

أ - لا يفل الحديد إلا الحديد:

قد يفيد اللين في الحصول على المأمول، وقد لا يفيد اللين، فتُبرز الخشـــونة رأسها، وكما تديـــن تدان، مردود القول أو الفعل يأتي من نوعه أو جنســـه، حتى في الجدل الطفيف بين اثنين، ولا يعرف متى ينقلب الوضع من لين إلى خشونة، ومتى تبقى المداراة والمجاملة، ولا إنامة الكرامة، وإبراز الصبر، أو الاستغناء عن الطلب الذي أوجب الدخول في هذا النفق.

جاء هذا في ذهني وأنا أقرأ القصة الآتية،

وقد ابتسمت عند نهايتها، وأرجو أيها القارئ الكريم أن تبتسم أنت كذلك.

"أتى رجل ابن المقفع في حاجة، فلم يصل إليه، وكان مستثقلاً له. فكتب بيتاً في رقعة، وأرسل به إليه:

هل لذي حاجة إليك سبيل
وقليلاً تلبثي لا كثير

فوقّع إليه:

أنت ياصاحب الكتاب ثقيل
وقليل من الثقيل كثير

فأجابه الرجل:

قد بدأت الجواب منك بفحش
أنت بالفحش والبذاء جدير

فضحك، وقضى حاجته".

(المحاسن: ٥٨٩).

ب - عرامة الطفل:

"شقاوة" الطفل يجب أن لا تغضب ذويه، لأن ما يأتي من الطفل تمليه سليقته، وسليقة الطفل لم يضع الله أنواعها فيه إلا لأمر يعلم أنه في صالح الطفل، فإن كان كثير الحركة، فهذا يساعد جسمه على النمو بالطريق الصحيح، يطول وتقوى عضلاته.

وإذا كان محتالاً فإنما هذا وُضع فيه لينمي جانباً من عقله، يفيده عندما يكبر على تفادي مشاكل الحياة، إذ أن عنده معرفة في الخروج من المآزق.

وهكذا ما على والديه إلا مراقبته وإبعاده

عما قد يضره، فقد لا يدرك أين يقف عندما يبدأ بعض الحركات الخطرة مثل تسلق الجدران والنخيل، والاقتراب من الحيوانات الضارة.

هنا حديث يروي عن النبي عليه الصلاة والسلام – وهو إن صح قُبل بحذافيره:

"روى ابن عباس عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال:

عرامة الطفل في صغره زيادة في عقله إذا كبر".

(محاضرات الأدباء: ٢٤).

ج - حكماء:

اشتهر حكماء الرومان واليونان بأقوال

رصينة قاومت الزمن، وتخللته إلى يومنا هذا، ولولا صحتها لم تصل إلينا بهذه القوة.

كانوا قليلي الكلام، فإذا تكلموا تكلموا بحكمة، وقد أحوجهم زمنهم إلى أن يكونوا هم السرج التي تضيء تلك المجتمعات، إذ لا رسل ولا أنبياء، وقولهم وما فيه من حكمة يأتي مقنعاً لأنه نور جاء من سراج العقل.

وهــذا قول لبقراط، قــول صادق، قول مقنع، قول ملموس ومشاهد. وهذا هو:

"سَــمع بقراط رجــلاً يكثر من الكلام، فقال له:

إن الله تعالى جعل للإنسان لساناً واحداً، وأذنين، ليســمع ضعف ما يقول".

(محاضرات الأدباء: ٣٣).

٢) تعبيرات شعبية:

أ - أرنـــب تبغي المريـــش والمريش يبغي مِنَه:

تقال هذه الجملة عندما يطلب شخص من آخر مساعدته، وهو نفسه يحتاج إلى مساعدة، ولهم تعبير مماثل يقولون:

العريان طاح على المتميزر.

أي شخص عار من الثياب أراد من شخص ليس عليه إلا إزارٌ، أن يستره.

ب - أعطاه ديد عنـــز:

هذا ما أوردته في أحد الأجزاء، وتعني أنه لم يعطه شـــيئاً، وقال صديق لي إن الصحيح:

أعطاه ديد عجوز، وهذا أقرب للمنطق، لأن ثدي العنـــز قد يكون مليئاً بالحليب، بينما ثدي العجوز "طرطبّة"، ليس فيه شيء، مثل البالون المفشوش.

ج – نفسه براس خشمة:

أي أنـــه "معِّصب" ويوشـــك أن ينفجر، والصورة تُـــري أن نفس الإنســـان تخلت عن مكانها البعيـــد في الداخل، وجاءت إلى أقرب مكان يمكن أن ينطلق منه الغضب في الخارج.

٣) كلمات عامية:

أ – يتضـــور أي يعاني، يتضـــور جوعاً، ولعلها محرفة عن كلمة يتضرر، إن لم تكن في

الفصحى يتضور.

ب – تاح للعنـــز:

أي ناد العنـــز بقول: تح.

ج – توه:

أي الآن: توه جاي، أي الآن وصل. يماثلها في مكة "دوبه": دوبه جاء، وفي الشام: هلا وصل.

وفي نجد أحياناً يقولون هالحين جاء وهناك في بعض البلدان خارج الجزيرة هسه جاء.

دخول شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٣هـ (أغسطس عام ٢٠٠٢م)

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد يوم السبت غرة جمادى الآخرة، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، في قصر المساعدية.

تحركنا من جنيف عند الساعة الثانية إلا ربعاً بعد ظهر هذا اليوم، والمفروض أن الغداء الساعة الثالثة، إلا أن الطريق كان مزدحماً، إلى حد أننا عندما وصلنا لم يكن عندنا وقت للتمشية في البلدة: "إيفوار" وسبب الازدحام

الاحتفالات السنوية في مثل هذا الوقت، ولا تكامل المدعوون إلا حوالي الساعة الرابعة عصراً.

مساء بهجة:

في مساء يوم السبت من هذا الأسبوع، بدأت الاحتفالات كأشد ما تكون على جوانب البحيرة، وأظهرها الطراطيع والأنوار المطلقة باتجاه السماء، أشكالا وألواناً، وأنواعاً مختلفة، لا يكاد النوع يعاد مرتين من كثرتها.

وجاءت الأبنة عبير وأولادها إلى البحيرة، وبقوا على جانب منها، والجانبان من البحيرة غصّت بالناس، خاصة النساء والأطفال

وكانت ليلة مشهودة.

وبعد الحفل تعشوا عندنا في الفندق، بعد أن بقوا عند البحيرة من الساعة التاسعة إلى الساعة الحادية عشرة.

غيم وبرد:

يوم الأحد، الثاني من شهر جمادى الآخرة (١١ أغسطس) كان يوماً مغيماً وبارداً، وصلت درجة البرودة فيه (١٨).

فهد المحمد العثمان:

كان الأخ فهد بن محمد العثمان، الساكن في الكويت وهو ابن عم والدة محمد، وزوج أختها هيا، قد جاء من باريس، هو وأهله، يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر جمادى

الأولى، إلى جنيف.

وسافر أبناؤه إلى مصر اليوم الأحد، الثاني من شهر جمادى الآخرة.

سفر الأمير نايف:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابـن عبدالعزيز اليوم الأحد، عند السـاعة السابعة والنصف مساءاً، وقمنا بتوديع سموه في المطار، وكانت وجهة سـفر سموه مدينة كان.

الذهاب إلى السوق:

يوم الاثنين، الثالث من شـهر جمادى الآخرة، عند السـاعة العاشـرة والنصف، ذهبت أنا والأخ فهد إلى البلكستر، ودرنا

فيه إلى الســـاعة الواحدة والنصف بعد ظهر هذا اليوم، وابتعت جوالاً ومكوى وحزام.

مع الأخ محمد الفريح:

الأخ العزيـــز، أبـــو عبدالرحمـــن، محمد العبدالرحمن الفريح، أخونا وصديقنا الحبيب، يفضل قضاء الصيف في سويســـرا، وكان لي حظ أن اجتمع به، يـــوم الثلاثاء الرابع من شهر جمادى الآخرة (١٣ أغسطس)، في مدينة منترو، وهي مدينة أعرفها، وأســـر للذهاب إليها.

حقائب السفر:

كنا بدأنا بتهيئة الحقائب، ووضع الأشياء، وكنا نقوم بهذا على مهل، وقد انتهينا اليوم

الثلاثاء من هذا الأسبوع، من تهيئتها، لقرب سفرنا.

السفر إلى ماربيا:

اليوم الأربعاء الخامس من جمادى الآخرة، عند الساعة الرابعة والنصف عصراً، استقلينا الطائرة مع خادم الحرمين الشريفين إلى ماربيا في أسبانيا. وبقينا فترة مع جلالته - رحمه الله - في الصالون، وبعد ذلك ذهبنا إلى الصوالين الصغرى. والرحلة أخذت ساعتين.

في الفندق سكنت في جناح ملقا في (١٤٠٢) وليس من جماعتنا أحد في الطابق الرابع عشر إلا أنا وأبو عبدالرحمن، معالي الشيخ محمد النويصر.

جناحي كان غرفتي نوم وصالوناً وثلاثة حمامات.

في مساء هذا اليوم الأربعاء، زارنا معالي الشيخ إبراهيم العنقري أنا وأبو عبدالرحمن الشيخ محمد النويصر، والأخ إبراهيم يسكن بيته البديع في ماربيا.

الذهاب إلى السوق:

كان دليلنا الخبير في جنيف معالي الأخ الدكتور الحبيب عبدالوهاب عطار، أما في ماربيا فالدليل الخبير هو معالي الشيخ إبراهيم العنقري، فهو يعرف ماربيا جيداً: الأماكن التجارية، والمواقع السياحية، وقد جعل أبو مازن إقامتنا في ماربيا كلها فوائد - رحمه

الله، وأسكنه فسيح جناته.

واليوم الخميس، السادس من شهر جمادى الآخرة ذهبت أنا والأخ إبراهيم للتعرف على السوق الرئيس، وافتتحت التسوق بشراء جهاز جوال ماركة نوكيا للابن محمد في الرياض وبعثته مع معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف.

وفي يوم الخميس هذا ذهبت أنا ومعالي الأخ أبو مازن إلى ماربيا القديمة، وهي تستحق الزيارة، وتوحي بشيء من التاريخ. والنزول إلى السوق يجعل النازل يشتري أحياناً ما قد لا يكون في حاجة ملحة له، أو تذكره البضائع إذا رآها ما كان يود أن يقتنيه، وقد اشتريت ساعة منبه، لأن الجوال لم

يتقدم بعد، حتى يغنينا، مثل الآن، عن الساعة المنبهة. وهذه المشتريات هي التي توجب عند العودة زيادة عدد الحقائب!

واشـــتريت كذلك قلماً يُضيء في الليل، وهـــو إبداع مفيد، وقد لا أكون أعرف عنه شـــيئاً من قبل، ولكن رؤيته تكفي لجاذبيته؛ وتغري بشرائه.

دعوة على الغداء:

دعانا معالي الأخ، أبو مازن، الشيخ إبراهيم العنقري يوم الخميس أنـــا ومعالي الدكتور إبراهيم العساف على الغداء.

صلاة الجمعة:

ذهبنا يوم الجمعة، السابع من شهر جمادى

الآخـــرة، لصـــلاة الجمعـــة في جامع الملك عبدالعزيز، بقرب قصر صاحب السمو الملكي الأمير ســـلمان بن عبدالعزيز، وكنا ثلاثتنا، معالي الشـــيخ محمد النويصر، ومعالي الشيخ إبراهيم العنقري. وأذن المؤذن الساعة الثانية والنصف، وأقام الصلاة عند الســـاعة الثانية وخمسين دقيقة.

الغداء:

بعد صلاة الجمعة ذهبنا وتغدينا مع صاحب الســـمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، في قصر سموه.

مع الأخ إبراهيم:

بعد الغداء عند صاحب الســـمو الملكي

الأمير سلمان بن عبدالعزيز ذهبت مع أبو مازن معالي الأخ إبراهيم العنقري إلى بيته الجميل المبني على أرض مساحتها سبعة عشر ألف متر.

ويشرف البيت، وهو على مرتفع، على البحر، وليس بينه وبين البحر شيء.

بعد أن تناولت الشاي عند معالي الأخ إبراهيم قررت أن لا أتعشى الليلة إلا بعض الفاكهة.

مكالمة من ناصر:

معالي الأخ ناصر المنقور له بيت في أسبانيا، وقد اتصل بي اليوم السبت، وتبين أنه مزكم، وكلمه الأخ إبراهيم واتفقنا أن نتحادث.

الغداء:

اليوم السبت، تناولت أنا والأخ فهد طعام الغداء في مطعم الفندق، عند الساعة الواحدة والنصف.

الذهاب إلى ماربيا القديمة:

ذهبنا بعد عصر يوم السبت، الثامن من شهر جمادى الآخرة إلى ماربيا القديمة، مع معالي الشيخ محمد النويصر ومعالي الشيخ إبراهيم العنقري، والأخ فهد، وذهبنا إلى فندق كيم بياسك، وشربنا الشاي هناك.

الغداء:

يوم الأحد، التاسع من شهر جمادى الآخرة، تناولت طعام الغداء بدعوة معالي الأخ إبراهيم

العنقري، ومعنا معـــالي الأخ ناصر المنقور، والأخ فهد، في فندق كيم بياسك.

العشاء:

في مساء يوم الأحد التاسع من شهر جمادى الآخرة، تناولنا طعام العشاء في يخت صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

زيارة:

في صباح يوم الأحد عند الســـاعة الحادية عشـــرة زارني الأخ سمير مراد، ومعه صديق أسباني اسمه جورج سوتو.

باقة زهور:

أرسل الأخ سمير اليوم الأحد باقتي زهور

واحـــدة لي وواحدة للأخ فهـــد جزاه الله خيراً.

زيارة:

زارنا يوم الاثنين العاشر من جمادى الآخرة الأخ سمير، وصديقه الأســـباني، وتغدينا في الفندق.

وأعطانــــا جـــورج ســـوتو، صديق سمير الأسباني، كتاباً عن ماربيا.

إبراهيم مزكم:

بدأ زكام مع معالي الأخ الشـــيخ إبراهيم العنقـــري، واليوم الثلاثاء مثل أمس، لم نره، ونرجو أن يزول عنه البأس سريعاً، فإننا نحس بغياب معاليه.

وفاة:

انتقلت، إلى رحمـــة الله تعالى، أخت معالي الشيخ إبراهيم العنقري وسوف يسافر اليوم الأربعاء الثانـــي عشر من شهر جمادى الآخرة إلى الرياض.

الاستئذان للسفر:

حاولت يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة، أن اتصل بصاحب السـمو الملكي الأمـير عبدالعزيز بن فهد، ولكني لم أصل إلى سموه، فكلمني سموه عند الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل، واستأذنت سموه في السفر إلى المملكة لأنه لا مقابلات لخادم الحرمين الشريفين، حسب علمي، وأحتاج إلى

الكشف على العين، فرأى أن أسافر وأعود قبل يوم الخميس القادم، لأن خادم الحرمين الشريفين سوف يقابل ملك أسبانيا.

السفر إلى المملكة:

سافرنا يوم الخميس، الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة (٢٢ أغسطس) أنا والأخ فهد إلى الرياض عند الساعة الخامسة عصراً بتوقيت أسبانيا، ووصلنا الساعة الحادية عشرة مساءاً. واستقبلنا الابن محمد في المطار القديم، لأن مجيئنا بطائرة خاصة والسائق أبو خالد صالح الهويش.

مع الثنيان:

من المطار مررنا على بيت الأخ عبدالعزيز

الشنيـــان، وكانوا قد عادوا من فرنســا قبل ســاعتين، فقرّت أعيننا برؤيتهم، وذلك يوم الخميس من هذا الأسبوع.

اختفاء تام:

جرت العـــادة أن يـــزورني الإخوان بعد مغرب يوم الخميـــس، ومغرب يوم الجمعة، ولكني الجمعة أخفيت نفسي تماماً، وقررت أن أركز جهدي على الغرض الذي جئت من أجله.

موعد مع الدكتور:

كنت قد رتبت موعد مقابلة مع الدكتور علي الراجحي - حفظــه الله - وقد قابلته يوم السبت، الخامس عشر من شهر جمادى

الآخرة، عند الساعة العاشرة والنصف.

قابلــت الدكتور علي حســب الموعد، وكشف على العين، وتحدد موعد إجراء إزالة الماء الأبيض من العين الأخرى عندما نعود - إن شاء الله.

وكشــف طبيب آخر في مستشفى الملك خالد للعيون، على الشبكية، ووجدها سليمة والحمدلله.

اتصال من أسبانيا:

مساء يوم السبت من هذا الأسبوع، بعد منتصف الليل، اتصل بي معالي الأخ ســعد ابن عمار، وأخبرني أن مقابلة خادم الحرمين الشريفين للملك خوان كارلوس سوف تكون

يوم الثلاثاء - إن شاء الله.

قررت يوم الأحد من هذا الأسبوع أن أعود إلى ماربيا غداً الاثنين، بدلاً من يوم الأربعاء. وأخبرت الأخ عمر الجريد بذلك، ليخبر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز ابن فهد.

السفر إلى أسبانيا:

سافرت، أنا والأخ فهد، عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين، السابع عشر من شهر جمادى الآخرة، إلى ملقا، ووصلنا الوجه الساعة الواحدة والربع.

ثم واصلنا السير عند الساعة الواحدة وأربعين دقيقة، ووصلنا ملقا الساعة السابعة

مساءاً بتوقيت الرياض.

تأشيرة جواز السفر:

قَرُب انتهاء تأشيرة الخروج في الجواز رقم ٢/١٢١.

الغداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز حفل غداء على شــــرف ملك أسبانيا خوان كارلوس، حضرناه.

وقد حضر الملــــك بطائرة هوليكوبتر عند الساعة الواحدة والربع.

وبعد الغداء ذهبنا رأساً إلى القصر الملكي، استعداداً لاستقبال الملك خوان كارلوس.

الذهاب إلى روندا:

في يوم الأربعاء، التاســع عشر من جمادى الآخــرة، ذهبنا أنا وأبــو عبدالرحمن محمد النويصر، وفهد، ومحمد اليحيا ووليد الصهيل، مع أبو مازن الأخ إبراهيم العنقري، إلى بلدة تســمى روندا، ودرنا فيهــا، وأخذنا غرفاً نستريح فيها في فندق يقال له: بارادوريس، وتغدينــا في مطعمه، غداء ممتــازاً، وكانت الرحلة ممتازة.

زيارة الأخ ناصر:

معالي الأخ ناصر المنقور له بيت في أسبانيا، وهو مقيم في ماربيا، فذهبنا أنا والأخ إبراهيم لزيارته.

معرض الصور:

في مســـاء يوم الخميس ذهبت إلى معرض للصور، وكان شيئاً يســـتحق الزيارة بحق، وذهبت وفي ذهني أن أقارنه إن كان فيه صور زيتية قديمة، بما رأيته في قصر الرئاسة في فيينا، عندما ذهبت لافتتاح المركز الإسلامي هناك وفي الليـــل زرت فخامة الرئيس، ودار بي في القصر، ورأيت الصور قد أخذت كل حيّز، حتى لا يكاد الناظر يرى جداراً.

وبجانب إعجابي بالصور وعرضها، أدهشني، حقاً، ثقافة الرئيس، وإحاطته بما تعنيه الصور، ومن هو الرسام، وفي أي زمن، وتاريخ هذه الصور، وما تعرضت له أيام الحرب.

لقد عرفت، في تلك الليلة، عمق الحضارة

عند الغربيين.

الأنفلونزا:

المرض الذي أحاذره، وأحرص على أخذ التطعيم له في وقته، وفي مركز موثوق.

مرّ الآن علـــى آخر تطعيـــم أخذته عن الأنفلونزا ستة شهور، ومناعة التطعيم سنة.

صلاة الجمعة:

ذهبنـــا لصلاة الجمعة في جامـــع يقال له مســـجد "فُونْخِرولا"، وهو اسم البلدة التي فيها الجامع.

بعد الصلاة:

بعـــد أن أدينا الصلاة يوم الجمعة، الواحد

والعشرين من شهر جمادى الآخرة، ذهبنا إلى قرية اسمها "ميجاس" وتنطق "منحاس"، وهي ليست بعيدة عن "فونخرولا".

ورجعنا إلى ماربيا عند الساعة التاسعة مساءاً وذهابنا كان عند الساعة السابعة. ومن سوق هذه القرية ابتعت "كوت" جلد أصفر، ويبدو أن هذه القرية متخصصة ببعض الصناعات الجلدية.

إلى سوق السبت:

يبدو أن سوق السبت مهم لعرض البضائع بأنواعها المتعددة، وأنه يحسب له حساب عند المتسوقين، وعارضي البضائع، مثل سوق الخميس عندنا، وسوق الجمعة في بعض

المناطق. ولو كان لسوق عكاظ حظ لقامت عليه بلدة مثل الخميس.

في يوم السبت، الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة، ذهبنا جميعاً مع الأخ إبراهيم إلى هذا السوق في ماربيا.

لقد كان السوق مدهشاً، ويستحق أن يزار، وقد يغري بزيارة أخرى، وليس الأمر فقط عرض بضائعه ولكن عرض بشر. وهذه مناسبة لا تعوض.

إلى ماربيا القديمة:

في عصر يوم السبت هذا ذهبنا مع أبو عبدالرحمن معالي الشيخ محمد النويصر إلى ماربيا القديمة، ومن سوقها اشتريت قلّامة

أظافر، وســـاعة من محل يقال له: "أوبجكت شوب" Opjects Shop.

والساعة في الغالب ساعة منبه (خرّاشة).

برنامج يوم الأحد:

يوم الأحـــد يوم مقدس دينياً، خاصة عند الرومان كاثوليك، ولهذا كل الدكاكين تقريباً مقفلة، وعندما نـــزلتُ أنا والأخ محمد اليحيا إلى ســـوق ماربيا الرئيس، اكتفينا بالنظر إلى البضائع في فاترينات العرض.

بعد ذلك ذهبنا للتمشية على البحر، وكنت قد وضعت العداد الذي يحسب المسافة التي يقطعها الإنســـان على قدمه، وعندما نظرت إليه وجدت أننا في ســـيرنا هذا الصباح قد

مشينا أربعة كيلومترات.

إلى جبل طارق:

ذهبنا يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة، مع الإخوان جميعاً، ومعنا السيد قرطبة[1] إلى جبل طارق، بضيافة أبي ماجد[2]. ودرنا فيه، ودخلنا الكهف المشهور المدهش، وتغدينا في مطعم: عروسة البحر الصغيرة.

وعدنا عند الساعة الثامنة عصراً.

مع الإنجليز في الجبل:

في رحلتنا هذه فهمنا أن إجراءات الدخول إلى الجبل الذي هو في يد الإنجليز، تأخذ وقتاً،

---

(١) لا أذكر الآن من هو السيد قرطبة.

(٢) ولا أذكر من هو أبو ماجد.

لا يخطر ببالنا أن الذاكرة سوف تضعف، فلم نحتط لهذا.

وكان الحـــل أن نترك جوازات ســـفرنا مع الإنجليز في المدخل، ونستعيدها عند الخروج، وقد تم هذا فعلاً.

العشاء مع الملك:

تناولنا طعام العشاء، الساعة العاشرة من مساء يوم الاثنين، الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة، مع خادم الحرمين الشريفين، ولم يكن حاضراً من أصحاب السمو الأمراء إلا صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

إلى ماربيا القديمة:

في صباح يوم الثلاثاء، الخامس والعشرين من شـــهر جمادى الآخرة، ذهبت أنا وفهد

ومحمد اليحيا، إلى ماربيا القديمة ومن سوقها اشـــتريت أقلام الليل، وهي أقلام تكتب في الظلام، ومن فوائدها أن الإنسان إذا جاءته فكرة طارئة، لا يحتاج إلى إضاءة نور الغرفة، ففي هذا القلم نور يؤدي الغرض.

واشـــتريت عدســـة مكبرة، وشورتات، وحذاء، وصندل للبحر.

تمشية على البحر:

بعد أن اشـــترينا ما اشترينا اليوم الثلاثاء، من سوق ماربيا، لبســـنا، أنا ومحمد اليحيا، الشورتات، ومشينا على البحر، لمدة ساعتين تقريباً بدون حذاء، ووصلنا بيت معالي الشيخ إبراهيم. أما فهد فكان قاعداً على الكرسي،

ولم يشارك في المشي.

حضور دعوة:

دعانا يوم الأربعاء، السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة، السيد سليمان الأمير على الغداء على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، في بيت الخاشقجي، الذي أصبح فيما بعد نادياً في طريق "روندا"، وبعد الغداء عدنا.

نزهة:

عصر اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع ذهبت أنا ومحمد اليحيا للتمشية على ساحل البحر، وقد تركنا حذاءنا عند الكراسي على الشاطئ، من مكان انطلاقنا للتمشية.

عندما عدنا لم نجد حذاءنا، وسرنا حافين.

الذهاب إلى غرناطة:

ذهبنا عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس إلى غرناطة، ووصلناها بعد ساعة ونصف تقريباً. وبعدها من ماربيا مئة وتسعون كيلو، وزرنا قصر الحمراء.

وهناك مطعم اسمه باردو أردنا أن نتناول غداءنا فيه، فوجدناه قد قفل، وبقي البوفيه منه مفتوحاً، فتغدينا فيه، لأن المطعم يقفل بعد الساعة الرابعة بعد الظهر.

عثرة:

على مقربة من قصر الحمراء هناك دكان صغير يبيع بعض النشرات، وأردت أن أعرف

ما عنده، لأخذ زيادة معلومات عن غرناطة، هذه البلـــدة التاريخية، وعن القصر المدهش، والدخول إلى الدكان يجتاز له الداخل درجتين فضرب مقدم القـــدم اليمنى الدرجة الثانية، وعثرت، وقدّمت أمامي الكتف الأيمن.

تأثر المفصل الذي يقرن الساعد بالكتف، لأن الوقعة صارت عليه، بثقلي، ولأني أحببت أن أحمي رأسي، وقدمت رأس الكتف الأيمن، والعضلـــة التي تحت الشـــدي الأيمن. وذهبنا للبيت، ولم يبد لي الأمر مخيفاً.

في اليوم التالي، الجمعة، الثامن والعشرين من هذا الشهر، وعند الصباح الساعة السابعة والنصف، لم أستطع أن أحرك اليد من الالم، فاستدعيت الأخ فهد، ودهنها الأخ فهد –

جزاه الله خيراً - وأخـــذت حبة فولتارين.
وساعدني الأخ فهد على لبس ملابسي، والألم يعصرني مع كل حركة.

لم أذهب للصلاة:

لم أذهب لصـــلاة الجمعة، في اليوم الثامن والعشـــرين من شـــهر جمادى الآخرة، لأن يدي اليمنى لا تساعدني على السجود، ولا النهوض منه.

وذهبت أنا وأبو عبدالرحمن وقت الغداء، وتناولناه مع صاحب الســـمو الملكي الأمير سلمان في قصره.

رأي الطبيب:

بعد العصر جاء طبيب من القصر، بترتيب

من معـــالي أبو عبدالرحمـــن، للاطمئنان بأنه لا كسور، ولا شـــروخ، ثم رأى أن نذهب للمستشفى حيث أخذ أشعة للمكان المقصود. وقد تبين أن الكتف - والحمدلله - ســـليمة وعليّ أن استمر بأخذ العلاج.

العلاج والاستمرار عليه:

من مساء يوم الخميس استمريت على أخذ حبوب الفولتارين كل أربع وعشرين ساعة، والتحســـن - والحمدلله - مستمر. واليوم السبت، التاسع والعشرون من شهر جمادى الآخرة.

وبعد مدة غير قصيرة اختفى الألم، ولكن بقي ضعف الكتـــف إلى اليوم، وتبين عندما

أرفع يدي لأعلّق البدلـــة أو الثوب، حينئذ أحتاج إلى تعضيد اليد اليسرى.

مفكرة شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٣هـ (أغسطس عام ٢٠٠٢م)

١) ذكرت مجيئاً من جنيف إلى ماربيا مع خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله -.

وكانت حقائبنا تأخرت إلى اليوم التالي، وكانت في طائرة الديوان. وكان المفروض أن يأتي بها الأخ محمد اليحيا، إلا أن الحقائب كانت كثيرة، وأخيراً جاءت حقائبي بمتابعة من معالي الشيخ محمد النويصر - رحمه الله - وجاءت حقائبي قبل حقائب محمد اليحيا.

٢) أرسلت خطاباً في الأسبوع الأول من شهر سبتمبر بنقل الأخ فهد إلى الديوان حسب رغبة معالي الشيخ محمد - رحمه الله.

٣) (منقول من بقية مذكرة رمضان).
أهداني في مكة الأستاذ أحمد حسن العمارتي كتابين أحدهما "يا بني" والثاني عن والده القاضي الحسن العمارتي، من تأليف ابنه أحمد هذا.

وأخبرته أني سأرسل له ملاحظاتي، ورد بخطاب يشكر فيه، ويَعِد بالتصحيح والتعديل في الطبعة القادمة.

٤) أهداني الشيخ عبدالله بنٍ الأحمر علبة خشب جميلة تبين أن فيها عسلاً.

وللشيخ عبدالله ابن اسمه حاشد، واسم قبيلة الشيخ عبدالله حاشد، وهي رئيسة بين القبائل، وتعاد لها قبيلة بكيل.

مذكرات شهر جمادي الآخرة عام ١٤٢٣هـ (سبتمبر عام ٢٠٠٢م)

مختارات:

أ - ثقافة الخليفة:

الخلفاء في العصر العباسي أُخذوا من الصغر بما يفيدهم في علوم الدين والحياة، حتى لا يأتي من يتطاول عليهم في العلم، فإذا جاء مثل هذا، وتحدث، وبسوء نية، حديثاً يريد أن يكسب من ورائــــه؛ لأنه غلب الخليفة، ولعله يقضي أياماً وليالي يهيّء القول ويُحبّره، وينسى ما قد يكـــون من واجبه أن يتذكره ويفاجأ برد من الخليفة يركسه، ويتمنى حينئذ أن تبتلعه الأرض.

هنا أذكر بما أهتم به وهو النية الحسنة، الموصلة إلى الهدف، والآن إلى القصة:

"تصدّى رجل للرشيد.

فقال: إني أريد أن أغلظ عليك في المقال، فهل أنت محتمل؟

قال: لا؛ لأن الله تعالى أرسل من هو خير منك إلى من كان شراً مني، فقال: فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى".

(طه: ٤٤).

(محاضرات الأدباء: ٥٩).

ب - ليس للظالم عهد:

عندما كتبت عن قصة الحية "لس"، وما

فعله معها سليمان بن داوود، وأنه عاهدها، إذا خرجت من مستكنها لا يؤذيها فلما خرجت قتلها، وقال: خذ عدو الله بأمان الله، انتقد بعض القراء تصرف سليمان، عليه السلام.

واليوم أمامي قول لابن عباس – رضي الله عنه – يعضد فعل النبي سليمان – عليه السلام – وهذا هو:

"قال ابن عباس:

ليس للظالم عهد، فإن عاهدته فانقضه، فإن الله تعالى يقول: (لا ينال عهدي الظالمين)".

(البقرة: ١٢٤).

ج - سعة الصدر:

إذا بنيت ســـعة الصدر على مبدأ منطقي جاءت متعتها مضاعفـــة، وجاء التعبير عنها مقبولاً ومقنعاً، خاصـــة إذا اتكأ على عكاز مادي يلمس باليـــد، وأمامي نصّ يمثل هذا، فلا تكاد تقرؤه إلا ويداخلك الســـرور من الحكمة التي حملهـــا، والمنطق الذي تدثر به، وهذا هو النص:

"شتم الحسن رجلٌ وأكثر.

فقال: أما أنت فما أبقيت شـــيئاً، وما يعلم الله أكثر.

وشتم رجل آخر، فلم يرد عليه، فقيل له في ذلك.

فقـــال: أرأيت لـــو نبحك كلب

أتنبحه؟. أو رمحك حمار أكنت ترمحه؟".

(محاضرات الأدباء: ١٥٦).

٢) تعابير شعبية:

أ – الحمدلله على طولة العمار والتردد بالآثار يقولها من عاد إلى مكان كان يألفه، وغاب عنه، يقولها العائد من إجازته، عندما يدخل بيته.

ب – إحمد ربك:

يقولها شخص لشخص وقع في أمر غير مرحب به، ومعناها، وما توحي به، أنه كان بالإمكان أن يقع أشد من هذا.

احمد الله أن السائل في إناء بلاستيك، ولو

كان في إناء زجاج لتحطم ووسخ الدنيا.

ج - اللي ما يعرف الصقر يشويه:

لا أحـــد يصيد الصقر ليأكلــه، فهو من الجوارح، والجوارح يحرم أكلها، وهي غالية، يصاد بها الطير الآخر الحلال.

٣) كلمات عامية:

أ - مطحن: مصنوع من الخوص، توضع فيه طاسة الخزاف.

ب - طاسة الخزاف: يقطف التمر ويوضع فيها وهي من معدن.

ج - إنطم: كلمة جافة تعني إصمت.

دخول شهر رجب عام ١٤٢٣هـ
(سبتمبر عام ٢٠٠٢م)

رحلة بحرية:

في يوم الأحـــد غرة شـــهر رجب، عند الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً ذهبنا مع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز في نزهة بحرية في يخت سموه المسمى "طويق".

انطلقنـــا من "بورنو بانـــوش" إلى طنجة، وكان الإخوة المشـــتركون في الرحلة معالي الشيخ محمد النويصر، ومعالي الشيخ إبراهيم العنقري، وأنا. وكانـــت الرحلة ذهاباً أربع ساعات والعودة مثلها، وكانت عودتنا عند

الساعة الحادية عشرة مساءاً.

قبـــل الغـــداء في طنجة ذهبنـــا إلى بيت سمو الأمير هنـــاك وبعد أن عدنا ذهبنا على العشـــاء عند الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم، مع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.

تدليك الكتف:

اليوم الاثنين، الثاني من شـــهر رجب (٩ ســـبتمبر)، بدأ تدليك الكتف في مستشفى يسمى: "كوست دوئل" وبدأ الساعة الثالثة بعد الظهر، وأخذ نصف ساعة. والموعد الثاني غداً – إن شاء الله – والواسطة مع المستشفى سيدة اسمها "كاسمين" ومعنا تليفونها.

شراء ساعات:

يُلفت نظري كثرة شــرائي للســاعات "والبلوزات" الصوف والجلد، وعندما أنظر إلى ما بقي منها عندي، أشعر بالمبرر للشراء تلك الأيام. أما الســاعات فأغلبها ســوف أهديها.

وقد نــزلت أنا ومعالي الأخ إبراهيم إلى الكورت إنجليس واشتريت ساعتين، إحداهما سواتس، والأخرى ذات ميناءين، بيضاء.

سفر الأهل:

سافر الأهل اليوم الثلاثاء، الثالث من شهر رجب عند الســاعة الحادية عشرة صباحاً بطائرة خاصة. ووصلوا الرياض عند الساعة

الخامسة إلا ثلثاً بتوقيت جنيف - والحمدلله على سلامتهم.

الذهاب للتدليك:

ذهبت للمستشفى في عصر هذا اليوم الثلاثاء قبل موعد التدليك، وعند الساعة الثالثة بدأ التدليك لمدة نصف ساعة.

الذهاب للتدليك:

ذهبت يوم الأربعاء من هذا الأسبوع الساعة الثالثة عصراً للتدليك، ومعي الأخ محمد اليحيا.

دعوة على العشاء:

دعا مجموعتنا على العشاء يوم الأربعاء معالي

الأخ محمد السليمان الحمدان، في مطعم "تاي بان"، وكان الموعد العاشرة والنصف مساءاً.

مرور عام:

مر اليوم الأربعاء من شهر رجب، الحادي عشـــر من شهر ســـبتمبر، عام، على تفجير المركز التجاري في نيويورك.

الذهاب للتدليك:

ذهبـــت يوم الخميس من هذا الأســـبوع للتدليك في المستشفى حسب الترتيب، عند الساعة الثالثة عصراً.

مجيء الابن محمد:

وصل الابـــن محمد، اليـــوم الخميس إلى

باريس.

دخول الأخ ناصر المستشفى:

معالي الأخ ناصر المنقور هو سفيرنا الآن في لندن، وهو الآن مقيم في بيته في ماربيا.

واليوم الخميس، الخامس من شهر رجب، أدخل المستشفى ليعمل له عملية في الكبد، لاستئصال ورم فيها، حصل له نزيف، ونزل ضغطه فجأة، وهو في البيت، وأغمي عليه، وتبين أنه نزف ثلاثة لترات دم.

الذهاب للتدليك:

ذهبت كالمعتاد لإجراء التدليك للكتف، عند الساعة الثالثة عصر يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

الشاي عند الأخ إبراهيم:

شربنا الشـــاي عند معالي الشيخ إبراهيم العنقـــري في بيته والحاضـــرون هم: معالي الشـــيخ محمد النويصر، وأنا، ومحمد اليحيا ووليد الصهيل، وذلك يوم الجمعة، السادس من شهر رجب.

مجيؤنا أنـــا والأخ محمد اليحيا لبيت معالي الأخ إبراهيم مشـــياً على ساحل البحر، أما العودة فكانت بالســـيارة مع الشيخ محمد، وصلينا المغرب والعشاء هناك.

السؤال عن صحة ناصر:

يوم السبت السابع من شهر رجب، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً ذهبت أنا والأخ

إبراهيم للمستشـــفى الذي يرقد معالي الأخ ناصر المنقور فيه، للســـؤال عن صحته بعد العملية التي أجريت له، قبل يومين، ووجدنا زوجه أم أحمد، وإبناه هاني ونورة.

دعوة كريمة:

دعانا صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، يوم السبت السابع من شهر رجب، لتناول طعام الغداء معه، وذهبت أنا ومعالي الشيخ محمد النويصر، ومعالي الشيخ إبراهيم العنقري.

وصول الابن محمد:

وصل الابن محمد من باريس، إلى ماربيا، ظهر يوم السبت السابع من شهر رجب.

زيارة ناصر:

يوم الأحد الثامن من شـــهر رجب ذهبت أنا ومعالي الشـــيخ إبراهيم العنقري، لزيارة معالي الأخ ناصر المنقور، ولم نره ولكنا رأينا زوجـــه وولده هاني وابنته نورة. ورأينا هناك الأستاذ بشير كردي.

الغداء:

ذهبت مع معالي الأخ إبراهيم يوم الأحد من هذا الأســـبوع، إلى فندق بونتي رومانو، وتناولنا طعام الغداء في مطعمه.

زيارة لناصر:

عدنا أنا ومعالي الأخ إبراهيم العنقري معالي الأخ الشيخ ناصر المنقور في المستشفى، يوم

الاثنين من هذا الأسبوع ورأيناه في غرفته، وصحته تبدو في تحسن.

وقد زاره ونحن هناك الأخ الأستاذ محمد الفريح وزوجه وجاء الأخ محمد الحميدي كذلك.

الذهاب للتدليك:

ذهبت يوم الاثنين من هذا الأسبوع للتدليك عند الساعة الثالثة عصراً.

وذهبنا بعد التدليك إلى الكورت انجليس، وشرينا جاكته نصف جلد، وكمين صوف.

مطر شديد:

نزل اليوم الاثنين مطر شديد، لأول مرة منذ أن جئنا إلى ماربيا.

سفر الديوان إلى الرياض:

سافر الديوان الملكي والموظفين إلى الرياض بعد فترة الصيف، وبدأ السـفر يوم الثلاثاء العاشر من شهر رجب (١٧ سبتمبر).

تعيين غازي:

يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع صدر مرسوم ملكي بتعيين معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي القصيبي وزيراً للمياه.

الذهاب للتدليك:

ذهبت للمستشفى كالمعتاد للتدليك الساعة الثالثة من عصر يوم الثلاثاء، العاشر من شهر رجب.

شاي بعد العصر:

ذهبنا عند الساعة السابعة مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، أنا ومعالي الشيخ محمد النويصر، وشربنا الشاي عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري في بيته، وصلينا المغرب هناك.

الذهاب للتدليك:

ذهبت يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رجب إلى المستشفى، وتم التدليك من الساعة الثالثة إلى الساعة الثالثة والنصف تقريباً.

البقاء في الفندق:

لم أخرج من الفندق يوم الأربعاء هذا إلا للتدليك.

زواج:

مســــاء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع تم في الريــــاض زواج ابـــن الصديق صالح المساعد.

الذهاب للتدليك:

ذهبت كالمعتاد إلى المستشـــفى للتدليك، وذلك يوم الخميس من هذا الأسبوع.

زيارة:

ذهبنا بعد عصر هذا اليوم الخميس لنشرب الشـــاي عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري، وذهبت أنا وفهد ومحمد اليحيا ووليد الصهيل. وكان ذلك بدعوة من الشيخ إبراهيم.

الأمير:

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز، اليوم الخميس، في باريس، وسيأتي إلى ماربيا يوم الأربعـــاء القادم، وهناك احتمال ترتيب السفر إلى المملكة بعد مجيء سموه.

الذهاب للتدليك:

ذهبت كالمعتاد الســـاعة الثالثة، من يوم الجمعة إلى المستشـــفى للتدليك، واليوم هو الثالث عشر من شهر رجب.

سفر صاحب السمو الأمير سلمان:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز إلى لندن، في أول الأســـبوع، وســـيأتي – إن شاء الله – يوم الأحد القادم،

أي بعد غد، ويتوقع أن يساهم سموه في قرار السفر إلى الرياض.

عند الأخ إبراهيم:

ذهبنا عصر يوم الجمعة هذا وشربنا الشاي عند معالي الأخ إبراهيم، ووافانا هناك صديقنا القديم ناصر بن سليمان بوحيمد، وجميعنا مشتاق إليه.

مجيء غازي:

اليوم السبت، الرابع عشر من شهر رجب، توقع أن يصل اليوم معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي، ليحلف اليمين، ولكنه تأخر إلى غد.

وصول سمو الأمير سلمان:

وصل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعــزيز، عند الســاعة الثانية بعد منتصف ليلة يوم الأحد، وكان وصول سموه عن طريق باريس.

وصول الدكتور غازي:

وصـــل معالي الدكتور غـــازي هذا اليوم الأحد عند الساعة الســابعة مساءاً، وكان قدوم معاليه من البحرين.

مشياً على البحر:

ســـرنا عصر يوم الأحد هذا مشياً، وكان معي الأخ محمد اليحيا، ساعتين، على الشاطئ، وكان فهد يجلس مستمر هناك فاسترحنا معه.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند صاحب السمو الملكي الأمير سلمان في بيت سموه، وكان هناك معالي الشيخ محمد النويصر، ومعالي الأخ إبراهيم العنقري، ومعالي الدكتور غازي.

حلف غازي اليمين:

حلف معالي الدكتور غازي اليمين، أمام خادم الحرمين الشريفين، عند الساعة الخامسة من عصر يوم الثلاثاء، السابع عشر من شهر رجب، في قصر جلالته في ماربيا.

وحضر الحلف أصحاب السمو الملكي الأمراء عبدالرحمن بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان، وبعض الأمراء،

ومنهم صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن ناصر، وعبدالرحمن بن مساعد بن عبدالعزيز. وكان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز ابن فهد حاضراً الحلف.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء، يوم الأربعاء من هذا الأسـبوع بدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، في مطعم يقدم لحم تيوس (التيوس بالأسـباني كباريتو) في مدينة كورت بانوس، واسـم المطعم روديتو ومعناها باللغة العربية: حلبة لعب الخيل.

واتفقنا أن نخرج من الفندق عند السـاعة التاسعة والنصف مساءاً.

الاحتفال باليوم الوطني:

يحتفل الأسبان اليوم الخميس، التاسع عشر من شهر رجب (٢٦ سبتمبر) باليوم الوطني، عند الساعة التاسعة مساءاً في فندقنا دون كارلوس، إلى الساعة الحادية عشرة تقريباً.

زيارة الأخ ناصر:

عند الساعة السادسة عصر يوم الجمعة، العشرين من شهر رجب ذهبت لزيارة معالي الأخ ناصر المنقور، في بيته.

إلى قرطبة:

يوم السبت، الواحد والعشرين من شهر رجب، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، ذهبت أنا والأخ محمد اليحيا إلى مدينة قرطبة،

ووصلناها بعد ســـاعتين من مغادرة ماربيا، وبقينا هناك إلى الســـاعة الثالثة بعد الظهر، ثم تناولنا الغـــداء، ثم بدأنا العودة، ووصلنا مدريد عند الساعة الخامسة عصراً.

زيارة الأخ ناصر:

عند الســـاعة السادسة من يوم الأحد من هذا الأسبوع زرت معالي الأخ ناصر في بيته، وصحته في تقدم.

الشيخ محمد:

في يوم الأحد هذا وصلت درجة الحرارة عند معالي الشيخ محمد النويصر إلى (٣٧,٥)ْ على أثر الزكام الذي كان معه. ورُكِّز على الأدوية المهدئة، ولهذا في اليوم التالي، الاثنين

تحسنت صحته، ولكنه صار ينام وهو قاعد معنا، ولعل هذا بسبب الحبوب المخدرة – رحمه الله تعالى –.

سفر الأخ فهد:

في يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رجب، عند الساعة الثامنة مساءاً، سافر الأخ فهد العثمان ومعه أحمال الحقائب: لي خمس حقائب، ولمحمد اليحيا عدد منها، ولا أذكر الآن عدد حقائب فهد.

وسافر فهد بطائرة كبيرة، فيها عفشنا وعفش معالي الشيخ محمد النويصر، ومكتبه. وقد توقفت الطائرة وهي في طريقها إلى جدة، في القاهرة فترة قصيرة.

وهذا يؤكد أن السفر تقرر.

إلى الكورت إنجليس:

ذهبت، أنا والأخ محمــــد اليحيا، صباح يوم الثلاثاء من هذا الأســــبوع إلى الكورت إنجليس، وابتعت "كوت" جلد بألف ومئتي يورو تقريباً استعداداً لشتاء الرياض.

البقاء في الفندق:

بعد عودتنا مـــن الكورت إنجليس، بقيت في الفندق، يوم الثلاثاء، لأن هناك رذاذ مطر يشجع على البقاء داخل الأبواب.

أما الغداء فتناولته مع أبي عبدالرحمن، وقد جاءنا من القصر الملكي.

زيارة الأخ ناصر:

في يوم الأربعاء، الخامس والعشرين من شهر رجب ذهبت لزيارة معالي الأخ ناصر المنقور في بيته في ماربيا، والتقدم في صحته واضح. ويبدو أنه ينوي الذهاب إلى عمله في لندن سفيراً للمملكة، في الأسبوع القادم.

صحة محمد النويصر:

يبدو أن الزكام الذي تعرض له معالي الشيخ محمد النويصر أثّر على صحته العامة، فرغم أن الزكام خف كثيراً، إلا أني لاحظت اليوم الأربعاء أن عنده انتفاخاً في الوجه والقدمين. واستطعت إقناعه بأن يذهب يتمشى بالسيارة غداً الخميس.

واقتنع بعد ذلك للذهاب لعيادة القصر، بعد أن بذلت جهداً في إقناعه في الذهاب إلى هناك.

أجروا له في العيادة تخطيط قلب، وأشعة للصدر، وتحليل دم. وتبين أن في الجسم ماءاً، وبالذات حول الرئة، يضغط عليها، مما يجعله لا يستطيع أن يمشي، فإنه يفحم سريعاً. وأعطاه الطبيب حبة مدرة للبول، يأخذها في اليوم مرة.

وهكذا نحن، لا نبادر بالذهاب للطبيب عند أول وهلة نشعر أن الصحة، في جانب من جوانبها تحتاج إلى أخذ رأي الطبيب، وهو أمر سهل، ولا يضر، ولكننا للأسف نقاوم الذهاب إلى الطبيب، ونصغِّر الأمر وقد يكون

كبيراً، فإذا مضى الأمر، واستبدت الشكوى ذهبنا، ويكون ما يحتاج إلى وقفة أمام الطبيب في أول الأمر يحتاج إلى نوم في المستشفى، إذا ما تأخرنا.

إن هـــذا في طبيعة الإنســـان، يهرب من الإقـــرار بالضعف، رغم طَرْقــه على الباب بعنف. اللهم الهمنا ما فيه صالحنا.

إلغاء دعوة:

كنا يوم الجمعة، الســـابع والعشرين من شهر رجب سوف نتناول عند الساعة الثانية بعد صلاة الجمعة الغداء عند صاحب السمو الملكي الأمير سلمان كالمعتاد، ولكن الغداء ألغي، لأنه ربما زحف على وقت سفر خادم

الحرمين الشريفين.

سفر خادم الحرمين:

تحركنا يوم الجمعة، السابع والعشرين من شهر رجب من الفندق إلى المطار، للسفر مع خادم الحرمين الشريفين، الساعة الثانية عشرة والنصف، على أساس أن السفر سوف يكون عند الساعة الثانية والنصف. وقد تبين بعد ذهابنا إلى أن السفر سيكون الساعة الرابعة.

وصلنا المطار كما خططنا، وجلسنا في الطائرة إلى أن ركب جلالته، فأقلعت الطائرة الساعة الرابعة من مطار ماربيا إلى المملكة.

اجتماع:

في يوم السبت، الثامن والعشرين من شهر

رجب حضرت اجتماعاً، عند الساعة الواحدة والنصف بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله.

حفل عشاء:

عند الساعة الثامنة من مساء يوم السبت من هذا الأسبوع حضرنا حفل عشاء اقامه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز على شرف نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، في دولة الكويت.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة عند الساعة التاسعة صباح يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر رجب (٦ أكتوبر).

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة الثامنة من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، في الرياض.

مفكرة شهر رجب عام ١٤٢٣هـ
(سبتمبر عام ٢٠٠٢م)

١) ديوان أريج:

في منتصف شهر رجب قرأت ديوان "اريج" للشاعرة نورة الشبيلي، ووجدت أنه يستحق أن يدرس، وأن يكتب عنه، فكتبت الدراسة، وأرسلتها للأخ العزيز أبو بدر الأستاذ حمد العبدالله القاضي، مع الأخ العزيز فهد العثمان، يوم الثالث والعشرين من شهر رجب، ويتوقع أن تنشر يوم الاثنين القادم، على حلقات؛ لأنها طويلة بعض الشيء.

٢) عندما أقلعنا من المطار في ماربيا أخبرنا الكابتن محمد عيد أن مدة الطيران خمس

ساعات وخمس وخمســــين دقيقة، والارتفاع ثلاث وثلاثون الف قدم.

مذكرات شهر رجب عام ١٤٢٣هـ
(سبتمبر عام ٢٠٠٢م)

١) مختارات:

أ - حدة اللسان:

للإنسان طبيعة تغلبه، يتحكم في ذلك المجتمع الذي يعيش فيه ويحيط به. والإنسان سريع إلى الانتقاد ويكاد يكون في بعض الناس طبعاً.

وقد يكون للفراغ دور في إيحاء بعض الأقوال الصادقة، التي أدى إليها التفكير، في ضوء ما تمليه طبيعته.

والغنى والفقر يلعبان دوراً نشطاً في تكييف تفكير الناس، وهذا يتبين من النص التالي:

"ما من خصلة تكون للغني مدحاً إلا وتكون للفقير ذماً.
إذا كان حليماً قيل هو بليد، وإذا كان شجاعاً قيل هو أهوج، وإذا كان لسناً قيل مهذار".
(محاضرات الأدباء: ١٩٠).

ب - الجوع شجاع:

الجوع، كما يقولون: كافر، لأن الإنسان معه يذهل عن كل المبادئ التي يتبعها الناس وهم شبعى. أما إذا جاع الفرد سرق وقتل وقطع الطريق. ولا يهمه إلا إسكات قرقرة البطن، وصهر الالم. قاطع الطريق لم يقطعه وهو شبعان، ومثله السارق. الجوع، الجوع

سوط يلهب ظهر الجائع، حتى يوقفه بطريقة أياً كان نوعها، الإقــدام أولاً والتفكير بعد ذلك.

الملك عبدالعزيــز أدرك هذا عندما فكر بعمــق في أمر البادية، وإغــارة بعضها على بعض، وسن سننها حسب ما تقتضيه طبيعة حياتها. المهم عندهــم ألا تجوع القبيلة، فإذا جاعت أســكنت جوعها ولو بالإغارة على أخيها، نفسي نفسي.

ففكر - رحمه الله - في كيف يلتف حول الأمر ويبتره من أصله ومن عروقه. رأى أنه يجب أن يقضي على الجــوع، الذي لا يفتأ يطل برأسه، خاصة وقت الجدب والقحط، فوجد أن الاستقرار هو الحل، فأوجد الهجر،

بنظامها المميز، فذُعر الجوع، وارتعد الفقر، وارتفـــع العوز، وصـــارت البادية تحيا حياة الحاضرة، وبتنظيم أكثر إتقاناً، لأنه بني على أصول باهرة.

وما ذكرته اســـتدعاه ما قرأته. وهو كما يلي:

"أخذ رجـــل بلجـــام عبدالملك فقيل له: ما جـــرأك؟ فقال: الجوع شجاع".

(محاضرات الأدباء: ١٩١).

ج - أثر الجوع:

في المادة الســـابقة تحدثت عـــن الجوع، وما يفعله بالأفـــراد والجماعات، وما يصبغ

به المجتمع الذي هو فيه، يفتك بالكبير والصغير.

والآن أمامي نص عن الجوع، ومدى ما يصل إليه تأثيره، وما يوصل إليه من ذلّة ومسكنة، والقصة التي سوف أسوقها فيها صورة حية لما يمكن أن يفعله الجوع، وهذه هي القصة، وقد اخترتها من عدة أقوال:

"قَتَل رجل، بصفِّين أبا امرأة، وابنها وأخاها، وعمها، وعشرين من أهل بيتها.

ثم أتت تسأله، فقال:

ما أظن على ظهر الأرض أبغض إليك مني.

فقالت: بلى، إن الذي ألجأني إليك

أبغض إليّ منك، وهو الجوع".
(محاضرات الأدباء: ١٩١).

تعبيرات شعبية:

أ – أضيق من جب الإبرة:

جب الإبرة هو الخرم الذي فيها، ويضرب أحياناً لغير الصبور، فيقال عنه: إن نفسه أضيق من جب الإبرة. وهذا يعيد للذهن الجب وهو البئر، فهو فتحة في الأرض.

والفرق بينهما أننا في البلدان العربية نستطيع أن نحفر بئراً، ولكنا لا نستطيع أن نصنع إبرة مع جبها!

ب – حقي أو ما جان:

هذا عندما يلوم شخص نفسه على فعلٍ

مـــا كان يجب أن يفعله، مما عاد عليه بما ندم عليه.

وقد يقال: حقك أو ما جاك: أي تستاهل إذ لم يكن من الصواب أن تقدم على هذا الأمر، كأن يشتري سيارة مستعملة، ويُنصح بعدم شرائها، ومع هذا يخالف المشورة ويشتريها، فتكلفه فوق ثمنها إصلاحات، فيقال له هذا القول.

ج – الطنـــزة تلحق:

الطنـــزة هي المعايبة على شخص به عيب جســـدي أو نفســـي كأن يكون أعرجاً، أو أعوراً، أو دائم الشـــهيق. فـــإذا المرء أبدى ملاحظـــة معينة على أحد مـــن هؤلاء، فقد يصاب بمثل ما بهم.

لا تعايب على أخيك يعافيه الله ويبليك.

٣) ألفاظ عامّية:

أ – أم العكيفا، هي التشنج الذي يحدث في الأصابع في اليدين أو الرجلين، فيقال: وأنا أركض اضطريت أن أقف وأن أستريح، لأن أم العكيفا جاءتـــني،في أصبع رجلي اليمنى، الإبهام.

ب – بعذره: أي معذور، الطفل ما ذهب للمدرسة بعذره ما وفر له شنطة ودفاتر.

ج – يبرى له:

أي يمشي بجانبه، وقد يكون خلفه.

دخول شهر شعبان عام ١٤٢٣هـ
(أكتوبر عام ٢٠٠٢م)

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الحادية عشـــرة صباح يوم الاثنين غرة شهر شعبان (٧ أكتوبر).

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاســـة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله.

افتتاح:

يرعى اليوم الاثنين صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان بن عبدالعزيـــز حفل افتتاح الـــدورة الثالثة للمؤتمر الإســـلامي، لوزراء

السياحة، عند الساعة السابعة والنصف مساءاً، بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات.

العشاء:

دعانا على العشاء معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز على شرف معالي الأخ الدكتور علي المرشد.

سابك واحتفالها:

اليوم الثلاثاء الثالث من شهر شعبان تحتفل سابك بمرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسها، وتحتفل كذلك بافتتاح مركزها الرئيس، الساعة الواحدة والنصف برعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس

الوزراء. ولم أحضر الحفل.

عملية العين:

تقــــرر إجراء عملية إزالة الماء الأبيض عن العين اليمنى، وســـتكون اليوم - إن شاء الله -، وموعدي يوم الثلاثاء الســاعة التاسعة صباحاً، على أن آتي صائماً.

بعد يوم العملية:

بعد إجراء العملية للماء الأبيض في العين اليمنى، أمس جئت اليوم الأربعاء، الثالث من شهر شعبان، وأبعد الدكتور علي الراجحي الغطاء الذي على العين، وأعطاني قطرة، آخذ منها أربع مرات في اليوم.

احمرار:

كان هناك احمــرار في العين جهة الأنف، من قبل إجراء العملية، ولم يمنع من إجرائها، ولعل السبب كان القطرة التي استعملتها في الليلة السابقة.

استقبال الإخوان:

قعدت يوم الخميس الرابع من شهر شعبان، بعد المغرب كالمعتاد، لاستقبال الإخوان الذي لم أراهم منذ مدة، لوجودي خارج المملكة.

الاحمرار:

هذا الاحمرار في العــين أقلقني، فكلمت الأخ الأستاذ عبدالله العبدالعزيز السلماني، في مستشفى الملك خالد للعيون وأثرت معه

موضوع الاحمرار، وقال: مادام ليس هناك ألم ولا حكة فالأمر طبعي.

استقبال:

مثل الليلة البارحة اســـتقبلت يوم الجمعة في هذا الأســـبوع الإخوان الذين اعتادوا أن يشرفوني بزيارة يوم الجمعة بعد المغرب[1].

موعد في التخصصي:

موعد أخذ الدم للتحليل، في مستشـــفى الملـــك فيصل التخصصي، اليوم الســـبت، السادس من شهر شعبان عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً.

---

(١) بعد أن تغيّرت أوقات العمل الأسبوعية أصبحتُ استقبل يوم السبت بعد المغرب ابتداءاً من شوال عام ١٤٣٤هـ.

سفر سمو ولي العهد:

في يوم السبت، السادس من شهر شعبان (١٢ أكتوبر) ســـافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني إلى المنطقة الشرقية.

اللجنة الدائمة:

كان المقرر أن نجتمع اليوم الأحد السابع من شهر شعبان عند الساعة الحادية عشرة، إلا أن هذا الاجتماع لم يتم لغياب معالي الأمين العام للجنة، وعدد من الوزراء الأعضاء.

الأشعة:

كان هناك موعد لي في مستشــفى الملك

فيصل التخصصي عند الســـاعة التاسعة من يوم الأحد هذا لأخذ أشعة مقطعية، في المبنى الرئيس، إلا أنه أجل.

مقابلات الملك:

يوم الأحد، الســـابع من شـــهر شعبان، قابل خادم الحرمين الشريفين بعض السفراء والضيوف، عند الساعة الثالثة ظهراً.

موعد وموعد:

كان مقرراً أن أراجع مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون يوم الاثنين الخامس عشر من شهر شـــعبان، إلا أني راجعت المستشفى اليوم الاثنين، الثامن من شهر شعبان، وكنت أريد أن أطمئن على الاحمرار الذي في العين،

وقد تأكد أن الأمر طبعي، وأنه لا داعي للقلق، ولأن العين أمامي كلما نظرت في المرآة، يعود الوسواس؛ لأن العين غالية. وهذا الذي جعلني أقدم المراجعة أسبوعاً كاملاً.

وأفادني الأخ الكريم الدكتور علي الراجحي بنسخة من الفيديو الذي أخذ أثناء العملية، وهو يري خطوات العملية.

مراجعة المستشفى اليوم أغنت عن الموعد بعد أسبوع.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين هذا الثامن من شهر شعبان، عند الساعة العاشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة، برئاسة خادم الحرمين الشريفين، ولا يزال صاحب السمو الملكي ولي العهد في المنطقة الشرقية.

استقبال للملك:

يوم الثلاثاء، التاسع من شهر شعبان عند الساعة الثالثة، بعد الظهر، استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، سعادة سفير دولة قطر الأستاذ علي بن عبدالله المحمود، ومعه رسالة.

حفل صحيفة الوطن:

في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الثامنة مساءً، احتفلت صحيفة الوطن

بمرور عام على إنشـــائها. وكان الحفل تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، وكان الحفل في فندق الإنتركونتننتال، بوابة رقم (٢).

جمعية البر:

عند الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الأربعاء العاشر من شـــهر شعبان، اجتمعت جمعية البر، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، رئيسها، وتم الاجتماع بقاعة الاجتماعات بإمارة منطقة الرياض.

اجتماع:

تجتمع بعض المعاملات التي عليها توجيه بأن تبحث مني ومن معالي الأخ الشـــيخ إبراهيم

العنقري.

واليوم الأربعاء من هذا الأسبوع، عند الساعة الثانية عشرة والنصف اجتمعنا للنظر في بعض الإحالات.

بيت الشيخ الجاسر:

ذهبت عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الخميس، الحادي عشر من شهر شعبان، إلى بيت الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - للاجتماع كالمعتاد للاستماع لأحد المتحدثين، وكنت أحرص ما أمكنني ذلك لحضور هذه الاجتماعات وقد حرصت اليوم على الحضور لأني فهمت أن الكلمة مسجلة من الدكتور محمد الأحمد الصالح، الأستاذ

الجامعي المعروف بغزارة إنتاجه، وتركيزه على بعض الأمور الدينية التي تدخل في اختصاص فضيلته.

قطرة العين:

كنت أُقطّر قطـــرة في العين كل يوم أربع مرات، أما اليوم الخميس، الحادي عشر من شهر شعبان، أصبحت أُقطر فيها ثلاث مرات في اليوم فقط، وهـــذا دليل - والحمدلله - على التحسن.

عودة سمو ولي العهد:

عاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، من رحلته إلى المنطقة الشرقية، وقبل مجيئه للرياض، مر على أبو ظبي، وزار

سموه الشيخ زايد بن سلطان هناك، ثم وصل الرياض عند الساعة السابعة مساء يوم الجمعة الثاني عشر من شهر شعبان.

وفاة محمد السُّور:

انتقـــل إلى رحمة الله الأخ محمد السُّـــور، واليوم الجمعة الثاني عشـــر من شهر شعبان ذهبت لأعزي ذويـــه، أعظم الله لهم الأجر، ورحم فقيدهم الغالي.

ندوة:

عند الساعة الواحدة والنصف، بعد ظهر يوم الســـبت الثالث عشر من شهر شعبان، أقيمت ندوة عن "الرؤية المستقبلية للاقتصاد الســـعودي"، برعاية صاحب السمو الملكي

الأمـــير عبدالله بـــن عبدالعزيـــز، وأقيمت في قاعـــة الملك فيصل للمؤتمـــرات، بفندق الإنتركونتننتال بالرياض.

مقابلة للملك:

يزور الرياض في هذه الأيام السيد مهاتير محمد، رئيس وزراء ماليزيا، وهو الرجل الذائع الصيت في وقته، وإلى الله ثم إليه تُعزى بعض خطوات النهـــوض في ماليزيا وبعد أن ترك الوزارة خفت صيته العالمي، ولم يعد يســـمع عنـــه، ويبدو أن نجاحه جاء من أنه أحســـن اســـتخدام الإعلام، وإلا فأساس النهوض في ماليزيا كان متوافراً من قبل، وقيل إن بروز ماليزيا في الصناعات آت من العنصر الصيني

في ماليزيا، والعنصر الصيني يُحسن فيه الظن، بدليل نهضة سنغافورا، وهونج كونج.

واليوم سوف يقابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مهاتير، عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت، الثالث عشر من شهر شعبان.

وقابل - رحمه الله - في هذا الوقت، في هذا اليوم، ولي عهد بلجيكا.

حفل عشاء:

اقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز في بيت سموه في البويبيات، عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم السبت، الثالث عشر من شهر شعبان حفل عشاء

للسيد مهاتير محمد.

لجنة:

اجتمعنا في لجنـــة عند معالي الأخ إبراهيم العنقري، عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأحد الرابع عشر من شهر شعبان.

اللجنة الدائمة:

اليـــوم الأحد من هذا الأســـبوع عقدت اللجنة الدائمة جلستها عند الساعة الواحدة بعد الظهر.

مقابلات الملك:

عند الســـاعة الثامنة من مساء يوم الأحد قابل خـــادم الحرمين الشـــريفين عدداً من

الضيوف السعوديين وليس هناك أحد من خارج المملكة.

التطعيم عن الإنفلونزا:

شهر أكتوبر هو شهر التطعيم عن الإنفلونزا، ولهذا أخذت اليوم الطعم، واليوم هو الاثنين، الخامس عشر من شهر شعبان (٢١ أكتوبر).

مستشفى العيون:

اليوم هو الاثنين، الخامس عشر من شهر شعبان، كان لي موعد عند الساعة التاسعة والنصف صباح هذا اليوم، إلا أني قدمته قبل أسبوع من هذا التاريخ - كما سبق أن ذكرت - وأُعد موعد آخر يوم الاثنين

التاسع والعشرين من هذا الشهر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الخامس عشر من شهر شعبان (٢١ أكتوبر).

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

مشروع إسكان البر:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز، عند الساعة الثامنة والربع، حفل مشروع الإسكان الخيري التابع لجمعية

البر، وذلك مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

العشاء:

العشاء الليلة، مساء يوم الاثنين، عند معالي الأخ الأستاذ محمد الفايز، على شرف معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار.

الملتقى الأول:

أقيم الملتقى الأول للجمعيات الخيرية، عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء، السادس عشر من شهر شعبان برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وتم ذلك بمركز الملك فهد الثقافي.

الحارس طاهر:

أمس الاثنين وصل الحـــارس طاهر، ولا أتذكر الآن عنه شـــيئاً، إلا أن مدته على ما أذكر لم تطل.

وفاة:

ذهبت أمس الاثنين لعزاء آل سلوم.

تكريم:

عند الساعة الســـابعة والنصف من مغرب يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر شعبان قام صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز بتكـــريم الفريق صالح خصيفان، بمقر الوزارة، في الدور العلوي، مع البوابة الجنوبية.

والفريق صالح نعم الرجل، ووالده كذلك،

وكنت أعرف والده في مكة المكرمة، وكان مسـؤولاً بارزاً، وكان يقـوم بالعمل، مثل رجال ذلك الوقت، لا حدود لدوامهم، ولا لهم خارج دوام، ويدل على تميز والده تربيته لابنـه، واختياره هذه المهنـة، التي حَمِدَت لوالده خِدمتَها.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء عند معالي الأخ مساعد السناني، يوم الأربعاء، السابع عشر من شهر شعبان، على شرف الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد

ابن عبدالعزيز عند الساعة الثالثة ظهر يوم الأربعاء، السابع عشر من شهر شعبان مندوباً من أذربيجان، يحمل رسالة للملك - رحمه الله - من رئيسها.

قطرتان:

من يوم الخميس، الثامن عشر من شهر شعبان، بدأت استعمل القطرة مرتين في اليوم - والحمدلله.

مؤتمر ومعرض:

في يوم السبت، العشرين من شهر شعبان، عند الساعة السابعة بعد المغرب افتتح المؤتمر والمعرض التقني السعودي الثاني، افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن

عبدالعزيز، ولي العهـــد، نائب رئيس مجلس الوزراء، وكان الداعي له معالي الأخ الدكتور علي النملـــة، وتم الافتتاح بمركز الملك فهد الثقافي.

أشعة الطيف:

في يوم الســـبت من هذا الأسبوع ذهبت عند الساعة التاســـعة صباحاً إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي لأخذ أشعة الطيف. وكان طلـــب مني، قبل ذلك، أن أصوم اثني عشرة ساعة.

لجنة:

عقدنا لجنة عند الســـاعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت من هذا الأسبوع عند معالي

الأخ الشيخ إبراهيم العنقري.

مقابلة الملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين، يوم السبت العشـــرين من شهر شـــعبان، وزير الدفاع الفرنسي.

اللجنة الدائمة:

عُقدت اللجنة الدائمة عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر شعبان.

مقابلة سمو ولي العهد:

مرّت معاملة رأى أعضـــاء اللجنة العامة عرضها على صاحب الســـمو الملكي الأمير

عبدالله بن عبدالعزيز، لأخذ رأي سموه فيما اللجنة العامة متجهة إليه في قرارها عنها، وتم ذلك في هذا اليـــوم الأحد، في مكتب سموه بالديوان.

دعوة محمد لأصحابه:

دعا الابن محمد مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع بعض أصحابه على العشاء، وكانت أمسية بهجة ناجحة.

اللجنة العليا:

عُقدت اللجنة العليا عند الســـاعة الثامنة من مساء يوم الأحد، الواحد والعشرين من شهر شعبان، في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عَقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثاني والعشرين من شهر شعبان (٢٨ أكتوبر).

وعَقد مجلس الوزراء عند الســـاعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم الاثنين برئاســـة صاحب السمو الملكي ولي العهد.

المؤتمر العالمي:

عند الســـاعة الواحدة والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء، الثالث والعشـــرين من شـــهر شـــعبان افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز المؤتمر العالمي التاســـع: "الشـــباب والانفتاح العالمي"، بقاعة الملك

فيصـــل للمؤتمرات، بفنـــدق انتركونتننتال بالرياض.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين، اليوم الثلاثاء رئيس جمهورية باكستان.

وكان قد وصل هذا اليوم إلى الرياض، إلى المطار القديم، عند الساعة الواحدة، واستقبله صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

افتتاح:

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، يوم الأربعاء، الرابع والعشرين من

شهر شعبان، عند الساعة الثانية ظهراً مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية.

زيارة يوم الخميس:

أحرص على زيارة لبيت الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - يوم الخميس من كل أسبوع، في موسم المحاضرات، وفي هذا الخميس الخامس والعشرين من شهر شعبان ذهبت إلى هناك. والأستاذ أحمد بن علي المبارك، وهو يسكن الأحساء، قد جاء إلى هذه الخميسية، ومعه الأخ الوفي الأستاذ خالد الجريان، وهو (خالد) ملازم للاجتماع الأسبوعي الذي يقيمه الأستاذ أحمد في بيته، في الأحساء، لمحبيه، وإعجاب الأخ خالد بالشيخ أحمد يعطيه شحنة من السرور في

أن يرافقه في رحلة مثل هذه إلى الرياض.

استراحة عثمان:

ذكرت شيئاً من قبلُ عن استراحة الأخ عثمان الخويطر. واليوم، الجمعة، من هذا الأسبوع ذهبت معه للتأكد مما أنجز من بناء الفلة هناك.

تكريم غازي:

عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم السبت السابع والعشرين من شهر شعبان أقام معالي الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المعمر حفل عشاء تكريماً لمعالي الدكتور غازي القصيبي، في فندق الفيصلية، ولم أتمكن من الحضور لتعارض الموعد مع موعد رسمي.

مراجعة سمو ولي العهد:

عندمـــا يحتـــار أعضاء اللجنـــة العامة في موضوع يحتاج إلى رأي الجهة العليا، أعرض، بصفتي رئيس اللجنة العامة الأمر على صاحب السمو الملكي ولي العهد. وقد عرضت اليوم السبت من هذا الأســـبوع موضوعاً يخص المجلس العســـكري، والأعضاء الذين يمكن أن يكوِّنوه. وكان العرض على سموه في مكتبه - حفظه الله - بعد صلاة الظهر، وسيكون الموضـــوع جاهزاً عندما تجتمع اللجنة العامة يوم الاثنين القادم - إن شاء الله -.

التنمية العمرانية:

عند الســـاعة السادسة مساء يوم السبت من هذا الأســـبوع، عقدت ندوة عن التنمية

العمرانية، في المناطق الصحراوية، ومشكلات البناء، وكان هناك معرض مصاحب للندوة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلسة عند الساعة العاشـــرة والنصف من صبـــاح يوم الأحد، الثامن والعشرين من شهر شعبان.

مقابلة الطبيب:

عند الساعة التاســعة من صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع، قابلت الدكتور عماد الدين كنعان، وهو الذي حل محل الدكتور لوبلانك.

اللجنة العليا:

عند الســـاعة الثامنة من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع عقدت اللجنة العليا جلسة

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، وفي قصر سموه.

تنظيف الأسنان:

في صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع جرى تنظيف الأسنان، والتنظيف الذي بعد هذا سوف يكون إن شاء الله - بعد أربعة أشهر.

دعوة:

دعا معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، عند الساعة الثامنة من مساء يوم الأحد،الثامن والعشرين من شهر شعبان، في نادي الفروسية الأخ غازي على العشاء.

وسيتكلم غازي، وهو الآن وزير المياه، عن رؤيته لبرامج وزارة المياه.

مراجعة مستشفى العيون:

عند الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين، راجعت الدكتور علي الراجحي، في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون. وتبين والحمدلله أن الأمور تسير على ما يرام.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر شعبان.

جلسة للمجلس الاقتصادي:

عند الساعة الثانية من ظهر يوم الاثنين، التاسع والعشرين من شهر شعبان، عقد المجلس الاقتصادي الأعلى جلسة برئاسة

صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، في الديوان الملكي والجلسة كانت عن الميزانية.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة يوم الاثنين عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم.

العشاء:

في مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع دعانا معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل على العشاء على شرف الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد.

مفكرة شهر شعبان عام ١٤٢٣هـ
(أكتوبر عام ٢٠٠٢م)

١) يوم (٢٢-٢٣-٢٤) قضيتها في دراسة كتلوج الجـــوال الجديد (موتوريلا T720)، وقد اشتراه لي ابني محمد - حفظه الله -.

والحقيقة أنه جميل وجذاب ومفيد وسهل، وقد نقلت ما في الجوال القديم إلى هذا الجديد، واهتممت بالأرقام المفضلة، وهي لا تزيد عن تسعة.

وقد تعرفت، مع دراســـة الكتلوج، على التقنيات العامة للجـــوالات، وكان الجوال باللغــة العربية، والقديم باللغـــة الإنجليزية، وتحويـــل الجديد إلى اللغة الإنجليزية أخذ مني

وقتاً.

٢) وكنــت تحدثت مــع الأخ الدكتور جعفر لبني عن قامــوس إليكتروني حديث، فأحضر لي جهازاً معقداً، وفيه من المعلومات مــا لا أحتاجه، ولا دخل له بالقاموس، ففيه مثلاً عن الأمثال وعن الصحة وآلة حاسـبة ومفكرة أسماء ومواعيد، ومواعيد إيقاظ، إلى آخر ما لا يخطر على بال، وهذا كله أصبح في الجوالات الحديثة.

٣) قرأت في هذا الشــهر كتاب "البغال" للجاحظ، ومجرد اختيار الجاحظ لهذا الموضوع يوحي بما ســوف يكون فيــه من المعلومات الطريفة، بلغة الجاحــظ المتميزة التي تغري بالقراءة مهما كان الموضوع.

والجاحظ صاحب أسلوب متميز، واختار هذا الأسلوب كثير ممن قرأ للجاحظ، لما فيه من تميز وسـهولة تضفي عليه جاذبية ليست عند غيره.

والجاحظ كتبـه لا يكفيها قراءة واحدة، فإذا كان المرء على سفر، ويريد أن يقرأ شيئاً في رحلته تلـك، فإنه يجد في كتب الجاحظ، ما يزيد معلوماته، ويوسع مداركه، مع طرافة وجاذبية، ونسيان لوعثاء السفر.

مذكرات شهر شعبان عام ١٤٢٣هـ
(أكتوبر عام ٢٠٠٢م)

١) مختارات:

أ - هذه هي الحياة:

الغالي عند أهله مذكور مبجل، ينظر إليه نظرة تليق بأب من أبنائه، أو أخ من أخواته. والحيـــاة لها قوانينها، لا يختـــل ميزان العمل بها.

فالمرء مذكور من ذويه ما دام حياً، يرجى خيره، ولا حدود لذلك، ولكنه ســـرعان ما ينسى إذا مات، وهذه سنة الحياة، وقد أجاد الشاعر في البيتين الآتيين في وصف هذا الأمر بقوله:

"هالوا عليه التراب ثم انثنوا
عنـــه دخلّـــوه وأعمالـــه
لم ينقـــض النوح مـــن داره
عليـــه حتى اقتســـموا ماله"
(محاضرات الأدباء: ٢٠٤).

ب - فراسة إياس:

القاضي إياس بن معاوية اشتهر بالفراسة، وروي عنـــه أمور تدهـــش بعضها صحيح وبعضها مختلق، وقد سبق أن جئنا بأمثلة عن ذلك.

وأمامي نص عن القاضي إياس، قبوله يأتي من أنه فراسة غير معقدة، وغير مفتعلة، وفيها منطق، وسهلة المتناول.

وقد يعترض على إياس كيف يسمح إياس أن يكون في معيته أشـــرار، ولكن إذا ذكرنا ما قاله عبدالله بن عباس، أو عبدالله بن عمر: "لقد ذل من ليس في قومه سفيه"، وجاء هذا القـــول على أثر رجل لطم عبدالله، فقام إليه رجل من الحاضرين لدرســـه فجلد بالمعتدي الأرض.

وهذا هو النص، الذي أدى بنا إلى قول ما قلنا:

"قال إياس:

قدمنا بلدكم، فعرفنا خياركم من شراركم في يومين.

قيل له: كيف؟

قال: كان معنا خيار وشرار، فلحق

خيارنا بخياركم، وشرارنا بشراركم.
فألف كل شكله".
(محاضرات الأدباء: ٢٤١).

ج - **صورة مقنعة:**

لا يُثبِّت الأقوال الحكيمة مثل الأمثال أو الحكم أو الأشعار، وكلما جاء المحتوى ملموساً ازداد الاقتناع بما دل عليه النص. وأمامي الآن نص صادق، يصف الدنيا والآخرة، وصلة بعضهما ببعض، والتمثيل المقنع جاء بشيء ملموس، لا يجهله أحد، وهذا هو النص:

"قال وهب بن منبه:
مثل الدنيا والآخرة مثل ضرتين،

إن أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى".
(أدب الدنيا والدين: **١٢٥**).

٢) تعبيرات شعبية:

أ – ياقِرَّة عيني:
كلمة حنونة تخاطب بها الأم ابنها، ولا يقولها الرجال، وكأنها في هذا التعبير وقف على النساء.
أما كلمة قَرّت عينك، تقال لذوي المسافر الذي عاد: قرت عينك بابنك الذي وصل أمس من الخارج، والرد هو: بنبيك، أو قرت عينك بنبيك، ويقولها الرجال والنساء.
ب – قامت عليه القيامة:

أي قلب الدنيا عليه، غَيَّرتُ ترتيب الغرفة فقامت عليّ قيامة زوجـــي. أو لا تحكي في هذا الموضوع تقوم عليك القيامة، ومعروفة صورة قيام القيامة.

وفي بعــض المناطق يقولــون: قَلَب الدنيا عليّ.

ج – قم قبل لا يقام عنك:

هذه نصيحة ثمينة، تقال لمن يشــعر أنه من الملائــم أن يخلي المجلس، قبـــل أن يترك له المجلس أدبا، بدلاً من أن يطرد منه.

٣) ألفاظ عامية:

أ – قمّــر: أي ســحر أو نــوم تنويمــاً مغناطيسياً.

ب – قبع: لباس للرأس للأطفال في الشتاء يغطي الرأس والآذان.

ج – قمص، أونـــز، رد فعل من فوجيء بشـــيء كأن يقع إناء، ويحدث صوتاً فيفزع السامع.

دخول شهر رمضان عام ١٤٢٣هـ
(نوفمبر عام ٢٠٠٢)

دخول شهر رمضان:

لم أكتب شيئاً عن ثبوت دخول شهر رمضان، وهذا يوحي أنه لم يكن، في هذا العام، اختلاف بين الرؤية وتقويم أم القرى.

والشيء الوحيد الذي كتب في المفكرة في يوم دخول رمضان هو التعميم للموظفين أن الدوام الرسمي يبدأ من الساعة العاشرة صباحاً إلى الثالثة بعد الظهر.

زيارة وزيارة:

زارني عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الخميس، الثاني من شهر رمضان

الأخ الأستاذ الدكتور عبدالكريم محمد أسعد.

وزارني عند الساعة الثانية عشرة من اليوم نفسه الأخ الدكتور عبدالعزيز العبدالله العوهلي.

اللجنة الدائمة:

اليوم الأحد الخامس من شهر رمضان، ويوم الأحد من كل أسبوع هو موعد اجتماع اللجنة الدائمة، واليوم اجتمعنا عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها عند الساعة التاسعة مساءاً، وبرئاسة صاحب السمو

الملكي الأمير سلطان، وفي قصر سموه.

مقابلات الملك:

كان هــذا اليوم الأحد يومــاً مزدحماً في جدول أعمال خادم الحرمين الشريفين.

وقد قابل - رحمه الله - الأمين العام لمجلس التعــاون وســفراء دول الخليج، ومعتمدي السلك الدبلوماسي، وعددهم ستة.

وقابل - رحمه الله - صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن بدر بن عبدالعزيز، وقد جاء سموه ليحلف اليمين أمام خادم الحرمين الشريفين، بمناسبة تعيين سموه أميراً لمنطقة الجوف.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة الثانية

عشرة والنصف بعد ظهر يوم الاثنين، السادس من شهر رمضان.

واجتمع مجلس الوزراء عند الساعة التاسعة مساءً.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا بعد انتهاء جلســة مجلس الوزراء مباشرة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

عودة طارق:

كان الابن طارق بن عبــدالله القرعاوي وزوجه في أمريكا، للدراسة، وقد عادا مساء يوم الاثنين هذا إلى الرياض.

اجتماع:

اجتمعنا في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايــف بن عبدالعزيز، عند الســاعة الثانية ظهر يوم الثلاثاء، الســابع من شهر رمضان، لدراسة وضع هيئة الأمر بالمعروف، وتطويرها.

الملك عبدالله بن الحسين:

عند الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء السابع من شهر رمضان وصل إلى الرياض جلالة الملك عبدالله بن الحسين. وقابله خادم الحرمين الشريفين عند الساعة العاشرة مساءً.

توجيه كريم:

في يوم الأربعاء، الثامن من شـــهر رمضان

وجهني صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله كتابياً بأن أقوم بحمل رسائل شفهية لكل من جلالة السلطان قابوس، سلطان عمان، وجلالة ملك البحرين، وسمو رئيس الإمارات وسمو أمير دولة الكويت.

وبدأت في ترتيب مواعيد الرحلات مع معالي رئيس الديوان الشيخ محمد النويصر.

برنامج الرحلات:

ذهبت عند الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس التاسع من شهر رمضان (١٤ نوفمبر)، إلى عمان، لإبلاغ رسالة شفوية لجلالة السلطان قابوس.

قبل الساعة الرابعة عصر هذا اليوم، طرنا

من مسقط إلى مدينة نزوى، بطائرة حوامة، أخذت ما يقرب من ثلاثة أرباع الساعة.

تمت المقابلة الساعة الرابعة في مبنى يشبه القلعة، قرب مخيم السلطان في نزوى. ثم عدنا بالطائرة نفسها إلى مسقط، ومن مسقط إلى الرياض.

الابن محمد يدعو أصحابه:

في مساء يوم الخميس من هذا الأسبوع دعا الابن محمد بعض أصحابه على العشاء، وكانت أمسية ممتعة.

الذهاب لأبو ظبي:

في يوم الجمعة، العاشر من شهر رمضان سافرت من الرياض لأبي ظبي لإبلاغ سمو

الشـــيخ زايد بن سلطان الرســـالة الشفوية لسموه.

وأقلعت من الرياض عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً، ووصلت هناك بعد ساعتين إلا ربعاً، وسكنت في فندق الإنتركونتننتال، وبقيت فيه إلى ما بعد الإفطار.

وبعد التراويح قابلت سمو الشيخ زايد بن سلطان - رحمه الله - ثم أقلعت للرياض عند الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل.

الابن محمد داع:

دعا الابن محمد مساء هذا اليوم، الجمعة، أصحابه على العشاء.

ومغرب يوم الخميس، ومغرب يوم الجمعة،

في المعتاد، استقبل بعض الأصدقاء، ويبدو أن محمد انتهز فرصة وجودي خارج المملكة في هاتين الليلتين، فملأ الفراغ بدعوة أصدقائه.

ثم سيأتي يوم يدعوهم إلى ملحق خاص به شمال مبنى البيت الرئيس.

السفر إلى البحرين:

سافرت يوم السـبت، الحادي عشر من شـهر رمضان، عند الساعة السابعة مساءً، إلى دولة البحرين، وتمت المقابلة عند الساعة الثامنة والنصف مساءً.

الجمعية العمومية:

اجتمعت الجمعيـة العمومية لإدارة مركز الأمير سـلمان، مسـاء اليوم، السـبت،

عند الساعة الثامنة والنصف بمقر المركز نفسه، الواقع على طريق الأمير عبدالله بن عبدالعزيز شمال الرياض (ولم أحضر لسفري للبحرين).

السفر إلى الكويت:

كان المقرر أن أقلع الساعة السابعة إلا ربعاً صباح يوم الأحد، الثاني عشر من شهر رمضان (١٧ نوفمبر)، والمقابلة سوف تكون الساعة العاشرة صباحاً. إلا أني لم أقلع إلا السابعة والنصف، والمقابلة عند الساعة العاشرة صباحاً.

وصول الرئيس بشار:

وصل الرئيس بشار الأسد إلى الرياض، يوم الأحد من هذا الأسبوع، عند الساعة

التاسعة والنصف صباحاً.

وقابل خادم الحرمين الشريفين بعد الساعة العاشرة مساءاً.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الاثنين، الثالث عشر من شهر رمضان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته مساء هذا

اليوم، عند الساعة الحادية عشرة.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها بعد انتهاء جلسة مجلس الوزراء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

سفر الثنيان:

سافر الصهر العزيز عبدالعزيز بن فهد الثنيان هو وزوجه للعمرة، يوم الاثنين من هذا الأسبوع.

إعادة كتاب:

أعارني صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز كتاب "محطات تاريخية"

لابن زيتون الخالدي، وقرأته، وأعدته لسموه - حفظه الله - اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع.

كتاب عن عبقرية الملك:

أعطاني الأخ الأستاذ أحمد بن علي المبارك مسودة كتاب "عبقرية الملك عبدالعزيز"، لعرضه على صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز تمهيداً لطبعه.

زيارة سفير:

زارني في مكتبي بأمانة مجلس الوزراء، عند الساعة الواحدة من ظهر يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر رمضان سعادة السفير الياباني، وهي زيارة مجاملة.

وكان رجلاً لطيفاً، وجرت بيننا أحاديث مفيدة منها ما هو مني له عن المملكة، وما هو منه لي عن اليابان.

وفي مثل هذه المقابلات يحصل الإنسان على معلومات ليست في كتب الدعاية التي تكتب في الأساس للسائح. أما هذه فتأتي عفواً، يفشيها الحديث العفوي، ويأتي بها الاستطراد.

وهؤلاء أناس من طبقة تطمئن إلى أنهم يرسمون الحقيقة، وإن كانت أحياناً ملمعة بعاطفة الوطنية.

نزهة:

يوم الخميس، السادس عشر من شهر رمضان، بعد صلاة العصر، ذهبت أنا والابن

محمد ووالدته إلى موقع استراحة الأخ عثمان الخويطر في طريــق الثمامة، وقد سمعوا عنها مني كثيراً. وهـــي عبارة عن أربع قطع، كل قطعة ســبعة آلاف وخمس مئة متر. وقد بنى على ربعها بيت وملحق، وكان ينوي سكناها في يوم من الأيام إذا وصلها العمران.

وقد عرض عليّ شراء نصفها (خمسة عشر ألف متر) وقد أغراني رخص قيمة المتر، لبعدها عن العمران، ولم تكمل المرافق عندها؛ فرأيت أن يأتي الأهل ليروها، فلما رأوها تحمســـوا لشرائها.

وقد بنى الأخ عثمان فيلا وملحقاً في الربع الشـــرقي من الأرض كما قلت، وفصله عن الربع الثـــاني الذي فيه أغنام، وطيور، وهذه

المجاورة أغرت الأهل.

وقد ابتعت فيما بعد ربعاً، ثم أتبعته عندما توفرت عندي قيمة الربع الثاني، وبهذا صار له نصف الأرض ولي نصفها الثاني، شمالي شارع وجنوبي شارع، وعلى شرقي عثمان وجار، وعلى غربي جاران.

السفر إلى جدة:

تشرفت بالسفر مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عند الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم السبت الثامن عشر من شهر رمضان، إلى جدة.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله

ابن عبدالعزيز، من الريـــاض إلى جدة عند السـاعة التاسـعة والنصف من مساء يوم الأحد، التاسع عشر من شهر رمضان.

جلسة الميزانية:

اليوم الاثنين، العشرين من شهر رمضان، وكان متوقعاً أن تعقد جلسة الميزانية اليوم، إلا أنه رؤي تأخيرها إلى يوم الأربعاء القادم.

زيارة:

ذهبت مساء يوم الثلاثاء، الواحد والعشرين من شهر رمضان، لزيارة الأخ جميل خوجه – رحمه الله – ومعي الدكتور جعفر، ثم لحق بنا الأح عبدالحميد مالكي.

ثم عدنا إلى البيت وكمل السهرة معنا الأخ

الأستاذ عبدالله الشافي.

والدة محمد:

بقيت والدة محمد في الرياض، لأن عندها علاج أسنان ومراجعات لطبيب الصدرية، وقد اتصلت بي مساء يوم الأربعاء الثاني والعشرين من هذا الشهر، وأخبرتني أنها أنهت العلاجات وأنها سوف تأتي – إن شاء الله – ظهر الخميس الثالث والعشرين من هذا الشهر، وكانت مكالمتها لي بعد السحور.

سفري إلى مكة:

سافرت، يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، من جدة إلى مكة، عند الساعة الحادية عشرة إلا ربع صباحاً.

جلسة عاجلة:

اجتمعت اللجنة العامة، عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الأربعاء، اجتماعاً عاجلاً، للنظر في معاملة واحدة مهمة.

اجتماع:

اجتمعنا، عند الساعة التاسعة، من مساء يوم الأربعاء، الثاني والعشـــرين من رمضان، اجتماعاً برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

سكني في مكة:

عندما وصلت إلى مكة ســـكنت في مقر سكني العام الماضي، والجناح (١٥١٢).

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء اجتماعاً مســاء اليوم الأربعاء من هذا الأسـبوع برئاســة خادم الحرمين الشريفين.

وصول والدة محمد:

اليوم الخميس، الثالث والعشرين من شهر رمضان، وصلت والدة محمد من الرياض إلى جدة، ومن جدة إلى مكة المكرمة، وقامت من جدة عند الساعة السابعة صباحاً.

وضع حجر الأساس:

وضع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، مســاء يوم الخميس، الثالث والعشرين من شهر رمضان، حجر الأساس

لوقف الملـــك عبدالعزيز، مكان قلعة أجياد، التي هدمت، لأنه لم يعد لها فائدة.

وقد أغضب هذا الأتراك، وغضبهم هذا أساسه واهي.

صلاة الجمعة:

صليت الجمعة في مصلى الضيافة مع إمام الحرم أمامي نراه ونسمعه. وللنساء قسم في المصلى.

مطر غزير على جدة:

يوم الجمعة من هذا الأسبوع نـــزل مطر غزير على جدة، والمطر على جدة إذا نـــزل أربكها، فتصريف الســـيول فيها سيء، وقد زاد سوءاً مع الســـنين، حتى أنه صار هناك

اتهامات لمســـت المبالغ الجزلة التي رصدت للمجاري فيها. وإلى اليوم وهي تعاني عندما تنـــزل الأمطار.

مطر على مكة:

نـــزل على مكة المكرمـــة بعد صلاة ظهر يوم الســـبت الخامس والعشرين مطر غزير، والسماء كلها غيوم ورعود وبروق.

ونـــزل كذلك على جدة هذا اليوم مطر غزير ونـــزل على المدينـــة المنورة كذلك، وعلى الجوف، وقد عرض عن هذه السيول في الأخبار في التليفزيون.

المشي كالمعتاد:

اعتدت على المشي يومياً في ممرات الطابق

الرابع عشـــر، وقد مشـــيت اليوم الأحد، السادس والعشرين في الطابق الرابع عشر، بعد صلاة الظهر، لمدة نصف ساعة.

توقع ليلة القدر:

مســـاء يوم الأحد السادس والعشرين من شهر رمضان يتوقع الناس أن الليلة ليلة القدر، ورغم أن الحرم مزدحم طوال شهر رمضان إلا أنـــه الليلة زاد عن كل ليلة. بل إن بعض الناس، بعد هذه الليلة، يغادر عائداً من حيث أتى. ولم يَردّ الناسَ المطرُ الذي كان ينـــزل تلك الليلة.

الصلاة على الموتى:

في كل فرض نصلي على متوفَّين متعددين

- رحمهم الله.

الكلمة بمناسبة العيد:

اجتمعت لجنة مكونة مني ومن معالي الشيخ إبراهيم العنقري ومعالي الدكتور مطلب النفيسة، ومعالي الدكتور مساعد العيبان، للنظر في صيغتين لكلمة العيد التي سوف يلقيها خادم الحرمين الشريفين، وكان اجتماعنا مساء يوم الأحد، وقدمنا رأينا في الأفضل.

سفر سمو ولي العهد:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء عند الساعة الثامنة مساء يوم

الاثنين الســـابع والعشرين من شهر رمضان إلى جدة.

رؤية الهلال:

طلب مجلس القضـــاء الأعلى رؤية هلال شهر شوال غداً الأربعاء.

المشي:

اليوم الثلاثاء، الثامن والعشـــرين من هذا الشهر مشيت ثلاثة ارباع الساعة، بعد صلاة الظهر، في الطابق السابع.

والدة محمد تطوف:

بعد صلاة الظهر من يوم الاثنين نـــزلت والدة محمد وطافت سبعين.

إعلان يوم العيد:

عند الساعة السابعة إلا ربعاً مساء يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر رمضان، أعلن الديوان الملكي أن غداً، الخميس، هو يوم العيد.

تمشية:

بعد أن صلينا الفجر يوم الأربعاء، التاسع والعشرين من شهر رمضان، وهو آخر أيام الشهر، ذهبنا على أقدامنا، أنا ومعالي الدكتور مساعد، ومشينا حول الحرم، ذهبنا إلى "الغزة"، وإلى "الفلق" نزولاً إلى "السوق الصغير"، واطلعنا على موقع القلعة في "أجياد"، وقد خصص البناء عليه وقفاً

للملك عبدالعزيز – رحمه الله.

وعدنا عند السابعة والنصف، ونمت بعد ذلك.

النظر في معاملة:

نظرنا، يوم الأربعاء هذا في معاملة تبحث عن الوزراء الجدد.

مفكرة شهر رمضان عام ١٤٢٣هـ
(نوفمبر عام ٢٠٠٢م)

١) أعمال في بيت جدة:

قامت الأبنة لمى في أواخر شعبان، وأوائل رمضان، فنقضت بـــلاط الغرف في الطابق الثاني، وعددهـــا أربع، ثم بلطتها من جديد، ودهنت الجدران، في بيت جدة.

وعندما جئت في اليوم الثامن عشر من شهر رمضان وجدت الرائحة الشديدة للدهان لا تزال قوية، ففتحت النوافذ كلها، وشـــغّلت المكيفات والمـــراوح لطرد الريحة. ونفع هذا – والحمدلله.

٢) تحدثـــت عن ســـفري إلى الكويت في

شهر رمضان هذا يوم الأحد الثاني عشر منه.
وتفصيل ما جاء هناك مختصراً هو كالآتي:

كان الترتيب أن أقلع للكويت عند الساعة السابعة إلا ربعاً صباحاً، وجئت إلى المطار قبل الموعد، ولم أرَ استعداداً لدى الخطوط، وتبين أنهم ظنوا أن الموعد عند الساعة السابعة إلا ربعاً مساءاً.

وقد تدارك قائد الطائرة الكابتن الشاذلي الأمر – جزاه الله خير الجزاء – وجاء من الفندق مسرعاً إلى الطيارة، فطرنا الساعة السابعة والنصف صباحاً.

اتصلت بسفيرنا في الكويت، الأخ الحبيب أحمد اليحيا، وأخبرته بالتأخير وأسبابه. وقد وصلت الكويت في خمسين دقيقة. وبقينا في

المطار إلى أن حان وقت المقابلة عند الساعة العاشرة صباحاً. وبعد المقابلة عدت رأساً إلى الرياض.

٣) يوم سفرنا إلى جدة:

عندما سافرنا من الرياض إلى جدة مع خادم الحرمين الشريفين، يوم السبت، الثامن عشر من شهر رمضان، قيل لنا إن الإقلاع سيكون - بإذن الله - عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً، فجئت للمطار على هذا الاساس، ولكن الإقلاع تأخر إلى الساعة العاشرة والنصف.

عندما وصلت المطار صعدت إلى الطائرة، وكان هناك صالون صغير ذهبت إليه، فوجدت معالي الشيخ محمد النويصر قد سبقني وقعد فيه

هو ومعالي الشيخ محمد السليمان الحمدان، ومعالي الشـــيخ محمد بن عذل، وابن الأمير، والدكتور ناصر الرشيد. وهذا الصالون عند مدخل المصعد.

وركب خادم الحرمين الشـــريفين الطائرة ومعه - رحمه الله - صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالرحمن بـــن عبدالعزيز، وصاحب الســـمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن فهد، وصاحب الســـمو الملكي الأمير نواف ابن فيصل، وقعد الأمراء على يســـار خادم الحرمين الشريفين، في الصالون الرئيس، ونحن على يمينه - رحمه الله - وقد انضم إلينا معالي الأخ علي الشاعر.

٤) الذين ينظفون الغرف تعودوا في أوقات تنظيفهم على أيام الإفطار، ولكن مواعيدهم في شهر رمضان ارتبكت. ولتسهيل الأمر عليهم في تنظيف غرفنا أخبرناهم أن يقوموا بالتنظيف بعـــد صلاة التراويح. وقـــد انتظم الأمر بعد ذلك. وكان الذي يخدم جناحنا رجل سوداني اسمه سيد صلاح محمد حسب الله.

٥) الاستعداد للسكن في مكة:

عندي قائمة بما أحتاجه في مكة من ملابس وغيرها وقد مررت على القائمة مادة مادة، وتأكدت أن اضعها بنفسي في الحقيبة، خوفاً من أن أنســـى شيئاً، ولكني لو نسيت شيئاً، أو احتجت إلى ما جدّ، فأنا في مكة المكرمة، التي يتوفر فيها ما لا يتوفر في غيرها.

مذكرات شهر رمضان عام ١٤٢٣هـ
(فبراير عام ٢٠٠٢م)

١) مختارات:

أ - سؤال جلب جوابين:

يكون في ذهن الإنسان أمر يريد أن يشيع عنـــه، لأن فيه زيادةُ مجد لـــه، ولكنه لا يأتي بالمطلوب إلا إذا تطرق إليه إنسان آخر، لأن حديث الإنسان عن نفســـه بدءاً قد يكون منتقداً.

يبقى الأمر في الذهـــن متحفزاً للانطلاق بمجرد ما تأتي الصدفـــة، فتفتح له نافذة أو باباً، فينطلق إنطلاق الحيـــوان المحبوس في قفص فتح بابه.

والقصة التي سأرويها تؤكد هذا، وترسم الأمر رسماً واضحاً، مع فخر واعتزاز:

"حكي أن طاهر بن الحســـن قال لأبي عبدالله المروزي:

منذ كم صـــرت إلى العراق يا أبا عبدالله؟

قال: دخلت العراق منذ عشرين سنة، وأنا منذ ثلاثين سنة صائم.

فقال: يا أبا عبدالله، ســـألتك عن مسألة، فأجبت عن مسألتين".

(أدب الدنيا والدين: ١١٩).

ب - ملاحظة ولّدتْ اثنتين:

مثل المادة السابقة، وعلى نمطها في الرغبة

في إظهار ميزة كانت رغبة صاحبها ملحة في أن يعرفهـــا الناس، فجاءت الفرصة، فأصبح بالإمكان التشـــدق بما لدى الإنسان مما يريد أن يظهره مجللا بثوب الرياء:

"حكى الأصمعي – رحمه الله – أن أعرابياً صلى، فأطال وإلى جانبه قوم، فقالوا: ما أحسن صلاتك.
فقال: وأنا مع ذلك صائم".
(أدب الدنيا والدين: ١١٩).

ج - عن الرياء:

الرياء أمـــر تطرق له الأدبـــاء والكتاب والحكمـــاء والشـــعراء، ووفّـــوه حقه من التوضيح له، والتحذير منه، ولكن يبدو أن

فيه جاذبية تنبع من شـــعور صاحبه بالنقص، فيكملـــه بالتظاهر، ويظن أنه إذا اتقن الخطو في هذا المجـــال ينجح في الوصول إلى هدفه الذي رسمه أمامه.

والقصة التالية تُريـــان المرائي قد غالى في إظهارٍ خلاف ما هـــو عليه، مما جعل المغالاة دليلاً على تظاهره فيما هو في الواقع مخالف لحقيقته:

"صلى فأعجبني وصام فرابني
نَحِّ القلوص عن المصلي الصائم"
(أدب الدنيا والدين: ١١٩).

زاد في الطبخ فاحترِقـــت الوجبة، وأنهى الشـــاعر بيته بأن يَحذر على بعيره ويحفظها من سرقة هذا المصلي الصائم.

٢) تعبيرات شعبية:

أ – ما تغاص عبسته:

العبسة هي نواة التمر، فإذا أريد أن يمدح اللبن بأنه جيد وجامد، قيل ما تغاص عبسته، واللبن والعبسة جيء بهما من مصدر واحد، فأهل نجد عند القيلولة يأكلون الهجور، وهوٍ مكون من تمر ولبن. وأصبح هذا التعبير مثلا لكل جيد.

ب – محفول مكفول:

اي معتنى به، بحيثٍ أنه لا يحتاج إلى شيء إلا ويجده عنده. فمثلاً: يقول شخص قريب لآخر: أرسل ابنك للدراسة عندنا وسيكون محفولاً مكفولاً، أي كأنه عندك.

ج – من غير شر:

أي أن المسؤول عنه مسافر، وليس لشيء غير محمود، أين فلان؟ مســـافر من غير شر. وسيعود قريباً إن شاء الله.

٣) ألفاظ عامية:

أ – أبرق: أي مـــر كالبرق: أبرق أمامي مسرعاً.

ب – أبخـــص: أي أخبر، فلان فعل كذا، فالـــرد هو أبخص أي هـــو أعرف، وباخص خبير.

ج – بوطة: أي مجموعة غير محمودة.

دخول شهر شوال عام ١٤٢٣هـ
(ديسمبر عام ٢٠٠٢م)

يوم العيد:

ثبت بقرار من الديوان الملكي، بناء على ما جاء من مجلس القضاء الأعلى أن اليوم الخميس (٥ ديسمبر) هو أول أيام شوال (العيد).

صلاة الفجر:

صليت الفجر مع إمام الحرم، من مصلي قصر الضيافة ثم ذهبت للقصر الملكي، وانتظرت في مكتب معالي رئيس شؤون القصر، إلى أن نزل خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله - وكان في انتظار جلالته أصحاب السمو

الملكي كبار الأمراء: الأمير سلطان والأمير سلمان والأمير عبدالمجيد.

ثم ذهبنا مع جلالته إلى مصلى القصر، لصلاة العيد، وكان المصلى ممتلئاً بأصحاب السمو الأمراء وغيرهم وأخذت الصلاة والخطبتان ثلث ساعة.

ومن المصلى ذهب الملك للصالون، وسلم عليه الحاضرون.

ولما دخلوا إلى السفرة رجعت للضيافة.

وكانت صلاة العيد الساعة السابعة وخمس دقائق.

دعوة:

دعا صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز

ابـــن فهد إلى زواج صاحب الســـمو الأمير عبدالعزيـــز بن تركي بـــن فيصل بن تركي ابن عبدالعزيز، في قاعة ليلتي في جدة مســـاء يوم الســـبت، وحضرت أنا ومعالي الشيخ محمد النويصر، وحضرنا عند الساعة الثامنة والربع وبقينا إلى أن جاء سمو الأمير عبدالعزيز وانصرف فانصرفنا.

مجيء الأخ فهد:

وصـــل الأخ فهد العثمان مســـاء أمس، السبت، إلى جدة.

الاطلاع على بعض الأوراق:

في يوم الأحد من هذا الأســـبوع، أخبرني معالي الشـــيخ محمد النويصر أن هناك، عنده

في الديوان، معاملات أحب أن أطلع عليها، فاطلعت عليها، وبعضهـــا تقارير علقت بما أعرفه عنها، وبعضها يتصل بعلاقتنا مع إحدى دول الخليج، والمؤتمر القادم.

إجازة:

في آخر جلســــة لمجلس الوزراء تقرر أن يكون الثلاثاء السادس من شهر شوال ويوم الأربعاء إجازة للموظفــين مثلما هما إجازة للطلاب.

ألم في المفصل:

ذهبت، يوم الثلاثاء، الســـادس من شهر شوال، مع الدكتور جعفر لبني إلى المستشفى الألماني في جدة لتصوير العظام، لمعرفة مدى

قوتها.

وكان ذهابنا عند الساعة السابعة مساءاً، إلا أنه تبين أن الأمر يحتاج إلى تحضير، وأنهم لم يستعدوا بعد، فتأجل الأمر إلى غد - إن شاء الله.

مع المستشفى الألماني:

عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاربعاء السابع من شهر شوال، ذهبنا للمستشفى الألماني في جدة وسوف يصورون مفصل الورك.

عودة فهد للرياض:

عاد الأخ فهد العثمان إلى الرياض، اليوم الخميس الثامن من شهر شوال.

زيارة:

زميلي في الثانوي الأخ يحيى شاولي - رحمه الله - زارني بعد مغــرب يوم الخميس، مع ابنه عباس وابنه حمزة، وهم يسكنون في حي العزيزية في مكة المكرمة.

عودة الابن من مصر:

عاد الابن محمد يوم الجمعة، التاســع من شهر شوال من مصر، بعد أن انتهت إجازة العيد.

صلاة وزيارة:

ذهبت مع أخي حمد والدكتور جعفر لبني إلى صلاة الجمعة في مسجد القباني.

وذهبت أنا والدكتور جعفر بعد العشــاء

من هذا اليوم الجمعة، وزرنا الأستاذ عبدالله بغدادي.

والأستاذ عبدالله خريج دار العلوم، وزاملته فيها إلا أنه كان قبلـــي في التحاقه بها. وهو الآن مدير التعليم في جدة، أو قد تقاعد.

والأستاذ عبدالله له صلة رحم مع الدكتور جعفر فالسيدة خديجة، زوجه، أخت الدكتور جعفر.

بعد زيارة الأســتاذ عبدالله ذهبنا لزيارة الأخ، أبو خالد، عبدالغني حمزة.

الأمطار على الرياض:

نـــزل مطر على الرياض في هذا اليوم الجمعة، التاسع من شهر شوال (١٣ ديسمبر).

بدء الدراسة:

بدأت الدراسة في المدارس والجامعات، في هذا اليوم، السـبت، العاشر من شهر شوال (١٤ ديسمبر).

اجتماع:

تم اجتماع عند السـاعة الحادية عشـرة والنصف من صبـاح يوم الأحد، عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري.

سفر والدة محمد:

في هذا اليوم الأحد سـافرت والدة محمد إلى الرياض وموعد الإقلاع السـاعة الثالثة والربع، وغادرت البيت عند الساعة الثانية ظهراً.

مستشفى العيون:

كان هناك موعد في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون في الرياض، الساعة التاسعة من يوم الاثنين هذا، إلا أنه أجل لوجودي في جدة.

اجتماع:

تم اجتماع عند الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر شوال، عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري.

زيارة:

معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ، وزير الزراعة الأسبق، يسكن

جدة، ويجلس كل يوم اثنين من كل أسبوع بعد المغرب، لاستقبال الأصدقاء.

وقد قمت بزيـــارة معاليه بعد مغرب هذا اليوم الاثنين الثاني عشر من شهر شوال.

اجتماع:

عند الســـاعة الحادية عشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء، الثالث عشـــر من شهر شوال، عقد اجتماع عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري في قصر السلام.

مقابلتان للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الثامنة والنصف من مساءٍ يوم الأربعاء، الرابع عشر من شهر شوال كلاً من:

معـــالي الأمين العام لمجلـــس دول مجلس التعاون الأستاذ عبدالرحمن العطية.

وقابل – رحمه الله – رئيس الوزراء الياباني السابق ومعه رسالة من رئيس وزراء اليابان الحالي.

بدء الزكام معي:

أطل، يـــوم الأربعاء من هذا الأســـبوع، الزكام عليّ بوجهـــه، وقد أخذت له حبوباً اسمها (١٢٣)، أعانني الله عليه.

الغداء:

اليوم الخميس، الخامس عشـــر من شهر شـــوال، دعانا الأخ عبدالحميد مالكي على الغداء، ومن جملة الحاضرين معالي الشـــيخ

إبراهيم العنقري، وابنه مازن، والأخ عبدالرحمن العثمان، مدير تعليم البنات، وأنا وأخي حمد، ومعالي الأخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ. والدكتور عبدالله الفارس، وآخرون.

استلام النظارات:

ذهبت اليوم واستلمت النظارة التي جاءت على المقاس الجديد، وذلك يوم الخميس من هذا الأسبوع.

زيارة:

بعد عشاء يوم الجمعة، السادس عشر من شهر شوال ذهبت أنا والأخ عبدالحميد مالكي لزيارة معالي الأخ الأستاذ إبراهيم العنقري في بيته.

مع الزكام:

اليوم الجمعة من هذا الأسبوع، وأنا مستمر في محاربة الزكام بالدواء (١٢٣). وقد جف سيلان الأنف، والحمدلله.

مؤتمر القمة:

بدأ يوم السـبت، السابع عشر من شهر شوال، المؤتمر الثالث والعشرين لرؤساء دول الخليج في قطر، ورأس وفد المملكة صاحب السـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، ومدة المؤتمر اليوم، وغداً.

مع الزكام:

اليوم السبت هو آخر يوم آخذ فيه الدواء (١٢٣).

سفر خادم الحرمين الشريفين:

سوف يسافر خادم الحرمين الشريفين إلى الرياض غداً الأحد، وسأتشرف بأن أكون في معية جلالته.

تأجيل اجتماع:

اليوم الأحد، الثامن عشر من شهر شوال، هو موعد اجتماع اللجنة الدائمة، إلا أنها لم تجتمع، لسفر معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف مع الوفد إلى قطر، ولكثرة المعاملات المالية على جدول اللجنة، تأجل اجتماعها إلى يوم الثلاثاء القادم.

سفر خادم الحرمين:

تشرفت يوم الأحد بالسفر بمعية خادم

الحرمين الشريفين من جدة إلى الرياض، وقد حضرنا احتياطاً عند الساعة السابعة مساءاً، وأقلعنا عند الساعة التاسعة إلا ثلث. وأخذت الرحلة ساعة وعشـــر دقائق. وكنا لابسين ثياب الصوف، استعداداً للبرد.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، التاسع عشر من شهر شوال.

واجتمع مجلس الوزراء، عند الساعة الثالثة والنصف برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة، المؤجلة، الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء، العشرين من شهر شوال.

مع الأخ أحمد المبارك:

كان المفـــروض أن يأتي اليـــوم، الثلاثاء، الأخ الأستاذ أحمد بن علي المبارك، ونذهب معاً لدارة الملك عبدالعزيز وبحث الملاحظات المبداة على كتاب الأســـتاذ أحمد "عبقريات الملك عبدالعزيز" ولكن الأستاذ أحمد تأخر عن المجيء، وقد تأخر كذلك اليوم الأربعاء.

واليوم الأربعاء ذكر أنه ســـوف يقوم من المنطقة الشـــرقية بالقطار، الساعة الواحدة والنصف وإلى أن تركت البيت وهو لم يأت.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين ليبرمان، وقابل - رحمه الله - ثلاثة من السفراء مودعين.

عشاء:

دعانا الأخ عمران بن محمد العمران، رجل الأعمال المعروف على العشاء، على شرف معالي الدكتور غازي القصيبي، وذلك يوم الخميس، الثاني والعشرين من شهر شوال.

كأس ولي العهد:

يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر شوال، أقيم في الجنادرية، سباق للخيل، بعد المغرب، على كأس سمو ولي العهد الأمير

عبدالله.

ولم أتمكن من حضور هذا السباق، لأن بعد مغرب هذا اليوم هــو موعد زيارة الإخوان الأســبوعية لي - جزاهم الله خيراً - وكان الطقس بــارداً جداً، والطريــق مزدحمة في الذهاب والإياب.

موعد لا موعد:

كان الترتيب أن أذهب يوم السبت، الرابع والعشرين من شهر شــوال إلى دارة الملك عبدالعزيــز، من أجل كتاب الأســتاذ أحمد المبارك، إلا أني تلقيت مكالمة من معالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز الســالم، أمين عام مجلس الوزراء بأن هناك لجنة عن الشــورى سوف

تجتمع عند معالي الشيخ إبراهيم العنقري.

لهذا أجلت موعد ذهابي للدارة، وعزمت على حضور الاجتماع عند معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري، ولكن عندما أزف موعد الاجتماع تبين أني لست من أعضاء اللجنة التي سوف تجتمع عند معالي الشيخ إبراهيم.

زيارة الدارة:

تحدد موعد زيارتي لمعالي الأخ الدكتور فهد السماري: الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز، عند الساعة الثانية عشرة والنصف، من يوم الأحد.

اللجنة الدائمة:

اليوم الأحد، الخامس والعشرين من شهر

شوال، وهو موعد عقد اللجنة الدائمة، وقد عقدناها عند الســـاعة العاشرة والنصف من صباح هذا اليوم.

إلغاء سفري:

كان الترتيب أن أذهب إلى جدة هذا اليوم الأحد، إلا أني ألغيته.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة العاشـــرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السادس والعشرين من شهر شوال.

واجتمع مجلس الوزراء عند الساعة الرابعة والنصف من ظهر هذا اليوم، برئاســـة خادم الحرمين الشريفين.

وفاة حمد المبارك:

انتقل إلى رحمة الله أخونا أبو خالد حمد المبارك، يوم الاثنين هذا، وكانت إقامته في الدمام، وتوفي هناك، ووري الثرى هناك. وقد أخبرني بوفاته أخونا عبدالله السعد الراشد، رجل الأعمال المعروف - جزاه الله خيراً.

والأخ حمد المبارك أخ عزيز، وصديق محبوب، إقامته في المنطقة الشرقية كانت بسبب أنه مدير فرع وزارة المالية هناك إلى أن تقاعد، والمدة التي قضاها في الدمام جعلته يألف الدمام.

وقد عاصر الدمام قبل أن تغزوها التنمية وأذكر أننا زرناه في إحدى زياراتنا للمنطقة الشرقية وكان بين مبنى فرع المالية وخط

الأسـفلت العام، ما يقرب من أربعة أمتار، ولم نكن نعرف طبيعـة أرض المنطقة، فظننا أن بإمكاننا أن نوقف سيارتنا عند باب فرع الوزارة، فغرزنا، وراح وقت زيارتنا في إخراج سيارتنا مما أركسناها فيه، وكان أسهل علينا لو أوقفناها على خط الأسفلت، ومشينا إلى المبنى على أقدامنا، و"مكع" أقدامنا من الرمل أسهل من إخراج السيارة!

الغداء عند سمو ولي العهد:

تناولنا طعام الغداء، يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من شهر شوال، عند الساعة الثالثة ظهراً، على شـرف رئيس وزراء باكستان، السيد مير ظفر الله جمالي. وسفيرنا في باكستان

هو الأخ علي عسيري.

مقابلتان للملك:

قابل خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد ابن عبدالعزيز عند الساعة السابعة والنصف، من مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع رئيس وزراء باكستان.

وقابل – رحمه الله – وزير الشؤون الدينية في الجزائر.

زواج علاء مالكي:

في يـــوم الأربعاء الثامن والعشـــرين من شهر شوال، تم زواج الابن علاء عبدالحميد مالكي، عند الســـاعة العاشرة مساءاً بقاعة النور بفندق مريديان.

مراجعة عن العين:

راجعت مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وعند الساعة التاسعة صباح يوم الأربعاء الثامن والعشرين من شهر شوال قابلت الدكتور علي الراجحي.

محمد إلى البَرّ:

في يوم الأربعاء من هذا الأسبوع (١ يناير)، طلع الابن محمد للبر، مع بعض أصدقائه، واتجهوا إلى جهة فيها إبل لصديقهم مساعد الناصر السديري.

الغداء عند عبدالله السعد:

تناولنا طعام الغداء ظهر يوم الخميس، التاسع والعشرين من شهر شوال عند الأخ

عبدالله السـعد الراشـد، في مزرعته، على شـرف معالي الدكتور عبدالله بن محمد بن إبراهيم وحضر الغداء صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز. واتفقت مع معالي الأخ محمد أبا الخيل، ومعالي الأخ عبدالعزيز الزيد القريشي، أن نذهب سوية.

العشاء عند الجهني:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ الدكتور علي طلال الجهني، مساء يوم الخميس، التاسع والعشرين من شهر شوال، على شرف معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي.

الفطور عند عثمان:

صباح يوم الجمعة، الثلاثين من شهر شوال،

عند الساعة الثامنة والنصف، تناولت مع الأخ عثمان الخويطر إفطارنا حنينياً، وهو ما تجيد صنعه والدته وخالته - رحمهم الله ورحمه.

والحنيني هو إفطار الشتاء المفضل لمن يقدر عليه، والتمر، وهو مادة رئيسة فيه، يهيأ من وقت الصيف، وقت توفر التمر، ويكون قد "عُبِط"، وأصبح مثل العجينة. والآن الثلاجات سهَلت الأمر، مع طاحونات الكهرباء.

مفكرة شهر شوال عام ١٤٢٣هـ
(ديسمبر عام ٢٠٠٢م)

١) يوم الأربعاء، الثاني والعشرين من شهر شوال، استقبل - كما سبق أن ذكرنا - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ثلاثة من السفراء المعينين حديثاً، وهم الدكتور عبدالله القويز، وقد عين في البحرين، والأخ محمد الحجيلان، وقد عين في الدنمارك، والأخ الطاسجي، وقد عين في ليبيا.

واستقبل - رحمه الله - سفير النيبال، وقد جاء مودعاً بعد أن انتهت مدته.

ثم استقبل - رحمه الله - السيد جوزيف

ليبرمان.

٢) أعطيت لمحة سـريعة قبـل أن نجيء للرياض عن الأمطـار، وكانت غزيرة على نجد، وامتلأت منهـا روضة خريم، وروضة التنهات، وروضة الخفس.

٣) كان الجو بارداً في الأسبوعين الأخيرين من شهر شوال وعند دخول نجم الشولة جاء هواء زاد من شدة البرد، ولكن بعد أن سكن الهواء نقص البرد.

٤) تفصيل ثياب: الشباب يتابعون الجديد في كل شـيء، وقد أعْجَبَت بعض أقمشـة الصوف الابن محمد فأصرّ أن يُفصِّل لي منها. وقد فصّل ثوبين عند خياط جديد.

مذكرات شهر شوال عام ١٤٢٣هـ
(ديسمبر ٢٠٠٢م)

١) مختارات:

أ - القرآن أصح:

إذا وهم العالم في أمر لغوي أو نحوي حاول أن يجد مبرراً لوهمه، لأنه يعزّ عليه أن يعلق به الخطأ، والإصرار على الخطأ ينقص من قيمة العالم، والإنسان معرض للخطأ، والكامل، الذي لا يخطئ هو الله – سبحانه وتعالى – إذ أن كلامه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

أمامي نص أثار جدلاً بين عالمين، الأول جاء بما نعرفه عن الآية إلى اليوم، والثاني صحح

هذا إلى غير ما نألف، واعتراضنا جاء من أن هذا المخالف استشهد ببيت شعر، وهذا خطأ من ناحيتـــين: الأولى أن القرآن هو المصدر القاطع للاستشـــهاد به، والثانية أن ضرورة الشعر لا يحكمها قاعدة، ففاطمة ممكن يقال: فاطم والنص كما يلي:

"قال أبو يعلي:

أخبرنا أبو عثمان المازني قال:

قرأت على أبي، وأنا غلام، "فترى الودق يخرج من خلاله" (سورة النور ٤٣، سورة الروم، ٤٨).

فقال أبو ســرّار؛ وكان فصيحاً: يخرج من خلله.

فقال أبي: "من خلاله قراءةٌ.

فقال: أما سمعت قول الشاعر:

بَنَـين بغمـرة فخرجـن منها

خروج الودق من خلل السحاب

قال أبو عثمان:

خلـل وخـلال واحـد، وهما مصدران"

(مجالس العلماء: ٣٤).

ب - من عداء الرجل للمرأة:

يستغرب الإنسان من عداء الرجل للمرأة، وهي الأم والابنة والعمة والخالة، وكل منهم مبجـل من قريبهم، أما المـرأة فلا، توصف بأسوأ الأوصاف، وتتهم بأسفه التهم، خيرها منكر، وما يأتي منها من خلل ينشر، ويتخذ

ركيزة لعداء يشتد مع الزمن.

ونحن مسلمون، ولنا قدوة برسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يأت منه تجاه المرأة إلا القول الحسن، والفعل الجميل، وعلى هذا فإسلامنا لا يتم إلا إذا اقتدينا به - صلى الله عليه وسلم.

وما يكتب ليس مؤكداً أنه مما نسب إليه شتم المرأة، إنما هو أحياناً تأليف يعرف أنه سوف يلقى قبولاً من مرضى النفوس.

وأمامي الآن نصّان يمثلان ما قلت:

"كتب بعض الحكماء على باب داره:

لا يدخل داري شر.

فقال له بعض الحكماء: فمن أين

تدخل امرأتك؟".

أشهد أن من قاله ليس حكيماً، ولا يعرف الحكمة وأبعد ما يكون عن الصواب، ولكن سرد المحادثة مغر بالتسجيل من رأس مملوء بالوهم، وقلب طافح بالحقد والبغض.

والنص الثاني:

"قال بعض الحكماء:

المرأة كلها شـــر، وشر ما فيها أنه لابد منها".

(الكشكول: ١/١٨١).

ج - الحرص على العدل:

بعض الحكام يحرص علـــى العدل، ورفع الظلم عن المظلوم، حرصاً يجعله يتخذ وسائل

تطمئنه على أنه واصل إلى مطلوبه.

والعدل أســاسٍ الملك، لا يتجاهل ذلك من أعطاه الله عقلاً، وأنار بصيرته، وأضاء له طريق الصواب في جوانب ملكه.

وهذا ملـــك اتخذ قاعدة توصله إلى معرفة المظلوم، فلمـــا أدرك أن فيها نقصاً هداه الله إلى إكماله.

وهذا هو النص:

"خليفة قطب الدين، حاكم الهند:

حيث إن لباس عامـــة أهل الهند البياض، فجعـــل لباس الثوب الملون علامة التظلم والشكوى، فمن ظلمه أحد، كائنا من كان لبسه، وعرض له في أي مكان، فأنصفه من ظالمه.

ثم خـــاف ألا يرى المظلوم، فجعل على باب قصره جرساً كبيراً، يقرعه المتظلم في أي ســـاعة مـــن ليل أو نهار".

(رجال من التاريخ: ٢٤٠).

٢) تعبيرات شعبية:

أ – مدل به:

أي رماه في الأرض بقـــوة. فإذا تصارع اثنان، ورمى أحدهمـــا بالآخر على الأرض بقوة قيل مـــدل به على الأرض حتى كادت اضلاعه تتكسر.

ب – من ذا وأردأ:

إذا حدث شيء رديء أوجب الاستهجان

أو الانتقاد قال مشاهد: من ذا وأردأ، أي أن ما يحدث مستقبلاً مثل هذا وأشد.

فإذا قصر طالب في دراسته، وأُبدي ملاحظة لأقاربه عن هذا التقصير قالوا: للأسف من ذا وأردأ.

ج – أمر الله من سعة:

أي لا داعي للاستعجال، خذ الأمر بأناة فإذا طلب شخص من آخر مساعدة، وألحّ قيل له: إن شاء الله، أمر الله من سعة.

٣) ألفاظ عامية:

أ – مُمْدي عليه: أي لا داعي للعجلة، سوف نلحق عليه.

ب – مُدلهم: السحاب إذا أقبل مسوداً.

ج – ما يترم: لا يبقى على حال، ما يطول بقاؤه على هذه الحال.

دخول شهر ذي القعدة عام ١٤٢٣هـ
(يناير عام ٢٠٠٣م)

لجنة:

عند الساعة الواحدة من ظهر يوم السبت غرة شهر ذي القعدة (٤ يناير) اجتمعت لجنة في مكتب معالي الشيخ إبراهيم العنقري للتجديد للوزراء ومن في حكمهم.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد، الثاني من شهر ذي القعدة.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة

الثامنة والنصف من مســـاء يوم الأحد من هذا الأســـبوع، في الديوان الملكي برئاسة صاحب الســـمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من يوم الاثنين، الثالث من شـــهر ذي القعدة.

وعقد المجلس جلســـته بعـــد ظهر هذا اليوم.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا، بعد جلسة مجلس الوزراء، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير

متعب بن عبدالعزيز.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع على شـــرف معالي الدكتور غازي القصيبي.

وقد ذهبت للعشـــاء بصحبة الأخ الكريم أبو بدر حمد العبدالله القاضي.

في المستشفى التخصصي:

ألم المفصل لا يطاق، وقد عرقلني عن بعض أعمالي ذهبت عند الســـاعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء للمستشفى التخصصي، من أجل ألم المفصل.

قابلت الدكتور سلمان الصالح عن الأعضاء. والساعة الرابعة والنصف سوف أقابل الدكتور عبدالقادر كنعان.

أعطاني الدكتور الصالح ثلاثة أدوية لتخفيف الألم، ونوموني إلى الساعة الخامسة والنصف حتى ينتهي الدكتور عبدالقادر كنعان من العمليات. كان معي الابن محمد.

استراحة:

يوم الأربعاء من هذا الأسبوع، استرحت في البيت ويوم الخميس لم أجلس بعد المغرب للإخوان.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ

الدكتور فهد السماري، يوم الجمعة، السابع من شـــهر ذي القعد، وبحضور الأستاذ أحمد العلي المبارك.

لم أجلس:

لم أجلس مســاء يوم الجمعة بعد المغرب للإخوان.

في المستشفى التخصصي:

ذهبت عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت، الثامن من شهر ذي القعدة، من أجل العظام للورك.

قابلت الدكتور كانكا والدكتور مور، وأُخذ لي أشعة. وذهبت إلى التدليك بالكهرباء، والموعد الثاني يوم الاثنين القادم - إن شاء الله.

مقابلة للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز مســـاء يوم الســـبت من هذا الأســـبوع، رئيس وزراء تركيا. واعتذرتُ عن حضور المقابلة.

في التخصصي:

في يوم الأحد من هذا الأســـبوع ذهبت إلى المستشفى التخصصي، وقابلت الدكتور سيك، وحولني على الأشعة وأعطاني حبوباً لتخفيض الضغط.

في التخصصي:

ذهبت عند الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة، وأجريت

التمارين، ثم أُخذ لي الالتراســـاوند للشريان الأورتي.

اللجنة العامة والمجلس:

لم أرأس جلسة اللجنة العامة التي عقدت عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، العاشر من شهر ذي القعدة لأني كنت في مراجعة للمستشفى التخصصي.

وعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

وصول الرئيس حسني:

عند الســـاعة الثالثة عصر يـــوم الثلاثاء، الحادي عشر من شـــهر ذي القعدة، وصل

الرئيس حسني مبارك وتبع وصول سيادته الذهاب إلى الغداء لدى صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

مقابلتان للملك:

في هذا اليوم، الثلاثاء، قابل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عند الساعة السابعة مساءً كل من: الرئيس حسني مبارك، ووزير التجارة والصناعة والطاقة الكوري الجنوبي.

مع الدكتور سيك:

عند الساعة العاشرة من صباح الأربعاء من هذا الأسبوع راجعت الدكتور سيك في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

اجتماع عند الأخ إبراهيم:

اجتمعنا ظهر يوم الأربعاء، من هذا الأسبوع عند معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري، للنظر في الخطاب الذي سوف يلقيه خادم الحرمين الشريفين في الحج.

ثم اجتمعنا عند الساعة الواحدة من هذا اليوم للنظر في أمر يخص مجلس الشورى.

بدء أخذ الحبوب:

بدأت أخذ حبوب الضغط التي وصفها الدكتور سيك واليوم هو الخميس، الثالث عشر من شهر ذي القعدة.

تأشيرة الجواز:

بعد أسبوع من اليوم، السبت، الخامس

عشـــر من شـــهر ذي القعدة تنتهي تأشيرة جواز الســـفر الدبلوماسي، وقد كتبت هذا في المفكرة حتى لا أنســـى، وأقع في مواقف محرجة.

في المستشفى:

عند الســـاعة العاشـــرة صباح يوم السبت، الخامس عشر من شهر ذي القعدة، ذهبت لقسم التمارين، وبقيت ما يقرب من نصف ساعة.

ثم ذهبت لتخطيط القلب، وأخذ أشـــعة للصدر وللقلب، وتحليل للدم والصيام له إثنا عشر ساعة وأشعة للكبد وللكلى.

وصول الرئيس الأوكراني:

وصل الرئيس الأوكـــراني، واسمه ليونيد

كوتشما عند الســـاعة الثالثة بعد ظهر يوم السبت، من هذا الأســـبوع، وتناول طعام الغـــداء عند صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

مقابلتان للملك:

قابل خادم الحرمين الشـــريفين مساء يوم السبت هذا عند الساعة السابعة كلاً من:

رئيس وزراء أوكرانيا.

ثم وزيـــر خارجية رومانيـــا، ويحمل هذا رسالة.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة العاشـــرة والنصف انعقدت اللجنة الدائمة، يوم الأحد، الســـادس عشر

من شهر ذي القعدة.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السابع عشر من شهر ذي القعدة.

وعقد المجلس جلسته المعتادة يوم الاثنين هذا عند الساعة الثالثة والنصف برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

عشاء:

تناولنا طعام العشاء مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع عند معالي الأخ الدكتور عبدالرحمن السعيد، على شرف صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، عند الساعة الثامنة والنصف.

التمارين:

عند الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر ذي القعدة أنهيت التمارين المقررة في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

ندوة:

عند الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء، الثامن عشر من شهر ذي القعدة (٢١ يناير)،

افتتح صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ندوة:

"ماذا يريد التربيـــون من المجتمع، وماذا يريد المجتمع من التربويين".

وقد تم الافتتـــاح في مركـــز الملك فهد الثقافي.

اجتماع:

اجتمعنـــا بعد ظهر يـــوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع، عند معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري، في الديوان الملكي.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا عند الســـاعة الثانية ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى الساعة

الخامسة، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز.

ثم عدنا في مساء اليوم نفسه واجتمعنا عند الساعة الثامنة والنصف.

موعد مع الدكتور سيك:

عند الساعة العاشرة من صباح يوم الأربعاء من هذا الأسبوع ذهبت إلى مقابلة الدكتور سيك، وقبل المقابلة أخذوا تخطيطاً آخر للقلب، وأشعة للصدر.

اكتشف الدكتور سيك أن الكلسترول (٩,٣)، وأعطاني له دواءاً.

أمطار:

في يوم الخميس العشرين من شهر ذي

القعدة، نـــزل مطر خفيف على الرياض، أما المنطقة الشرقية فنـــزل عليها مطر غزير.

بدء نيابة:

بدأت نيابتي عن معالي وزير المالية، الدكتور إبراهيم العساف اليوم الخميس العشرين من شهر ذي القعدة، وسوف تنتهي يوم الثلاثاء القادم الخامس والعشرين من شـــهر ذي القعدة.

حفل سباق:

أقيم حفل سباق للخيل على كأس خادم الحرمـــين الشـــريفين يوم الجمعـــة، الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة، على مضمار نادي الفروسية في الجنادرية.

نيابة:

اليوم السبت، الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة تبدأ اليوم لمدة يومين نيابتي عن معالي وزير الزراعة.

التمارين:

ذهبت عند الساعة العاشرة من صباح يوم السبت من هذا الأسبوع، لإجراء التمارين للظهر عند الدكتور سمير الصناحي عوض الله.

زيارة:

زرت ابن العمة الأخ صالح الحمد القرعاوي وأخيه عبدالله الحمد، بعد مغرب يوم السبت من هذا الأسبوع.

سرقة السيارة:

في وقت صلاة العشـــاء مساء هذا اليوم، السبت كانت سيارتنا الوانيت واقفة خارج البيت، فجاء من سرقها من أمام البيت.

اللجنة الدائمة:

لم نعقد اللجنة الدائمة يوم الأحد من هذا الأسبوع كالمعتاد، لغياب عدد من الأعضاء، وكذلك الأمين.

مقابلات الملك:

في مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع قابل خادم الحرمين الشريفين الآتية أسماؤهم:

الرئيس رفيق الحريري.

والسيد عاطف المعمري رئيس وزراء أردني

سابقاً.

ووفد من مؤسسة النقد، وقد جاؤا يعرضون التقرير السنوي عليه - رحمه الله - كالمعتاد في كل عام.

وقابل - رحمه الله - وزيراً ســـودانياً جاء ومعه رسالة.

وقابل - رحمه الله - وزير المالية الجزائري، وقد جاء أساســاً للمملكة رئيســاً للفريق الجزائري في اللجنة المشتركة.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـة عند الساعة الثامنة والنصف من يوم الأحد هذا، برئاسة صاحب الســمو الملكي الأمــير متعب بن

عبدالعزيز.

اللجنة العامة والمجلس:

عُقدت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصـــف، من صباح يـــوم الاثنين، الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة. ولأول مرة ننهـــي الجدول بكامله في ظرف ســـاعة، إذ انتهينا عند الساعة الحادية عشرة والنصف.

ولعل الســـبب في هذا أن بعض الإخوان كانوا خـــارج المملكة، كمـــا لاحظنا أمس غيابهم عن اللجنة الدائمـــة، وإذا قلّ العدد قلّت المداخلات، وإذا قلـــت المواضيع قلّ الوقت.

وعُقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة

الرابعة والربع، بعد ظهر هذا اليوم، الاثنين، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز.

التمارين:

ذهبت يوم الثلاثاء من هذا الأســـبوع إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، عند الساعة العاشرة لأخذ التمارين كالمعتاد كل يوم.

مستشفى العيون:

ذهبت صباح يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع إلى مستشـــفى الملك خالد للعيون، وقابلت الدكتور علي الراجحي، وتبين أن كل شيء، بعد الكشف، على ما يرام، وكانت مقابلتي لسعادته عند الساعة الحادية عشرة صباحاً.

اجتماع:

اجتمعنا في لجنة عند الساعة الواحدة ظهر يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عند معالي الأخ الشيخ إبراهيم العنقري بمكتبه بالديوان الملكي.

مراجعة:

راجعت عند الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع الدكتور سيك في مستشفى الملك فيصل التخصصي.

وفاة عمة عثمان:

انتقلت إلى رحمة الله هذا اليوم الأربعاء من هذا الأسبوع عمة الأخ عثمان الخويطر،

مضاوي العثمان.

نزول مطر:

نـــزل مطر اليـــوم الخميس، الســـابع والعشرين من شهر ذي القعدة على الرياض (٣٠ يناير)، وبدأ يهطل عند الساعة السادسة إلا ربعاً فجراً.

ومثـــل هذا المطر في هذا الوقت يأتي ومعه الأمل أن تكون السنة سنة خصب.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء اليوم الخميس من هذا الأسبوع عند معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن السدحان على شرف الدكتور غازي.

ومـــرّ بي الأخ الحبيب حمد العبدالله القاضي،

فذهبنا مشياً على قدمينا لأن معالي الأخ عبدالرحمن يسكن في حينا، الريان، وليس بعيداً عنا.

حفل سباق:

يقام حفل سباق للخيل على كأس الملك عبدالعزيـــز في مضمار نادي الفروســـية في الجنادرية يوم الجمعة من هذا الأسبوع.

وقد ذهبت إلى هناك بعد صلاة العشـــاء، بعد أن مررت على الأخ عثمان الخويطر في استراحته في طريق الثمامة.

وضع حجر الأساس:

أقيم احتفال في قاعة حمد الجاســـر في مبنى الجامعة (مبنى ٢٦) في طريق الدرعية بجامعة الملك سعود وتم وضع حجر الأساس للمرحلة

الثانية لمشروع المدينة الجامعية للبنات. وذلك يوم السبت، التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة. وقد أقيم الحفل برعاية من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

مفكرة شهر ذي القعدة عام ١٤٢٣هـ
(يناير عام ٢٠٠٣م)

١) مرّ هذا الشهر والبرد، في أول الأمر، شـــديد نوعاً ما، إلا أنه، في أوائل الأسبوع الأخير منه جاء حر مستغرب، وصلت درجة الطقــس (٢٩) ثم يتبع ذلك بـــرد، ولكنه مناسب للوقت ومحتمل.

٢) يـــوم الأحد الخامس والعشـــرين من شهر شوال عند الســـاعة التاسعة والنصف قابل خادم الحرمين الشـــريفين رئيس مجلس الشورى الســـريلانكي، وقد سُهي عليّ أن أدونه في مكانه وفي وقته، فتداركته هنا.

٣) اشتد الم مفصل الورك، مما لم أعد أطيقه،

وأخذت موعداً في المستشفى التخصصي على أســـاس يوم السبت، الثامن من ذي القعدة، ولكـــن الألم زاد، فذهبت يوم الثلاثاء الرابع من ذي القعدة، ووجه الدكتور الصالح بأخذ أشعة لجذر الظهر، وأشـــعة (C.T). وتبين أن هناك نتوءات بنت على الفقرتين الرابعة والخامسة، ومع الحركة تلمس العصب.

قرروا على أثر ذلك إعطائي مسكناً لأجَل، ووجهوا بإجراء تمارين. ووافق الدكتور كنعان على ذلك.

وقررت، من جانبي، أن أخفف الوزن، لأن وزني وصل إلى (١٥٥) رطلاً. وفي الخمسة أيام الأخـــيرة نـــزل الـــوزن إلى (١٤٨) رطلاً، وذلك من جراء تصغير الكميات في

الوجبات، وتباعدها، والتركيز على الخضار والفواكه.

والمعالجات السابقة لهذه الخطوة كانت بعيدة عن إصابة الهدف، أما الآن فقد تبين مصدر الآلام، وضربنا الجادة الموصلة إلى القضاء على الألم.

أخذت، على ما أذكر، مسكناً لمدة أسبوع، وفي الوقت نفسه بدأت التمارين، وكان الدكتور سمير جيداً في اختيار الحركات المفيدة لمثل هذه الشكوى.

قرر أن أقوم بثلاث حركات، الأولى أن اضطجع على بطني، وأرفع الرجل اليمنى إلى أعلى، وبدأت بذلك بأعداد محدودة جداً، حتى وصلت مع الوقت إلى اليوم (عام

١٤٣٤هـ) إلى خمسين مرة. وتسمى، على ما أذكر، هذه الحركة بالرفّاس.

والخطوة الثانية اضطجع على ظهري، وأثني ركبتي، بحيث تُعامد الفخذين، ثم أرفع جذعي، وبدأت بعدد مرات محدود، حتى وصلت إلى خمسين مرة. وهذه الحركة تسمى، على ما أعتقد، الحفّار.

والخطوة الثالثة: أبقى مضجعاً على ظهري وركبتي مكلوفتين، ومتعامدتين مع الفخذين، أنزلهما، وهما بهذا الوضع، من اقصى اليمين إلى أقصى الشمال، وبدأتُ بدءاً متواضعاً مثل الحركات السابقة، ووصلت الآن إلى خمسين مرة، وتسمى هذه الحركة المروحة.

وأستطيع الآن لو أردت أن أصل إلى مئة

مرة مع كل حركة، إلا أني أكتفي بعدد هذه المرات، لأن لي ما يقرب من عشر سنوات، والحمدلله – لا أثـــر للألم عندي حتى عندما دخلت المستشـــفى في المرتـــين التي ضعفت فيهما عن الحركـــة، لم يأتني ألم – والحمدلله رب العالمين.

والآن أنا مواظب على هذه التمارين:

"ربي عطانيك وين أخليك".

وأكاد أسمي هذا الشهر بشهر المستشفى.

مذكرات شهر ذي القعدة عام ١٤٢٣هـ (يناير عام ٢٠٠٣م)

١) مختارات:

أ - أدب البرامكة:

مات هارون الرشيد والسر في نكبة البرامكة مطوي معه في صدره، وليس هناك إلا تخمينات، وهو أن البرامكة يبنون مجداً يوصلهم إلى ملك فارسي.

هذا قول، وهناك قول أنهم بدؤا في الصيت يظللون على صيت الخليفة، وأن قربهم من الخليفة وإكرامه لهم يزيد في ارتفاعهم في أعين الناس، ويعطي الناس توهماً أنهم هم الذين يسيِّرون سياسة الخليفة.

وقول يدعي أن هناك مساس منهم بعرض الخليفة في إحدى قريباته.

علـــى أي حال، ما دون عنهم من أقوال، إن صحت، تدل علـــى عقل رزين، ومعرفة نفاذة للحياة، فأقوالهـــم حكم، ونصائحهم درر، سواء الابن أو الأب.

"يحيى بن برمك كان يقول لأبنائه: اكتبـــوا أحســـن ما تســـمعون، واحفظوا أحسن ما تكتبون، وتحدثوا بأحسن ما تحفظون".

(رجال من التاريخ: ٢٢١).

ب - معاوية وعمرو:

دأب الكتاب علـــى تدوين ما يدل على

الدالة بين معاوية بن أبي سـفيان وعمرو بن العـاص، وأحياناً ترجح كفة الجدل مع هذا وأحياناً مع ذاك.

وعلى هذه القصص ظلال من الشك، لما يشـوبها من جرأة من عمـرو حتى لكأنه في بعض الأحيان مدرس لمعاوية.

على أي حال، النص الذي أمامي لا يهمني صح خبراً، أو صح تدليسـاً، وما يهمني هو النص، وما فيه من حكم، قد يكون من قالها صافي الفكر، وضـاء القلب، جيد في صيد أوابد الريم:

"كتب عمرو بن العاص إلى معاوية،

يعاتبه في التأني.

فكتب إليه معاوية:

أما بعد:

فإن في التفهم في الخبر زيادة ورشد، وإن المتثبت مصيب، وإن العجل مخطئ، وإن من لم ينفعه الرفق ضره الخرف، وإن من لم تعظه التجارب لم يدرك المعالي، ولم يبلغ الرجلَ أعلى المبالغ حتى يغلب حلمُه جهلَه، والعاقل يسلم من الزلل بالتثبت، وترك العجلة، ولا يزال العجل يجتني ثمرة الندم".

(المجتبي: ٤٨).

ج - معاوية والعقاب:

عند معاوية درجات للعقاب، حكمت

تصرفـــه، وأثبتت تحمله وصبره، وحكمته في تسيير أمور دولته، حتى صار يضرب به المثل في مـــدى تحمله لخرق النـــاس، وهو الخليفة القادر على أقصـــى درجات التأديب، ولكن معاوية زعيم ابن زعيم، فأســـاس سياسته مع رعيته قائم على أعمدة عالية وثابتة، جعلتها التجارب محمودة.

إن معاوية عاش في زمن يحتاج الحاكم إلى أقصى حدود الحكمة، وأعمقها وأوفاها.

استـــمع إليه، والأقوال ترسم سياسته مع الناس علـــى اختلاف طبقاتهم وأجناســـهم ونحلهم:

"قال معاوية:

لا أضع لساني حيث يكفيني مالي،

ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني،
ولا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي،
فإذا لم أجد من السيف بُدّاً ركبته".
(المجتبي: ٥٤).

٢) تعابير شعبية:

أ – ما تغيب إلا وتجي سالم:

غالباً تقال تهنئة لمن جاء من سفر، ومثلها أحياناً من طوّل الغيبات جاب الغنائم.

ب – ما يتحارش:

أي أن الشـــخص الفلاني شّـــراني، سريع الغضـــب فالأفضل أن يبتعـــد عن إغضابه، وتتجنب إثارته.

ج – تماكن روحك:

أي إدرك نفسك، الدراسة بدأت وأنت لم تسجل نفسك لهذا العام: تدارك روحك.

٣) الألفاظ العامية:

أ - واجه: بمعنى قابل:

واجهت فلاناً في الحراج، أي قابلته.

ب - وِني: غير مستعجل، متأني.

ج - مُوَهَدن: لا حيل فيه، ضعيف.

دخول شهر ذي الحجة عام ١٤٢٣هـ
(فبراير عام ٢٠٠٣م)

المجلس الاقتصادي الأعلى:

يوم الأحد غرة شهر ذي الحجة، اجتمع المجلس الاقتصادي الأعلى عند الساعة الواحدة والنصف، ونظر في بعض المعاملات التي لم يقترح عرضها على مجلس الوزراء، أو لم ير أن البت فيها بالإمكان أن يتم من قبل خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العليا:

اجتمعت اللجنة العليا عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد هذا بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

عمر عبدالله العريني:

يوم الاثنين، الثاني من شهر ذي الحجة يكمل السبط عبدالله بن محمد العريني سنتين من عمره - أطال الله عمره على صلاح وفلاح.

وصول الملك عبدالله بن الحسين:

عند الساعة الثانية والنصف بعد ظهر يوم الثلاثاء، الثالث من شهر ذي الحجة، وصل الملك عبدالله بن الحسين، ملك الأردن، وتناول طعام الغداء في قصر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، عند الساعة الثالثة ظهراً.

وقابل خادم الحرمين الشريفين عند الساعة السادسة عصراً.

شراء جوال:

السبط عبدالعزيز بن محمد العريني، الآن أصبح مؤهلاً أن يحمل جوالاً، ويكون له شريحة خاصة به، وقد أمنّا له اليوم الثلاثاء، الثالث من شهر ذي الحجة، الشريحة والجوال.

سفر خادم الحرمين:

يوم الأربعاء الرابع من شـــهر ذي الحجة، عند الساعة الثامنة وعشر دقائق سافر خادم الحرمين إلى جدة، وتشرفنا أن نكون في معية جلالته - رحمه الله.

سفر سمو ولي العهد:

وســـافر صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز عند الساعة الثانية ظهر

هذا اليوم إلى جدة، وودعنا سموه، في المطار القديم.

الحقائب:

حسب التجارب السابقة في الرحلات في شهر ذي الحجة، كتبت في خانة يوم الجمعة، السادس من شهر ذي الحجة، وسجلت أني في العام القادم - إن شـــاء الله - سوف آتي معي بحقيبتين صغيرتين، كل واحدة فيها نوع من الحاجـــات والتي فيها الملابس الاحتياط، وما إليها، تبقى في الســـيارة دائماً إلى وقت الحاجة.

اللجنة العليا:

عُقدت اللجنة العليـــا في جدة في مكتب

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز عند الساعة الثانية ظهر يوم الأحد، الثامن من شهر ذي الحجة، (يوم التروية).

الطلوع إلى منى:

عصر يوم الاثنين التاسع من شهر ذي الحجة (يوم عرفة) صعدت إلى منى، إلا أن الحجز الذي كان أكد لي من معالي رئيس المراسم صار فيه بعض الارتباك، لأنه سهي على معاليه - رحمه الله - إخبار المراسم.

الغداء:

يوم الثلاثاء، العاشر من شهر ذي الحجة (يوم العيد) تناولنا طعام الغداء على مائدة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن

عبدالعزيز.

وكنت أنوي أن أسلم على صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، بعد الغداء، إلا أن الوقت ضاق فنزلت إلى جدة.

الطلوع من جدة:

يوم الثلاثاء العاشر من ذي الحجة طلعت من جدة عند الساعة الثالثة عصراً ووصلت منى الساعة الخامسة عصراً وذهبت وبقيت مع معالي الأخ سعد بن عمار، ثم انتقلت إلى فيلا وبقيت فيها إلى قرب نزول خادم الحرمين الشريفين، واصطحاب جلالته إلى الحفل.

وبعد الحفل ذهبت عند الأخ سعد، ثم ذهبت إلى دار الضيافة رقم (٢).

الحفل:

يوم الأربعاء، الحادي عشر من شهر ذي الحجة، وقياساً على العام الماضي، إذ نـــزل خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً، فقد مررت الساعة السابعة مســـاءاً على معالي الأخ ســـعد، استعداداً لاســـتقبال خادم الحرمين الشـــريفين عند نـــزولـــه - رحمه الله - وبقيت هناك إلى أن نـــزل - رحمه الله - عند الســـاعة التاسعة. وذهب رأساً للحفل.

بعد الحفل:

عاد خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد، بعد الحفل إلى جدة، وعدت أنا كذلك.

ألم وحرارة:

في يوم الخميس، الثاني عشر من شهر ذي الحجة تعبت كثيراً وعاد مفصل الورك للألم، وأصبحت ومعـــي حرارة (٣٧,٩) فأخذت بنادول في الصبــاح حبتين، وفي الظهر حبة واحدة، وفي الليل واحدة.

تحسنت حالتي العامة، وخف الألم، وتعمّدت ألا أنــام على جانبي الأيمــن، لأن هذا يزيد الألم.

ويوم الجمعة من هذا الأســبوع لم أذهب لصلاة الجمعة - غفر الله لي.

أهل الأخ حمد:

أهل أخي حمد، أم ريان، ورامي، وأروى،

وأرا حجوا هذا العام، وقد عادوا الساعة الرابعة من صباح يوم السبت.

أبو فاس:

من الأدوية التي كانت شائعة في هذه الأيام، ومنتشرة، دواء يقال له أبو فاس، وقد نصحني به الأخ الدكتور جعفر لبني، وقال إنه قد استعمله، واستفاد منه، ويُحل في "البانيو"، وقد شعرت بفائدة منه.

سفر أهل أخي:

سافر أهل الأخ حمد إلى الرياض يوم الاثنين السادس عشر من شهر ذي الحجة، وقد عاد الأخ للسكن معي، وقد أنست بوجوده، لأنه مادة جذب لأصدقائنا لأنه في الليل لا

يخرج، فأي منهم يجيء، في أي وقت، يجد أبو ريان.

الذهاب للمكتب:

ذهبت للمكتب يوم الاثنين، السادس عشر من شهر ذي الحجة، لأن هذا اليوم هو بدء العمل للموظفين.

أما المدرسون والطلاب، فيبدأ دوامهم يوم السبت القادم، الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة.

موعد مع الدكتور سيك:

حيث أني لا أزال في جدة، فقد اعتذرت عن موعدي عند الدكتور سيك الساعة الحادية عشرة من ضحى يوم الاربعاء، الثامن

عشر من شهر ذي الحجة.

عودة الأخ الشافي:

بعـــض أهل مكة، وبعـــض أهل جدة، في وقت الحج، يبعدون عن الازدحام، ويذهبون في الغالب إلى الطائف، ونحن الآن في الشتاء، والطائف ســوف يكون بــارداً، إلا أن أُلفة الأخ عبدالله الشـــافي الطويلة للطائف تجعله لا يبـــالي بالبرد، فقد ذهب هذا العام في أيام الحـــج إلى الطائف، وعاد اليوم، الســـبت، الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة (٢٢ فبراير).

وأحضـــر معه لي ثلاثة نغاري (جمع نُغري) صغاراً، وهي طيور جميلـــة ومغردة، إلا إنها

حساسة لا تريد أن تبعد عن محيطها.

وهي متوافرة في إنجلترا باسم "بلاك بيرد"، "الطير الأسود". ولا أذكر الآن ماذا تم عليها، فلعله يتبين ماذا انتهى إليه أمرها فيما بعد.

يوم الاثنين:

اليـــوم هو في المعتاد يـــوم اجتماع مجلس الوزراء واللجنة العامة، إلا إن مجيئه بعد عيد الأضحـــى يلغي عقده، وعقد اللجنة العامة، واليوم الاثنين هو الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة.

نيابة:

يوم الاثنين هذا تبدأ نيابتي عن معالي وزير العدل إلى يوم الثلاثين من هذا الشهر.

اجتماع:

أفادني معالي الأخ عقلا العلي العقلا، أمين اللجنة العليا، أن هناك اجتماعاً، عند الساعة الثانيـــة ظهر يوم الأربعـــاء، بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وكان مـــن بين المجتمعين صاحب الســـمو الملكـــي الأمير نايف بن عبدالعزيز وصاحب الســـمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، وأنا، ومعالي الأخ الأستاذ عبدالعزيز السالم، أمين عام مجلس الوزراء، ومعالي الفريق صالح خصيفان.

التمارين للكتف:

يوم الأربعاء، الخامس والعشرين من شهر

ذي الحجة، هو اليوم الثـــاني لذهابي لمعالجة الكتف عنـــد الدكتور محمد لحوج بالحرارة، ويتلو ذلك عند الســـاعة الخامســـة عصراً التمارين.

التمارين كذلك:

اليـــوم الخميس من هذا الأســـبوع، عند الساعة الخامسة أجريت لي التمارين اليومية للكتف.

مؤتمر القمة:

سافر صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله ابن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء إلى مؤتمر القمة في مصر، وهو المؤتمر الخامس عشر يوم الجمعة عند الساعة الثانية

بعد الظهر.

وكان المفروض أن يعقد في البحرين، ولهذا بقيت رئاسة المؤتمر للبحرين في هذه الدورة.

وادعى القــذافي، في هذا المؤتمر، أنه أثناء حــرب الخليج كلم الملك فهــد، فرد عليه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله، وكذب ما ادعاه، وقد حقــد القذافي على سموه من أجل هذا، ودبر مؤامرة باءت بالفشل.

وعاد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله عند الســاعة العاشرة من مساء يوم السبت من هذا الأسبوع.

اجتماع اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا، عند الساعة التاسعة

من مســـاء يوم الأحد بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

اللجنة الدائمة:

اجتمعـــت اللجنة الدائمة، عند الســـاعة العاشـــرة والنصف من يوم الأحد، التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة بجدة، عند الســـاعة العاشـــرة والنصف من يوم الاثنين، الثلاثين من شهر ذي الحجة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز.

نية للسفر لم تتم:

كنت أنوي أن أسافر للرياض بعد جلسة المجلس، لأنه تبين أن هناك في الرياض جلسة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان عن الأشخاص الذين سبق أن بحث أمرهم.

ولكني اعتذرت لسـموه لأني سأبقى في جدة. لأن خادم الحرمين الشـريفين سوف يستقبل الشـيخ صباح الأحمد غداً الثلاثاء، كما أخبرني معالي الأخ سعد بن عمار. وسافر معالي الأخ إبراهيم العنقري بطائرة خاصة.

جمعية حمد الجاسر:

كان المقرر أن تجتمع جمعية حمد الجاسـر الخيرية، يوم أول أحد في شـهر محرم القادم

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابـــن عبدالعزيز، رئيســـها الفخري، إلا أن الاجتماع أجل إلى العشرين من محرم.

مفكرة شهر ذي الحجة عام ١٤٢٣هـ
(فبراير عام ٢٠٠٣م)

١) الطلوع إلى منى:

كتبت مذكـــراً أن أطلع من جدة إلى منى مغرب اليوم التاسع من شهر ذي الحجة، يوم الوقفة بعرفة، علـــى أن أبيت تلك الليلة في منى، ونويت أن أتفق مع معالي الشيخ محمد النويصر، في السكنى في القصر أو الضيافة، ولكن الأمر لم يأت كما كنت مخططاً.

٢) اللباس:

اللباس يوم العيد بالمشـــلح الأبيض مثل أيام الجمع، وفي اليوم الثاني للعيد، وهو يوم الحفل الرسمي، بالمشلح الاسود، مثل الحفلات

الرسمية.

٣) كيفية مجيء الملك:

مجيء خادم الحرمين الشـــريفين لمبنى الحفل بالســـيارة من الباب الخلفي، وخروجه كان معه، ويعود جلالته لجدة بعد الحفل بساعة.

٤) سكناي:

قبل سنتين ســـكنت في القصر عند معالي الشيخ محمد النويصر في منى، أما هذه السنة فصـــار هناك ارتباك، يوم الوقفة، ولم أجد أن سكني قد حدد، فنـــزلت لجدة.

وجئت يوم العيد، وسكنت جزءاً من الوقت عند معالي الأخ سعد بن عمار في فيلا كانت مخصصة للدكتور ناصر الرشـــيد. ثم رُتب لي

سكن مســـاء يوم العيد في الضيافة رقم (٢) الجناح (٥٠٩٢) خمس غرف!!

٥) استقبال:

مســـاء يوم العيد اســـتقبل خادم الحرمين الشريفين عند التاســـعة مساءاً السعوديين، والليلة التالية الأجانب.

٦) حبحبا:

هذه ملاحظة كتبت في آخر المفكرة؛ بعنيزة مدرس جاء من العراق، وفتح، وهو من أهل عنيزة، مدرسة متقدمة، أعلى من الكتاتيب، واسمه صالح الناصر الســـالم القرزعي. ولكن عامة الناس لا يعرفونه إلا بحبحبا. والســـبب أن أهل عنيزة يسمون الحبحب "جح"، فهذا

جـــاء بكلمة حبحب بدلاً من جح فســـمي حبحبا، ومنهم من يسميه القرزعي.

ولاحظت أن اسمه صالح الناصر والأستاذ صـــالح الناصر الصالح يبـــدأ اسمه كما نرى بصالح الناصر وكلاهما فتح مدرســـة متميزة كما هو معروف.

٧) بيت شعر:

يقال إن البيت التالي للملك عبدالعزيز – رحمه الله.

أتمنى شـــي مهوب محل التمني

صوت البواردي وجدايل عقاب

مذكرات شهر ذي الحجة عام ١٤٢٣هـ
(فبراير عام ٢٠٠٣م)

١) مختارات:

أ - عمق الإيمان:

إذا كان الإيمان بالله عميقاً في قلب المرء، متغلغلاً في روحه، جاء بما يدهش الناس، لأن إيمانه بالله نور يشع في نفس الإنسان، فيريه الطريق الجالب للسعادة، المبقي على النعمة، الراسم قدوة لغيره.

ما آمن امرؤ بالله بعمق إلا رأى أثر ذلك في حياته، يجنبه ربه الأضرار، ويسبغ عليه النعم، وقد يعجب الناس، فيقول العامة إن فلاناً موفق، لأنه بار بوالديه، وقد صدقوا،

لأن البار بوالديه لم يبر بهم إلا بهدي من الله، وما هدي الله إلا بسبب الإيمان العميق، أمامي نــص لرجل ليس من عامة الناس، آمن بالله، ورأى الناس مدى إيمانــه، لأن مقامه مركز قــدوة، فإذا كان هو، وهو تاج المجد، يفعل هذا فأولى بغيره أن يقتدي به.

"أصبح النجاشي يوماً جالساً على الأرض، والتاج على رأسه، فأعظمت بطارقته ذلك، وســألوه عن السبب الذي أوجبه؟

فقال:

وجــدت فيمــا أنــزل الله على المسيح:

إذا أنعمــت على عبــدي نعمة

فتواضـــع، أتممتها عليه. وإنه ولد لي في هذه الليلة غلام، فتواضعت شكراً لله".

(تأديب الناشـــئين: ١٤٤، العقد الفريد: ٢/٣٥٨).

ب - العقل نعمة:

إذا أنعم الله على المرء بعقل رزين، ووهبه روحاً خيّرة، ونية حسنة، عاش سعيداً، وأبعد عن نفسه ما قد يكون هناك من شرور مخبأة خلف الأقوال.

أمامي قصة فيها رجل خيّر، وآخر شرير، سلَّ الشرير سلاحه على الخيّر، فتفادى الخيّر إطالة الاعتداء، وســـلّ سلاح العقل، وترس

المنطق، فاســـتحق نصره أن يتخلل القرون، ويصل إلينا أبيض ناصعاً مضيئاً، وهو درس لنا إن كنا من المعتبرين:

"شتم رجل الشعبي، فقال له:

إن كنت صادقاً فغفر الله لي، وإن كنت كاذباً فغفر الله لك".

(العقد الفريد: ٢/٢٧٦).

ج - طبيعة الشر:

اختـــرت النص التالي، لأنه، وهو من زمن الخليفـــة عمر بن الخطاب، له ما يشـــبهه في زماننا، ولعله حادث في كل الأزمان، لأنه مما تمليه طبيعة البشر في الإنسان، فأنت إذا رأيت رجلاً يصافح بـــود آخر، لا تلق للأمر بالاً،

ولكنك إذا رأيت اثنين يتشـــاجران، وقفت تنظـــر باهتمام حركاتهما، وتود أن تعرف ما وراء ما يجري، ولعل من أبرز المناظر التي تمر بنا، يَرَى السائقون حادثاً، فيبطئون بسرعة سياراتهم، ليتمعنوا في الحادث، وما قد يصاحبه من عنف.

وهذا هو النص:

"نظر عمر بـــن الخطاب – رضي الله عنه – إلى قوم يتبعون رجلاً أخذ في ريبة، فقال:

لا مرحباً بهذه الوجوه التي لا تُرى إلا في كل شر".

(العقد الفريد: ٢/٢٩٥).

٢) تعبيرات شعبية:

أ - تمَاكَن روحك:

أي إلَحق حقك: إن باب القبول في الكلية ينتهـــي وقته غداً: إذهــــب وتماكن روحك وسجل.

ب - إذا غرت بك فانتخ:

هذه فيها اســـتعارة، وأخذت من ركوب الخيل، خاصـــة في الحرب، فالفرس إذا رأت بعض مثيلاتهــا انطلقن إنطلقت، ولو لم يكن راكبها يريدهـــا أن تنطلق، ولكن ما دامت فعلت، فاظهر نفسك أنك أنت الذي أطلقها، ولتؤكـــد هذا أصرخ وقل: أنا أخو من طاع الله، أو أنا أخو فلانة.

ج - صخرة من الله:

أي أن الله – سبحانه وتعالى – وفقه؛ يمن شـــخص قوي على إنسان ضعيف يحتاج إلى مـــن يقف بجانبه، فيقال: هـــل هو قريبه، أو بينهما نسب، أو مصاهرة، فيرد الآخر: لا، ولكن صِخرة من الله.

٣) ألفاظ عامية:

أ – شَـــبْهر: أي نظر بعـــين مفتوحة مع تعجب.

ب – شاتر: أي طري، الخضار لم يذبل إنه شاتر، كأنه مقطوف الآن.

ج – صّم غيده: أي قفلها.

خاتمة:

انتهى الجزء الأربعــون - كما رأينا وقد سهل الله إنجازه وأرجو أن يساعد الله بالصحة والتوفيق لإنجاز الواحد والأربعين. وما ذلك على الله بعزيز، وله الشكر أولاً وآخراً.

الصور

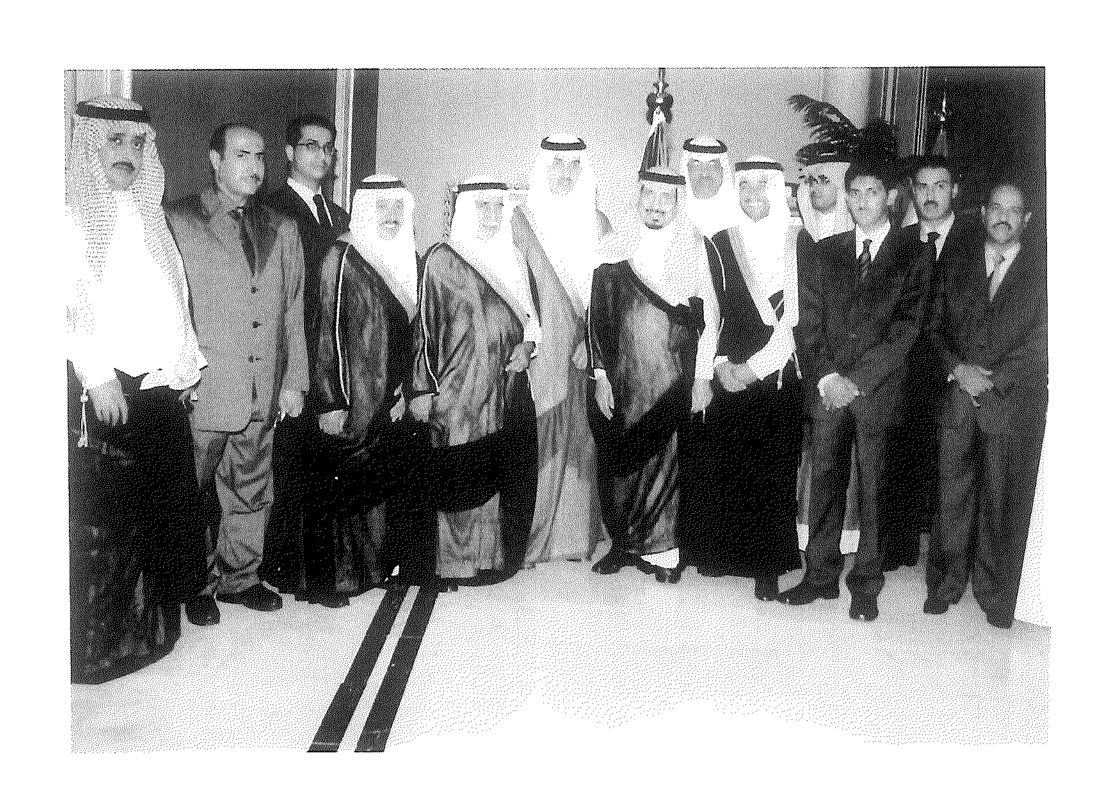














الفهارس

١) فهرس الموضوعات

٢) فهرس الأعلام

٣) فهرس الأماكن

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

الاسم الصفحة

(أ)

(ح)

(خ)

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ن)

(هـ)

(و)

(٣) فهرس الأماكن

المكان الصفحة

(أ)

(ر)

(س)

(ق)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد ابن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في

خمسة أجزاء.

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك" جزآن والثالث عام ١٤٣٤هـ.

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".

* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٥هـ تسعة وثلاثين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".

* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".
* ألف عام ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م كتاب "هنيئاً لك السعادة".
* ألف عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م كتاب "للقراءة في الإجازة".

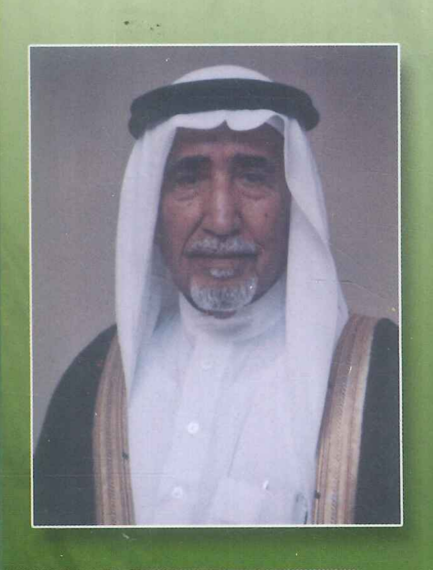
هذا الكتاب

هذا هو الجزء الأربعون من سلسلة كتابي وسم على أديم الزمن "لمحات من الذكريات". وحوادثه تدور حول عام (١٤٢٣هـ)(٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ م).

أرجو أن يجد القارىء في هذا الجزء مايؤمل أن يجده مما يفيده.

والله ولي التوفيق، وهو الهادي إلى سواء الرشاد.

المؤلف



ردمك : ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٠١ - ٦٢٢٧٠ - ٣

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

وسم على أديم الزمن

وسم على أديم الزمن